

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's democratic and Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of higher education and scientific research

University of Tlemcen

Faculty of litter and languages

Department of Arts



جامعة أبو بكر بلقايد "تلمسان"

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

الشعبة: فنون بصرية

التخصص: دراسات في الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د.

الموسومة بـ:

الفن التصغيري "المنمنمات" في الجزائر بين الجذور والتطلعات  
الفنانة بولعباس رابحية أنموذجا

تحت إشراف: د.علي بن تومي

إعداد الطالب (ة): خالد سيدي محمد سفيان

لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة تلمسان	د. حبيب بن مالك
مشرفا ومقررا	جامعة تلمسان	د. علي بن تومي
مناقشا	جامعة تلمسان	د. د. بلشير عبدالرزاق
مناقشة	جامعة تلمسان (مركز الطالب I2E)	د. د. بلقاسم ايمان
مناقشة	جامعة تلمسان (مركز الطالب I2E)	د. سعيدي منال

السنة الجامعية: 2023-2024م



## إهداء

إلى حبيبي وقرّة عيني وقُدوتي، خاتم النبيّين وإمام المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم  
إلى والديّ العزيزين الذين أحسنا تربيّتي منذ صغري، ونصحاني طريق الخير والرشد، بارك الله  
في عمرهما وجزاها الله خير الجزاء.  
إلى أصدقائي ورفقاء دربي  
إلى إخواني في الله جميعاً.  
إلى هؤلاء جميعاً أهدي بحثي هذا.

## شكر وتقدير

أشكر الله العليّ القدير أولاً وقبل كل شيء على جميع نعمه كلها حمدا يليق بجلال اسمه العظيم وسلطانه الكريم، كما أشكره سبحانه وتعالى على توفيقني لإتمام هذا البحث وإخراجه على هذه الصورة. وبعد شكر الله عز وجل أتقدم بجزيل الشكر إلى والديّ الكريمين اللذان رافقاني طيلة مشوراي الدراسي سائلاً المولى تبارك وتعالى أن يمد في عمرهما وأن يوفقني أن أبرهما.

كما أشكر الأستاذ الفاضل الدكتور "بن تومي علي" الذي تشرف عليّ بدعمه لهذا العمل ولم يخل عليّ بنصائحه وتوجيهاته فكان نعم الأستاذ ونعم المعلم فأسأل الله تعالى أن يبارك في علمه وماله وعمره، وأن يجمعنا في نعيم جناته. والشكر موصول إلى جميع أساتذتي وإلى كل من مدّ لي يد العون سائلاً المولى تبارك وتعالى أن يجعله في ميزان حسناتهم.

# مقدمة

يكمن الفن التصغيري في أعماق التاريخ الفني الجزائري ليتجلى كجوهرة متألقة تعكس ذلك الزخم التراثي الكبير، ويعكس عمق الثقافة وثرأ الإبداع الذي تتمتع به الجزائر، هذا الفن الضارب في جذور التاريخ والذي لا يكتفي بدوره الجمالي فحسب بل يتعداه إلى أدوار أخرى هامة ألا وهي التأريخ لتلك التحولات الاجتماعية والثقافية وما مر على بلادنا حرسها الله من صروف الدهر ومآلات العصر.

وللفن التصغيري في الجزائر سحر خاص استوحاه من نوستالجيا الماضي وتطلعات المستقبل رابطا بينهما كجسر يرأب الصدع بين الحقب الزمانية؛ ويتجلى بإبداع له رونق وطلعة لا تمل، أيدها حرفية عالية ودقة متناهية جسدها أنامل أرمادة من فنانيين جزائريين علا كعبهم في هذا النوع من الفن، من خلال هذه التحف التي تحتزن في جوهرها روح الجزائر العظيمة وتراثها المديد اللامتناهي.

يعبر الفن التصغيري في الجزائر عن الهوية الثقافية والتاريخية للبلاد بانفتاحه على بحر من المحمولات التاريخية والثقافية والمعرفية وانفتاحه على روافد تاريخية ودينية. وهو يمثل أحد أشكال الفن التشكيلي الذي يتميز بالتفاصيل الدقيقة والصغيرة والتي تتطلب صبرا ومهارة فائقة ترجمها مجموعة من الرسومات والنقوش، وكذا الأعمال الزخرفية والمنمنمات، والتي تعكس بدورها جمال الطبيعة والحياة اليومية بما تحمله من قيم ومعتقدات تشكل وجدان الشعب تارة وتفتح آفاقا للحوار الثقافي والتبادل الإبداعي الذي لا ينقطع، فيكون بذلك حاملا لرسالة خالدة وأبدية.

من هنا جاءت أهمية الفن التصغيري في تشكيل الهوية الثقافية الجزائرية وتعزيز مكانتها في الساحة الفنية العالمية، وذلك ما استشعرناه حقا واطمأنت به نفوسنا. فكيف لهذا الفن أن يتطور و ينمو محافظا على جذوره التقليدية منفتحاً على تقنيات وأساليب جديدة تتيح له الارتقاء إلى مقامات جديدة من الإبداع والابتكار؟.

أما الإشكالية التي يحاول البحث طرقها فتتمثل في تحسس كيفية نشوء وتطور الفن التصغيري في الجزائر؟

ولعل السؤال الذي يطرح هنا هو: ما تعريف المنمنمة لغة واصطلاحاً؟ وثمة أسئلة أخرى وهي: من هم رواد الفن التصغيري في الجزائر؟ وما هي خصائص المدرسة الرسمية؟ كيف آل المال بالفن التصغيري الجديد في الجزائر؟ ما هي مميزات النيوميدياتور الهاشمية في إطار المنمنمات المعاصرة؟ ما هي خصائص هذا الفن ومن هم تلاميذه؟ لنختم بالسؤال الآتي وهو:

: ما واقع وآفاق الفن التصغيري في الجزائر؟

واختياري لهذا الموضوع بلورته جملة من الدوافع التي يمكن حصرها فيما يلي:

- الوقوف على تاريخ ونشأة الفن التصغيري في الجزائر
- قراءة الأعمال الفنية التصغيرية قراءة جمالية.
- جمالية التكامل وخلق التواصل الإبداعي من خلال الفن التصغيري .
- البحث في الفن التصغيري الجديد في الجزائر والوقوف على آفاقه المستقبلية.

وعلى ضوء ذلك خصصنا الفصل الأول لنشأة و تطور الفن التصغيري (فن المنمنمات) في الجزائر وهو مقسم لأربعة مباحث: المبحث الأول تناولنا فيه مفهوم المنمنمة لغة واصطلاحاً. والمبحث الثاني عن نشأة وتطور الفن التصغيري في الجزائر وأهم رواده. وهنا نتكلم عن الفنان الجزائري محمد راسم وأيضا الفنان الجزائري محمد تمام. أما المبحث الثالث فتحدثت فيه عن خصائص المدرسة الرسمية وفي المبحث الرابع تناولت في الفن التصغيري الجديد في الجزائر وتكلمت فيه عن النيوميدياتور الهاشمية وخصائصه وتلاميذ الفنان هاشمي عامر.

الفصل الثاني:

أما الفصل الثاني فتحدثت عن واقع وآفاق الفن التصغيري في الجزائر حيث قمت بدراسة ميدانية تمثلت في قراءة في أعمال الفنانة بولعباس راجية التي هي تلميذة الفنان القدير هاشمي عامر والفنان المحترم احمد خليلي الذي بدوري التقيت معه شخصيا في المهرجان الثقافي الدولي لفن المنمنمات و فنون الزخرفة الاسلامية في طبعته الثالثة عشر بمدينة تلمسان في قصر الاندلس كما كان لي الشرف الاحتكاك بعدة فنانيين واساتذة جزائريين وخارج الجزائر، من ايران ومصر وتونس واندونيسيا ودول أخرى، وهذا دائما في مجال المنمنمات والزخرفة الاسلامية حيث اني تناولت في المبحث الاول تجربة الفنانة بولعباس راجية والتعريف بالفنانة. كما ان في المبحث الثاني قمت بذكر اهم الشهادات التي تحصلت عليها الفنانة واهم المشاركات والمعارض الفنية التي نظمتها. اما في المبحث الثالث عملت على تحليل بعض اللوحات الفنية للفنانة بولعباس راجية.

### الخاتمة:

وفي الأخير ذيلت البحث بخاتمة أبرزت فيها أهم النتائج المستخلصة من هذا العمل ووقفت فيها على مظهرات الفن التصغيري، وكانت عرضا لأهم النتائج واستخلاصا لأهم النقاط التي تم الوصول إليها في هذه الدراسة، أما بخصوص مكتبة البحث فقد تنوعت ما بين مصادر ومراجع هذه الدراسة .

### المنهج المتبع:

واعتمدت في تطبيق هذه الخطة على منهج التحليل والوصف لأنه المنهج المناسب لهذه الدراسة كما اعتمدنا أيضا على المنهج التاريخي والذي استعنا به في ذكر أهم المحطات التاريخية منذ الاحتلال إلى يومنا هذا. وكذلك قمت بجمع وإحصاء لبعض اللوحات المنمنمة المتعلقة بأربعة فنانيين مختصين في المنمنمات حداثيين ومعاصرين.

### الدراسات السابقة:

ولا ننسب لأنفسنا سبق في هذه الدراسة بل سبقنا إليها مجموعة من الباحثين والدارسين. نذكر منهم على سبيل المثال الباحثة رمضان أسماء فن المنمنمات الإسلامية، إيمان عفان دلالة الصورة الفنية دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم ومجموعة من الدراسات الأخرى التي لا يسع المقام لذكرها.

### صعوبات البحث:

ويبقى لكل عمل صعوبات تعترض طريقه ومشاقه تثقل كاهله وأولها كان التنقل إلى الميدان في المهرجان الثقافي الدولي لفن المنمنمات والزخرفة الإسلامية وكذلك صعوبة الحصول على المعلومة نظرا لاختلاف لغات الفنانين والباحثين المشاركين وإشكالية التواصل معهم.

وختاماً لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر لكل من مد لي يد العون في هذا البحث،  
أخص بالذكر الأستاذ المشرف "علي بن تومي" الذي لم يبخل علينا بإرشاداته وتوجيهاته  
القيمة، التي كان لها بالغ الأثر في استكمال البحث.

وفي الأخير أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقنا في بحثنا هذا ونال نسبة رضا.

سيدي محمد سفيان خالدي

تلمسان في : 2024/05/29م

# الفصل الاول:

## نشأة وتطور الفن التصغيري في الجزائر

1: تعريف المنمنمة لغة واصطلاحا

2: نشأة الفن التصغيري (المنمنمات) في الجزائر و أهم رواده

3: خصائص المدرسة الراسمية

4: الفن التصغيري الجديد في الجزائر

## المبحث الاول : تعريف المنمنمة لغة واصطلاحا

## تمهيد:

يعتبر الفن احد عناصر الحضارة و التراث و الثقافة لأنه يساهم في التنوع الفكري للأمم . لا يمكن للمرء أن يرى حضارة قديمة دون البحث عن شكل من أشكال الفن، سواء كان بصريا أو تطبيقيا أو حتى معماريا.. وتشير هذه المعالم إلى ماضي الأمم وحاضرها، لأن تاريخ الفنون التطبيقية كله مرتبط بالعصور الأولى من تاريخ البشرية. بل إنها تمثل طبيعة الإنسانية، منذ اللحظة التي كان على الإنسان فيها أن يدافع ويحمي نفسه من قسوة هذه الطبيعة حتى حقق كل رغباته في الحياة. وكانت هذه الفنون في مظهرها الأصلي ذات طابع نفعي. ثم تم تطويرها حتى اكتسبت قيمة جمالية . نتحدث اليوم عن الفنون التطبيقية بشكل عام أو الصناعات التقليدية بشكل خاص. وكما تقبل الفنان التشكيلي ذلك من خلال تقديمه في لوحاته الفنية الجميلة، كان الفن التشكيلي هو النافذة التي ظهرت من خلالها هذه الفنون وتم تأطيرها في صياغة تشكيلية بحتة على طريقة فن المنمنمات، من يفكر في فن المنمنمات يجد أنه يوثق كل ما مر به الإنسان في هذا الخط الزمني، على شكل أيقونات تمثل الفن التطبيقي بأسلوب فني بصري منمق وبدقة لا مثيل لها، أحداث وقصص عاشها الناس على طول الطريق في الماضي أخبر القصص و اليوم.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> لافطس نعيمة ، ا.د براهيم احمد، مجلة الجماليات الفنون التطبيقية في منمنمات الفنان محمد تمام ، المجلد 07 / العدد: 02) 403\_377، ص. (2020)

## 1- المنمنمة لغة :

المنمنم في اللغة يقال : (ثوب منمنم): مزخرف ، منقوش ، مخطط ، في معنى آخر كتاب منمنم يعني كتاب منقش .

**المنمنمة :** التصويرة الدقيقة في صفحة ، او بعضها في كتاب مخطوط ، ويقترب من معنى المنمنم ( المنمق) المكان المزدان بالتحاسين ، فالمنمنمة عبارة عن صور تشكيلية مصغرة بما يتناسب مع حجم صفحة الكتاب الموجودة فيه .<sup>1</sup>

المنمنمات لغة ايضا في معجم الوسيط تعرف بأنها (المنمنم) المزخرف المرقش، ويقال نبات منمنم، ملتف مجتمع. المنمنم: اثر تتركه الريح على التراب.<sup>2</sup>

## 2- المنمنمة اصطلاحا:

هذا هو فن رسم الصور الفنية الصغيرة في المخطوطات القديمة. وانتشر هذا الفن في جميع أنحاء العالم الإسلامي والحضارات البيزنطية والهندية وغيرها. وتوجد عدة مدارس لفن المنمنمات مثل المدارس العباسية والمغولية والتميمورية والصفوية والحديثة. ولكل مدرسة خصائصها ومدارسها وأساليبها الفنية والتاريخية. يعبر هذا الفن عن ثقافة وتاريخ وقصص ومعتقدات الأمم التي أنشأته وازدهر هذا الفن في العصور الوسطى، وأقدم منمنمة للمدينة المنورة في العالم موجودة في بيت الملك عبد العزيز بالرياض. هذه لوحة رسم وزخرفة مستوحاة من مخطوطة المدينة المنورة. عمره 500 سنة. الفن المصغر هو فن توضيح النصوص بالصور، ولكن هذا ليس كل شيء. المنمنمات ليست رسومات تتجاوز نص الكتاب المصور.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محاضرات المهرجان الثقافي الدولي للمنمنمات والزخرفة في دورته الخامسة من 10 الى 17 اكتوبر 2012 بقصر الثقافة بتلمسان

<sup>2</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، مكتبة الشروق الدولية، ط.4، 2008، ص.956.

<sup>3</sup> فيتوريا فونتانا ماريا، المنمنمات الإسلامية، تر: عز الدين عناية، بيروت، دار التنوير، ط.2015، ص.7.

كما يعكس الكارتون محتوى النص وتفسيره بصورة تزيد من فائدة المفاهيم الواردة فيه.<sup>1</sup> ويمكن القول أن فن المنمنمات جزء مهم وأصيل من الفن الإسلامي، الذي ازدهر وانتشر كأداة فنية زخرفية تمثل محتوى النص بصريا من خلال رسم النص وتفسيره على شكل صورة نحتية مع "المنمنمات". "النسب والأبعاد. لقد ورث الفن الإسلامي هذا النوع من التصميم. ومن الحضارات التي سبقت الإسلام، خصصت الحضارة لتصوير الإسلام وهو ينمو ويصل إلى مستويات عالية من الإبداع ونضجت هويته الإسلامية في القرن التاسع الميلادي، ثم نما وبلغ في القرن الرابع عشر ذروة قوته وإبداعه.<sup>2</sup>

ومن المدارس التي اشتهرت في هذا الفن نذكر: المدرسة البغدادية (7 م - 13 م)، المدرسة الإيرانية المنغولية (8 م - 13.14 م)، العصر التيموري، مدرسة هرات (9 - 15 م). م)، مدرسة بهزاد، المدرسة البخارية (10 م - 16 م)، المدرسة الصفوية، ثم التصوير الإسلامي في تركيا والمدرسة الهندية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص. 2.

<sup>2</sup> رمضان أسماء، فن المنمنمات الإسلامية: قصة أطول الفنون الزخرفية عمرا ، نشر بتاريخ 07/04/2019

<sup>3</sup> <https://www.noonpost.com/content/27261>، شوهد يوم 05/01/2024 على الساعة 19:45

<sup>3</sup> إيمان عفان، دلالة الصورة الفنية دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم، رسالة ماجستير في

علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام والاتصال، مخلوف بوكرواح، كلية العلوم السياسية الاعلام، جامعة الجزائر 2004-2005 ص.ص.85،94(بتصرف)

يستخدم مصطلح المنمنمات في الثقافة العربية للوحات الشهيرة.، والتي تم شرحها في الكتب أو رسمت على لوحات خاصة لتزيين جدران قصور وبيوت رجال الدولة والحكام، وكذلك المفكرين والكتاب والأدباء ومشاهير العصور الوسطى بين الأتراك.<sup>1</sup>

ما معنى الرسومات المصغرة ذات الزخارف والحيوانات والأشكال البشرية المصغرة المسطحة، والتي توجد عادة كرسومات توضيحية على صفحات الكتب والمخطوطات والنصوص القديمة، وتستخدم مرة واحدة كجزء من تصميم النص نفسه؟ هو إعادة شرح لقصة باستخدام تقنية بصرية تسهل على القارئ الفهم. يمكن أن نستنتج أن المنمنمات هي صور مسجلة للحياة والبيئة والمعتقدات، والطقوس التاريخية وأحداث الحياة الاجتماعية ومختلف المجالات الأخرى، فضلا عن صورتها الجمالية والروحية التي عرفت الناس على طقوس مختلفة عبر التاريخ.<sup>2</sup>

ولذلك فإن المنمنمات هي نوع من أنواع الرسم الإسلامي وقد ميز الفنان المسلم نفسه من خلال الجمع بين الخط والرسم في أسلوب مميز يمكن أن يثير شعور البهجة لدى المشاهد. وقد تم تزيين الكتب القديمة بنفس المنمنمات التي سبق أن ذكرناها في تصنيفاتها العلمية والأدبية من القرن الثامن عشر إلى القرن التاسع عشر. ولعل أشهرهم هو مؤلف كتاب "كليلة ودمنة" وهو كتاب هندي للفيلسوف "بدبا" يحتوي على مجموعة من الأساطير الهندية وتم ترجمته من هناك إلى الفارسية. تمت ترجمة ابن المقفع إلى اللغة العربية، وتوضح المنمنمة أيضًا موضوعات أدبية وعلمية واجتماعية وغيرها من الموضوعات في العصور الوسطى.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حنان بنت سعود بن سالم الهزاع، المفاهيم الجمالية والفلسفية لمدارس التصوير الإسلامي كمدخل لإثراء التعبير في

فن التصوير، رسالة دكتوراه، تخصص الرسم والتصوير، جامعة الأميرة نور بنت عبد الرحمان، السعودية، 2011، ص06

<sup>2</sup> د. تريكي حمزة، ط.د. عبد الهادي الحاج، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الدكتورالي الاول حول مدارس الفن التشكيلي الجزائري المعاصر

(01) الاسلاف، الرواد، و الاجيال الجديدة(12-13 ديسمبر 2021)، كلية الفنون و الثقافة /جامعة قسنطينة

<sup>3</sup> سوزان العامري (المنمنمة من التزاويق إلى إبداعات الواسطي وبهزاد) مهرجان الفنون الاسلامية "للمنمنمات" الدورة 14

بمعنى أنه بالإضافة إلى القيمة الجمالية فإن المنمنمة تشرح النص المكتوب و تزيده إيضاحاً، فتؤدي وظيفة تفسير النص وتساهم في الشرح، الإيضاحي، تضاف إلى البعد الفني الكامن في الرسم فهي تكسب الصفحة المخطوطة أناقة وجمالاً، و ترغب القارئ في الكتاب، و تملك الرؤية الفنية و المضمون الإنساني للفنان الذي رسمها. فقد حفلت المخطوطات العربية الإسلامية بالرسوم المنمنمة و شاع استخدامها في الحضارة العربية الإسلامية.<sup>1</sup>

ونتيجة لذلك، استقطب مجال فن الكتاب الحرفيين المهرة في فن الخط والمنمنمات، مما وفر أرضاً خصبة لعرض مواهبهم الفنية وإبداعاتهم. لقد شهدت حركة المنمنمات نشاطاً استثنائياً بعد الترجمة والتأليف. غالباً ما كانت اللوحات تصاحب ترجمات الكتب الأجنبية اليونانية والفارسية والهندية، مزينة بصور وزخارف... صنعها فنانون فرس، بينما كانت المخطوطات العربية مكتوبة ومزخرفة على يد فنانيين مسلمين.<sup>2</sup>

على الرغم من أن المنمنمات ارتبطت بإنتاج الكتب على مر القرون كجزء من وظيفة زخرفية وتوضيحية، إلا أنه في وقت لاحق، حوالي القرن الثامن عشر، اعترف الغربيون بالمنمنمات كفن في حد ذاته، في حين استحوذت المنمنمات على الاهتمام والاهتمام الكامل. من المسلمين. حضارة القرن التاسع عشر الميلادي. أصبحت المنمنمات مستقلة تماماً عن الكتاب ودخلت المعرض الفني كرسومات ومنمنمات مؤطرة، والتي تم فحصها عن كثب وتثبيتها على الجدران مثل لوحات الحامل. لم تعد سجيناً للكتاب، إذ يمكن طيه ولا يحتاج المشاهد بعد ذلك إلى تصفحه. نشأ هذا التعديل من تأثيره على الفن الغربي المعاصر وهدف إلى نشره وتعريفه بالفن الإسلامي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مجلة الحياة التشكيلية ، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ، دمشق، 1992، 50، 49، م، 1993م ص86.

<sup>2</sup> كاظم شهود طاهر " الاندلس والفن الاسلامي " أزمة للنشر و التوزيع الأردن، 2001 م، ط1، ص76.

<sup>3</sup> محمد جحيش " لجنة الحفلات لمدينة الجزائر " صالون الفنون الاسلامية ، 1997م، ص51

ومن يتابع تاريخ فن المنمنمات يدرك أنه انبثق من مرحلة تأثر الفنون التي سبقته، الفن البيزنطي والفارسي والهندي والصيني وغيرها، والتي رغم اختلافها ركزت على فن المنمنمات دائرة. الإسلام فن موحد في الشكل ومتنوع في التفاصيل. ، حتى مرحلة خلق أشكال فنية جديدة متوافقة مع الحضارة عام. اللغة العربية الإسلامية، وكذلك اكتشاف الفنانين المسلمين للخط العربي المسمى الأرابيسك (الخط الواحد)، أعطى الفن الإسلامي نوعاً من الوحدة التي ميزته وأعطى إنها سمة خاصة وسمة فريدة وهي (الوحدة) التي ارتبطت بالمفاهيم الدينية الإسلامية وحدت المخلوقات التي لها خالق واحد، مهما تعددت وتنوعت، فإنها تعود إلى خالقها.<sup>1</sup> كما قدم فنانون المنمنمات الإسلاميون خصائص فنية موحدة في لوحاتهم الصغيرة التي غلب عليها الأرابيسك وخلقوا لغة تشكيلية في طابعها المميز الذي لا لبس فيه، والوظيفة والجمال في العبادة، أي بين وضوح النص المكتوب وزخرفته، وما إلى ذلك، موحدة تكملة للنصوص المكتوبة حول شيء جديد ومهم فنياً. إنجازات الحضارة العربية الإسلامية من حيث الأهداف والمهام.

ومن عظمة الحضارة الإسلامية وتكاملها أنها لم تتجاهل عامل الجمال كقيمة مهمة في حياة الإنسان. ولا شك أن الإبداع الجمالي يمثل البعد الأساسي الذي تمكنت الثقافة الإسلامية بفضلها من تعزيز مكانتها وتوسيع دائرة محبيها عبر التاريخ. ولذلك كان له امتيازات في مختلف مظاهره الإبداعية. ويتميز بذلك ويعبر عن رؤية إنسانية شمولية تتميز بروح الإيمان لكن إحدى نقاط التحول الكبيرة في هذا الاتجاه جاءت مع نوع من التصوير الفني يسمى "التصوير المصغر".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> حسن زكي محمد، مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي، مطبعة تيميس بغداد، (1982)، من السلسلة الفنية الخاصة التي صدرت بمناسبة مهرجان الواسطي، ص 11.

<sup>2</sup> ديماند، (م، س) الفنون الإسلامية، الطبعة الثانية، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم أحمد فكري، القاهرة: دار المعارف بمصر (1956)، ص 42.

ويتميز هذا الفن بسمات تهتم بالجوانب الفنية والأسلوبية والوظيفية وتدعم الاتجاهات البناءة التي جاء بها الإسلام ونفذها بروح جديدة تنبثق من الفلسفة التي تتعامل مع الإنسان في إطار علمي، وتتعامل مع الكون والدين و وبالتالي يربط هذا الموضوع العالم على علاقة وثيقة مع العالم الروحي الذي يميل نحو الكمال وهذا يمنح الأعمال الفنية أسلوباً فريداً يقترب من أن يُنظر إليه على أنه نوع من الممارسات المشابهة للطقوس الدينية.<sup>1</sup>

وارتبطت المنمنمات بالثروة والشعبية وانتشار المخطوطات من مختلف العلوم والآداب. من المخطوطات القديمة التي وصلت إلينا عبر القرون يعود تاريخها إلى القرن الثاني عشر الميلادي، وكما تشهد بعض المخطوطات المعروضة في مصر وإيران، فإن إنتاج المخطوطات له جذوره في العصور القديمة وقد عرف كثيراً في وقت سابق. وتظهر المنمنمات الإسلامية التي تمثلها مدارس مختلفة تأثيرات مختلفة في تمثيلها: تحدث التأثيرات العربية والإيرانية والصينية والمنغولية والسلجوقية والهندية والتركية والعثمانية بالإضافة إلى التأثيرات البيزنطية. جزء كبير من الخلافة الإسلامية، شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، ولذلك يجمع هذا الفن بين الأبعاد الجمالية والوظيفية، كونه فناً توضيحياً. وقد احتوى على مظاهر الجمال التي شكلت الإطار العام الذي تشكلت من خلاله قواعد هذا الفن، والذي اتسم بمميزات وخصائص أتاحت للباحث أن يبدأ بتحليل أشكالها المختلفة والمنمنمة كوثيقة أيقونية مليئة بالدلالات والمعاني التي يجب النظر فيها و نص صامت يتحكم فيه النظام. وهو تعبير غير لغوي، بل هو تعبير إبداعي ينشأ من عناصر قابلة للوصف، وهو نموذج تعبيرى بصري يشمل مجموعة من الدلالات الشكلية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> تيمور، احمد باشا، التصوير عند العرب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1942، ص37.

<sup>2</sup> دكتور سيدي محمد الغوثي بسنوسي - منمنمات وزارة الثقافة الدورة الخامسة للمهرجان الثقافي الدولي للمنمنمات الزخرفة، قصر الثقافة، جامعة تلمسان من 10 أكتوبر الى 27 أكتوبر 2012.

من مميزات المنمنمات الاسلامية:

وفيما يتعلق بالموضوع، ونظراً للبعد الوظيفي لهذا الفن التوضيحي الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالكتاب، يمكن القول إن المنمنمات الإسلامية تستمد موضوعاتها إلى حد كبير من المادة العلمية أو التاريخية أو الأدبية التي تحتويها المخطوطات الممثلة فيها. تعكس الأفكار، فهي نماذج للحياة الاجتماعية، فهي تشكل الأشخاص والأشياء والأزياء والمباني، أغلب التمثيلات تقدم بشكل بسيط وتناظري، دون وضعيات تصويرية، دون ميل إلى الخيال أو التظليل المفرط، وهذا لا يعني التخلي عن المشاهد المعتمدة على الخيال الخصب، إذ ساهم الخيال الديني في تكوين العناصر الموجودة بداخله طريقة للجمع بين الواقع والخيال.

وكان الرسامون، الذين يطلق عليهم اسم الحرفيين، يرسمون شخصيات شرقية ومقدسة. وتحيط رؤوسهم تيجان من النور وهالات الرهبة، وتحيط العناصر بخطوط نظيفة ذات لون داكن، وتزين أثنابهم المزركشة، المزينة بالزهور والزخارف النباتية وأغصان الأشجار وشكلاً نباتياً. استخدم الرسامون المسلمون تركيبات إيقاعية تعتمد على حاسة الفنان والمبدع الرفيعة وخبرته في ترتيب عناصر العمل الفني، مثل الخطوط والألوان والمستويات والأجساد والمساحات والحروف، بحيث تعتمد الأشكال على الطريقة التي تعتمد على مكانها. تم إنشاؤها محاطة بخط غامق لتحديدتها ومن ثم ملئها بالألوان والزخارف الزهرية. والكتابة، دون الانخراط في دراسة الظلال ومنحنيات الصور الظلية، تتمثل في تقسيم الألوان والنغمات من خلال تراكم متناغم أو فارق بسيط في النغمات أو التباين في إيقاع الظل والضوء، كما يحدث في التصوير الفوتوغرافي الغربي التقليدي.<sup>1</sup>

وهكذا فإن الأشكال بالكاد المرئية تميل إلى التسطیح ولا تخضع للتجسيمات التي تحاكي الواقع، بل تعتمد على منظور فطري يرتب العناصر تحت خط البصر بشكل متزايد لتمثيل

<sup>1</sup> ابراهيم مردوخ "الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر"، ص44،41.

العمق، ولكن بدون قواعد وبالتالي دون دقة في النسب والدقة. أبعاد. بحيث يظهر العنصر البعيد أحياناً أكبر من العنصر الأقرب، ويتم ترتيباً في الصورة حسب بروزها، وغالباً ما تكون وجوه الإنسان شبه أمامية، بينما تظهر رؤوس الحيوانات والماشية بشكل جانبي. يبنى البعد الثالث دون معرفة مفهوم المنظور في التصوير الفوتوغرافي الغربي.

وتتنوع ألوان هذه الصور في كافة درجاتها ويتم تجميعها وفق المعايير الجمالية المحلية. ويتجلى الاهتمام باللونين الذهبي والأزرق على خلفية بيضاء في الدلالة المقدسة التي تحتويها، بينما تبدو الخطوط أكثر عفوية وعاطفية وأقل حساسية مما كانت عليه في الرسم الفارسي أو لوحة، يستخدم الفنان كافة العناصر والمفردات الفنية لتحقيق أفكاره ووضعها في إطارات مناسبة، في إشارة إلى الأشكال البشرية والحيوانية والنباتية والمعمارية، وكذلك الزخارف الهندسية أو النباتية وأنماط الكتابة العربية.

ولعله الاستخدام الفطري للمنظور وترتيب العناصر ترتيباً تصاعدياً كما يحدث في المنظور الغربي، ولكن دون القياسات والقواعد التي تحكم علاقات النسب وتطورها وفقاً لعلم البصريات وفيزياء الضوء وغيرها. وتوضح القواعد التي تحكم طبيعة العين البشرية ما يسميه بعض العلماء المنظور الحلزوني، حيث يرى بعض العلماء أن التصوير الإسلامي كان يستخدم لتصوير الفراغ. الفضاء الرأسي بدل الأفقي الذي يعتمد عليه الغربيون لتمثيل شخصياتهم في مسلسل يبدأ من الأسفل إلى الأعلى ويسمونه المنظور (الدوامة العمودية) والبعد الحلزوني، مستوحى من بعض أعمال "الواسطي".<sup>1</sup>

ورغم ما قيل عن كراهية التصوير الفوتوغرافي في الإسلام أو تحريمه، إلا أن الفنان المسلم مارس الرسم المقارن بأسلوب بسيط، وبعد أن أتقنه، نما بين أيديهم حتى أصبح شاهداً حياً على مظهر من مظاهر الإسلام. وأصبحت الحضارة مستقلة عن خصائص وخصائص معينة لها

<sup>1</sup> إينغهاوزن، (ر)، التصوير عند العرب، ص77. والباشا حسن، التصوير الإسلامي في العصور الواسطي، ص81.

طابعها الخاص منذ بداية القرن الثالث عشر، ومع تراكم الخبرات والاختلافات في الأسلوب والشخصية، برع الحرفيون المسلمون في فن التصوير والنقش والتزيين والتغليف. لقد صنعوا روائع فنية على مجموعة واسعة من المواد، على الجدران والخشب والمعادن والزجاج والسيراميك والعاج والملابس، وكذلك على صفحات المخطوطات، حيث حققت المنمنمات التألق المنسوب إليها بلاد الشام والعراق، وأبرزها رسومات «الواسطي» أحد أهم الفنانين التشكيليين الذين كتبت أسماؤهم بأحرف من ذهب في تاريخ الفن والحضارة الإسلامية. والحقيقة أن البعض يعتبره من أفضل الفنانين الذين يستطيعون التعبير عن الأحداث كمصور، إذ استطاع أن يقدم لنا بعض الأحداث من مقامات الحريري "بأسلوبه الفني المعبر، يعتبر أحد عجائب الفنون الجميلة الإسلامية، وتعتبر رسوماته النموذج الأكثر اكتمالا لهذه المدرسة متقنة، حتى أنه تمكن من رسم شخصية «أبي زيد» «بطل معبد الحريري»، بحيث تتعرف عليه العين للوهلة الأولى في كل صورة".<sup>1</sup>

لقد تطور فن المنمنمات الإسلامية على مر القرون حتى العصر الحديث والحاضر، ولا يزال موضوع بحث ودراسة وتطوير من قبل العديد من العلماء وخريجي المدارس الفنية والجامعات الفنية في الدول العربية والإسلامية. ومن أهم الأسماء التي برزت وتطورت في فن المنمنمة الإسلامية على مر القرون وحتى العصر الحديث والحاضر، حيث لا يزال موضوع بحث ودراسة وتطوير للعديد من الدارسين وخريجي مدارس الفنون الجميلة والمدارس الفنية بالدول العربية والإسلامية، ومن أهم الأسماء التي نجدتها "محمد تمام" - "محمد راسم" الذين برعوا في الفن في الجزائر حتى وفاتهم، تخصص فنانون آخرون في هذا الشكل الفني وما زالوا يبحثون عن طرق لتطويره أكثر تحت اسم نيوميناتور، مثل الفنان الهاشمي عامر. اعتمد محمد راسم أسلوبا فريدا يتماشى مع الحداثة والمعاصرة دون التخلي عن ملامح وعناصر المنمنمات الإسلامية. يوجد في إيران أيضًا عدد كبير من الفنانين المعاصرين المتخصصين الآن في هذا

<sup>1</sup>الباشا حسن، التصوير الإسلامي في العصور الواسطي، بغداد، 1978، ص2.

الفن ويعملون على استكشافه. لقد حقق فنان المنمنمات الإسلامية من الإتقان والتناغم ما جعله يبدع روائع فنية فريدة من نوعها في الموضوع والشكل وطريقة المعالجة، تصل إلى حد العجب والعجب لما تحتويه من عناصر وتفاصيل كثيرة، أبدعت بعناية ودقة استثنائية والألوان النقية والمشرقة وترتيب الأنماط والحركات المتنوعة. وهو متعدد الاستخدامات، ويعبر عن موضوعاته بلغة محددة تحمل البهجة والحيوية، مستوحاة من الواقع تارة، والحكايات الشعبية وأساطير المسرح تارة أخرى.

كما جمعت المنمنمات بين الأشكال الفردية والنص والزخرفة وتميزت ببراء الألوان الدافئة والباردة، الفاتحة والداكنة، الفاتحة والداكنة، بالإضافة إلى رسم انسيابي استثنائي في ترتيبه ودقته والاهتمام بأدق التفاصيل . كما أنها كانت فريدة من نوعها لديناميكية الحياة التي تم التعبير عنها في الألوان والخطوط والتصاميم. هذه العناصر والسمات النموذجية للمنمنمات الإسلامية جذبت الفنانين الأوروبيين الذين درسوا قيمها الفنية والتعبيرية واستشهدوا أو استخدموا عناصرها في لوحاتهم الفنية، كما فعل ماتيس وبول كلي وكاندينسكي... وغيرهم.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ينظر د . إيناس حسني منمنمات وزارة الثقافة الدورة الخامسة للمهرجان الثقافي الدولي للمنمنمات الزخرفة ،قصر الثقافة ،جامعة تلمسان من 10ال27 أكتوبر2012.

المبحث الثاني: تطور الفن التصغيري(المنمنمات) في الجزائر و رواده

بعد ضعف الإمبراطورية العثمانية، هاجمت الدول الأوروبية العالم الإسلامي مثل الرجال الجياع في وعاء، ودعمت حملات التوسع الصليبية بأحدث الأسلحة. لقد عانى العالم الإسلامي من وطأة الاحتلال الغربي الذي جوعه وأفقره وتخلّى عنه. وفي عامدمروا البنية التحتية ونهبوا بعض المكتبات وأحرقوا أخرى. وأغلقت المدارس ودُمرت المساجد. المؤسسات التعليمية التي يكمل فيها الطلاب دراساتهم الأدبية ويحصلون على الدبلومات التي تعتبر الآن شهادات عليا.

ونتيجة لذلك، انخفض مستوى المعيشة إلى ما دون خط الفقر، واتجه الناس إلى الغذاء الضروري، واختفت أسباب الترف والرفاهية، ولم يعودوا قادرين على الاهتمام بالفن، فتوارثت جميع الأعمال الفنية بما في ذلك الكتب و اختفى التصوير. لقد جفت منابع الإبداع الفني، وتلاشت الذاكرة المشتركة، وفي بعض الأحيان تشيخ وتحلل موهبة غير عادية، بحث جاد، عجب، ربط الخيوط المقطوعة وحافظ قوي، هذا ما صرح به الفنان الجزائري محمد راسم، رائد المنمنمات الحديثة في الثلاثينيات، والذي كرس فنه لإحياء التراث الجزائري، واستعادة جمال القصبة وسحر الحياة قبل عصر "المستعمر الظالم". قدم هناك. وكذلك الفنان محمد تمام والفنان العراقي جواد سليم الذي قدم الحياة العصرية بأسلوب استخدم الأعمال العتيقة في شكل مصغر، مما أعطى أعماله روحا جديدة.<sup>1</sup> ويعتبر محمد راسم مؤسس المدرسة الجزائرية الحديثة للمنمنمات، حيث تميز أسلوبه بعدد من السمات والمبادئ التي يمكن بعد ذلك مقارنتها بالأساليب القديمة لتحديد الاختلافات والتشابهات وعناصر الابتكار، وهو ما سنتناوله، ثم تعرض سيرته الذاتية.

<sup>1</sup> بلبشير امين، أثر فن المنمنمات الايرانية في المنمنمات الجزائرية(بمهاد ومحمد راسم نموذجاً)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفنون الشعبية،قسم الثقافة الشعبية،معروف بلحاج،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية،جامعة ابي بكر بلقايد،تلمسان،2008-2009،ص49.

الفن المصغر هو فن الرسم على الورق أو الجلد بألوان زاهية وتفصيل دقيقة. تعود أصولها إلى العصور الوسطى الإسلامية وتعكس الثقافة والتاريخ والدين الإسلامي. بعد الاستقلال، شهد فن المنمنمات في الجزائر ازدهارا وتنوعا كبيرا في المجال الفني، في حين استمرت بعض الأساليب التقليدية، من المشرق العربي تظهر بعض الاتجاهات الحديثة والمعاصرة التي تستهدف المغرب العربي الإسلامي، ولا سيما التصوير الفوتوغرافي الإسلامي في الجزائر، والذي بلغ ذروة ازدهاره وذلك بفضل محمد راسم الذي أسس علاقة منهجية أخرى بين الفنون التقليدية وبلورتها باليد العربية والفن التشكيلي المعاصر بعناصره الفنية المتنوعة على شكل تركيبة من الأشكال والألوان<sup>1</sup>. وهذا النهج اتبعه العديد من الفنانين في السنوات الأخيرة، مثل محمد تمام وغيره. وكما ذكرنا أعلاه، فإن محمد راسم هو الذي أسس نظام العلاقات الرسمية بين المدارس العربية والفارسية والتركية والمغاربية، مما أضاف عنصر التجديد. شجعت البيئة العالمية والوطنية ظهور وتطور فن المنمنمات في الجزائر، حيث ألهمت موضوعات تتعلق بالاحتياجات الاجتماعية والسياسية ومطالب المقاومة الشعبية<sup>2</sup>.

يعتبر فن التذهيب من الفنون الإسلامية التي ازدهرت في العصور الوسطى. ارتبط فن المنمنمات في الجزائر بالمخطوطات الدينية والتاريخية والأدبية وعبر عن الهوية والثقافة والتراث الجزائري. وبعد الاستقلال، تأثرت مدارسها وأساليبها بالحركات الفنية العالمية والمحلية.

تعتبر الحضارة العربية الإسلامية أحد المصادر الرئيسية للإلهام للفن الجزائري الحديث والمعاصر، إذ تزخر الجزائر بتراث فني غني ومتنوع وسيفسأ من الأساليب التي تنبع من الحضارات والبلدان التي نشأت فيها على طول طريق . . الأرض، كما يتضح من المعالم الأثرية العديدة المنتشرة في جميع أنحاء التراب الوطني، وما اختفى واختفى عام أصبح أكثر ثراء، كما يؤكد

<sup>1</sup>مرجع نفسه، ص39.

<sup>2</sup>عروة نجاة، من وحي التراث المعماري والحرفي في الجزائر، تلمسان، دار النشر دحلب، 2011، ص7.

ذلك الفن التقليدي والشعبي الذي تمكن من الصمود في وجه التدمير الرهيب للثقافة الفرنسية وتم تسليمه نزولا من جيل إلى جيل ومن جيل إلى جيل، وصل غزاة الإسلام إلى الجزائر، ومن بين أمور أخرى، جلبوا معهم عناصر من فنههم. وهكذا ظهرت المدن والقصور والمساجد، متأثرة بشدة بالعصور الإسلامية المبكرة في عصرها العناصر المعمارية والزخرفية في مدن وقصور ومساجد مراكز الخلافة في المشرق العربي.<sup>1</sup>

ورغم أن بقايا التراث الوطني والحضارة قد شوهدا الزمن والناس، إلا أنها تظهر مجد الأجداد للأجيال. الأساليب الفنية وورش العمل التي تتميز بالممارسة والتكرار والجمع بين التقاليد المحلية والشرقية والغربية. والعناصر التي تمنحه طابعه الأصيل والمحلي والمتغير والتفصيلي والموحد عموماً، يثبتوه طوال الفترة بأكملها. عصور وعصور وبلدان إسلامية لاحقة في الوطن، لذلك اعتمدته الأجيال السابقة وانتقلت إلى الأجيال اللاحقة على مر السنين وتمثل الآن في الحرف اليدوية والصناعات التقليدية والشعبية المنتشرة في العديد من مناطق الجزائر القارية، فنجد نفس العناصر الزخرفية التي تأتي من كتابات أمازيغية قديمة والتي بدورها مأخوذة من رموز فينيقية ولا تزال تستخدم في مختلف الصناعات التقليدية، ونفس العناصر الزخرفية ذات الطابع الهندسي التي نجدها في زخرفة الخزف. في صناعة وتزيين قطعة من الفضة المصنوعة في كل بلاد القبائل. وتستخدم الأوراس والصحراء أيضاً في إنتاج السجاد المصنوع في وادي ميزاب وجبال العمور أو الأوراس. وتظهر أيضاً في المشغولات الجلدية وتستخدم لتزيين منازل القرية، كما يوجد في الوشم على الوجه واليدين، وكذلك في صبغ شعر العرائس عند قبائل البربر وغيرها.<sup>2</sup>

وتضاهي اللوحات الجدارية المكتشفة بمنطقة طاسيلي ناغر في الحوقر في جمالها رسومات مغارة التميمير بإسبانيا وكهوف جنوب فرنسا. ويعود تاريخ رسومات الطاسيلي إلى عصور ما

<sup>1</sup> ينظر ابراهيم مردوخ "الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988 م ص 16.

<sup>2</sup> لمرجع نفسه، ص 7، 8.

قبل التاريخ، مما يدل على أن الجزائريين كانوا على دراية بالرسم واهتموا بالفنون الجميلة منذ القدم. وتجذب هذه الرسومات العديد من السياح والعديد من الباحثين من مختلف دول العالم، لأنها تم اكتشافها في بداية القرن العشرين وما زالت تحمل الكثير من الأسرار الغامضة حتى اليوم.<sup>1</sup>

كما ساهم الأندلسيون في تطوير الفن الإسلامي في الجزائر، بفضل العناصر الثقافية التي جلبوها معهم وازدهرت في بلادهم. وفي المدن التي استقروا فيها، بنوا العديد من القصور والمساجد، خاصة في تلمسان والمدن الساحلية. كما جاء الأتراك وأدخلوا عناصر جديدة في الفن الإسلامي، منها معروفاً في البلاد، إن معظم الآثار الإسلامية في الجزائر، المحفوظة حتى يومنا هذا بحالتها الطبيعية الأصلية، تعود إلى الفترة التركية [2]، تعود جذور فن الرسم الجزائري الحديث إلى مصدرين رئيسيين: من ناحية، في التاريخ الذي يعود إلى الفن الذي ابتكره الطاسيلي - والفن البربري وكذلك الفن العربي الإسلامي والذي ظهرت منه المينياتور.

المصدر الثاني هو تأثير المدارس الغربية، التي تروج لها المدرسة الرسمية للفنون الجميلة، وبعض الاحتفالات الخاصة التي كان يحتفل بها بعض الفنانين الفرنسيين الذين عاشوا في الجزائر قبل الاستقلال. وتضمنت هذه الاحتفالات ورشة عمل جمعية الفنون الجميلة ومدرسة الفنون الجميلة، بالإضافة إلى حفلات التي ساعدت في نشر تعاليم الفن العربي في مختلف المدارس المرموقة. وظهرت غالبية الفن الجزائري المعاصر تحت تأثير هذه المدارس، حيث تمثل مختلف الحركات الفنية المعاصرة بما في ذلك الواقعية الحديثة والانطباعية والرمزية والتعبيرية والتكعيبية والتجريدية وغيرها.

كما تناول الفنان الجزائري موضوعات مختلفة ومتنوعة في فنه، خاصة تلك المتعلقة بالثورة التي تعتبر ثورة فريدة من نوعها في العالم. وأشاد بحب الوطن وعبر عن تمسكه به وبماضيه الجيد،

<sup>1</sup> ابراهيم مردوخ "الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر"، ص 8.

مشيراً إلى ضرورة الاستعمار الأجنبي والثورة الواعدة، يعد من أشهر الفنانين الذين عبروا عن الثورة الجزائرية حوالي عام، تمكن الفنان محمد راسم من تأكيد رأيه من خلال لوحاته وإبداع الفن الإسلامي الجزائري، مشهور بمنمنماته الإسلامية.<sup>1</sup>

يعتبر فن المنمنمات أو الرسم المصغر من الفنون الجميلة المزدهرة في الجزائر. ولهذا الفن جذوره التاريخية في فن التصوير الفوتوغرافي الإسلامي. وتكاد الجزائر تنفرد باهتمامها بهذا الفن وفي تطور هذا النوع من الفن الإسلامي عن باقي الدول العربية. الفضل الكبير في عامي يعود إلى الرسام "محمد راسم" عميد الرسامين الجزائريين الذي يعتبر من رواد المدرسة الفنية الجزائرية وأدخلها كمادة أساسية في الرسم في مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر المعاصرة. يعود له الفضل في نشر هذا الفن وإدخاله كمادة أساسية في مدرسة الفنون بالجزائر.<sup>2</sup>

خلال فترة الاحتلال واتباع سياسة محو تاريخ وملاح الحضارة الإسلامية في الجزائر، والتي طالت الكتب والمكتبات والمخطوطات، فقد الجزائريون الكثير من فنونهم التطبيقية، بما في ذلك تقاليد زخرفة المخطوطات. ومع بداية القرن العشرين، قام فنانون جزائريون مثل محمد تمام ومحمد راسم بإحياء هذا الفن عام، كان كل واحد منهم معقداً حيث اهتموا بالتقنيات التقليدية للمنمنمات الإسلامية وأسفرت دراساتهم وأبحاثهم حول الشكل واللون عن تأثير رائع في إبداعها. كما ساهم نجاح محمد راسم بشكل كبير في تنشيط الشغف بالفن الإسلامي وإثارة الاهتمام بفن المنمنمات. فابتكر عمر راسم ومحمد تمام ومصطفى بن الدباغ ومحمد غانم وعلي خوجة... وآخرون أسلوبهم ونوعهم الخاص. استثنائيون ومصممون على قبول التحديات وخلق تعابير تتناول المساهمة الثقافية الغربية التي فرضتها فرنسا، وتؤكد الهوية الجزائرية وتحدد ثقافة محلية أصيلة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد حسين جودي "المرجع السابق"، ص141، 142.

<sup>2</sup> محمد جحيش "لجنة الحفالت بمدينة الجزائر"، ص50.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص49

بعد الاستقلال، استمر الشغف بفن المنمنمات حيث استمر العديد من الرسامين المعاصرين في إبداع أعمال مفعمة بالحياة والخيال الإبداعي، مثل "زريق رضوان"، حاجة نور الدين، "الذي اعتبر هذا الفن الزخرفي بمثابة فن مستقل كوسيلة" من التعبير.<sup>1</sup>

عند الحديث عن فن الرسم في الجزائر في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، قد يدور الحديث حول الأعمال والآثار التي تركتها أصابع بعض الفنانين الجزائريين القلائل المشهورين، الذين كان لأعمالهم صدى كبير لم تجده في الجزائر فقط، ولكن أيضا في الجزائر، وفي فرنسا أيضا، منهم يوسف بن الهفوف وعمر بن سمية، علي راسم وولديه عمرو محمد راسم.<sup>2</sup>

ويتميز فن المنمنمات الجزائري عن التصوير الإسلامي، وخاصة التصوير الإيراني، باهتمامه بالمنظور، على عكس الإيرانيين الذين لم يعطوا المنظور الأهمية اللازمة في تصوير المشاهد.<sup>3</sup>

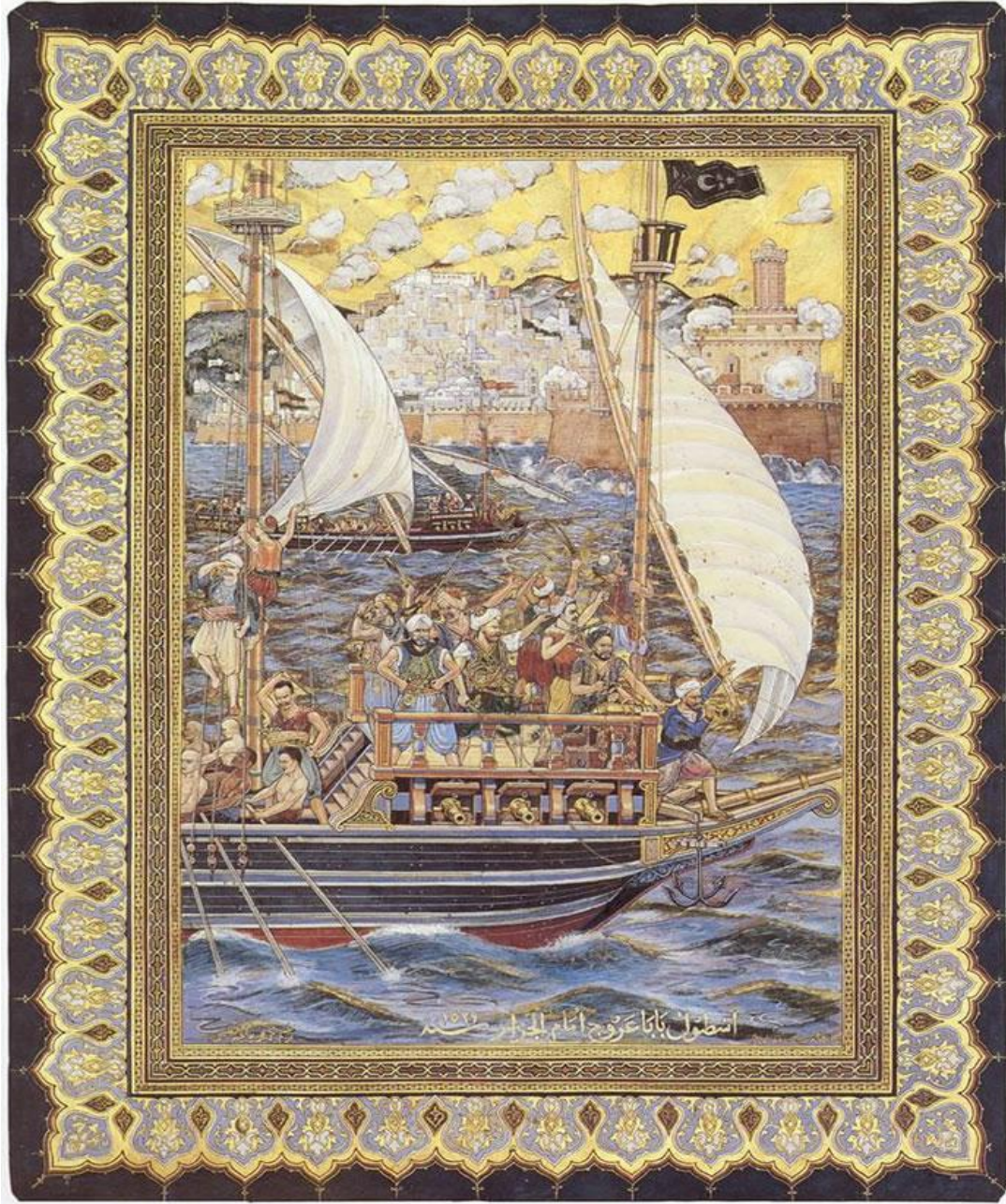
كما لاحظنا أن المنمنمات الجزائرية قريبة جدا من المنمنمات البغدادية في اختيارها للموضوع، حيث تتميز بالواقعية والتعبير العميق جدا. ولم تعد الصوفية موجودة اليوم، باستثناء منمنمات محمد تمام، في تصوير التجمعات البشرية. تتراوح المنمنمات بين زخرفة الكتب الأدبية العظيمة والجوانب التي تصور الحياة الدينية أو التاريخية أو اليومية، وكانت الموضوعات المفضلة لدى المعاصرين هي طرقات الجزائر العاصمة وعروض الشوارع والمناظر الطبيعية وصور الشخصيات وما إلى ذلك.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد حسين جودي "الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي"، ص 143.

<sup>2</sup> سعد الله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي ج. 1830، 8-1954، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1002 ص. 112.

<sup>3</sup> محمد جحيش "لجنة الحفلات بمدينة الجزائر"، ص 49.

<sup>4</sup> قجال نادية، دروس جماليات الفن الإسلامي ماستر 02 جامعة مستغانم.



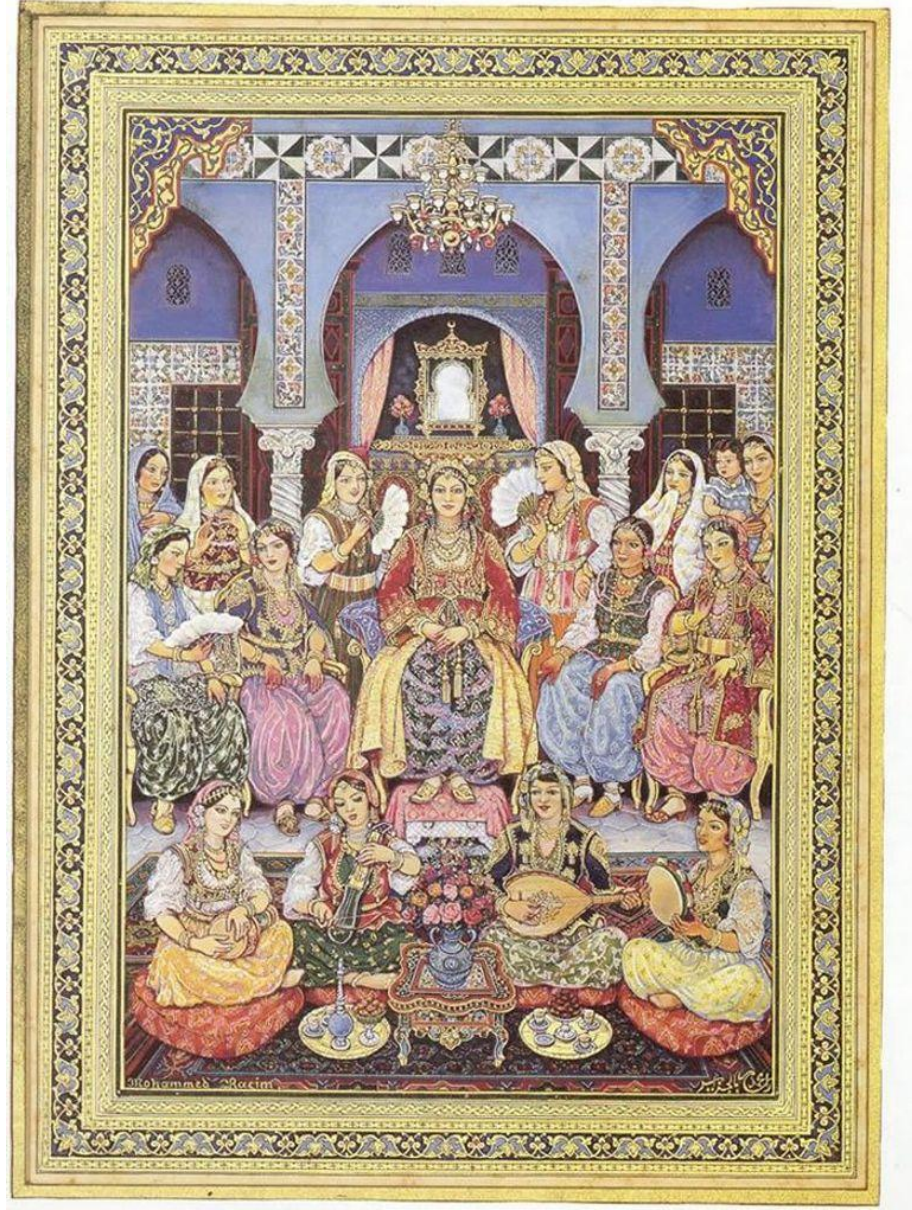
الفنان: محمد راسم

الحامل: أفقي

المقياس: 34/20 سم

عنوان اللوحة: لوحة أسطول بابا عروج أمام الجزائر<sup>1</sup>

<sup>1</sup>[https://www.google.com/search?sca\\_esv=3f074e5da93b5e88&sca\\_upv=1&sxsrf=A DLYWIK6oYKDZz-](https://www.google.com/search?sca_esv=3f074e5da93b5e88&sca_upv=1&sxsrf=A DLYWIK6oYKDZz-)



الفنان: محمد راسم

الحامل: عمودي

المقياس: 34/20 سم

عنوان اللوحة: لوحة تقاليد المجتمع غداة الزفاف.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> <https://www.google.com/search?q>

من أعمال محمد راسم المنمنمة الأولى تحلد الأسطول الجزائري والثانية تبرز: تقاليد المجتمع غداة الزفاف، وبالنظر إلى الصورتين يتبين أن أسلوب محمد راسم يتميز بالدقة في التنفيذ وجماليات النقش واستخدام الماء الذهبي والألوان النقية في تناغم رائع، مما يضفي على العمل رونقاً وقيمة فنية عالية فضلاً عن وفرة من الإبداع و يعطي التفاصيل. واستكشاف البعد الثالث دون تشويه طبيعة المنمنمة ودون إخراجها من بعدها الأصلي والتقليدي، مع تسليط الضوء على اختتامها في مارس. وهي تخضع للتباين والتماثل، على عكس المنمنمات العتيقة التي تزين الكتاب، والتي غالباً ما تكسر الإطار ولا تخضع للتماثل والتباين المميزين للإطار. نلاحظ حرفية السلاسل والاهتمام بالتفاصيل. كل هذا هو شكل من أشكال أسلوب راسم، الذي له خصوصيته الخاصة.



الفنان: محمد راسم

الحامل: عمودي

المقياس: 34/20 سم

عنوان اللوحة: لوحة شخصية لخير الدين بربوس.<sup>1</sup>

<sup>1</sup><https://www.google.com/search?q=%D9%85%D9%86%D9%85%D9%86%D9%85%D8GAXWo9rsIHVjACLUQ4dUDCBA&uact=5&oq=%D9%85%D9%86%D9%85%D9%86%D9%85AEBmAlJoAKDDMICBBAjGCeYAwCIBgGSBwUwLjguMaAHrUI&client=gws-wiz-serp>.



الفنان: محمد راسم

الحامل: عمودي

المقياس: 20/15 سم

عنوان اللوحة: لوحة لباقة ازهار للفنان محمد راسم<sup>1</sup>

جميع أعمال محمد راسم مرتبة بنفس الطريقة: في الأعلى الشخصية التاريخية لخير الدين بربروس، وفي الأسفل باقة من الزهور. ننتبه إلى الزخارف والزخارف التي تشغل مساحة

<sup>1</sup>[https://www.google.com/search?q=%D9%85%D9%86%D9%85%D9%86%D9%85%D8%A9+%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A9+%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%82%V4gYMX9SyYOyBz9Wo1Qw0zYSA%3A1717425326223&ei=rtRdZoX\\_DIKA9u8Pp\\_6WwA0&ved=0ahUKEwiFjv3z07-&scIent=gws-wiz-serp](https://www.google.com/search?q=%D9%85%D9%86%D9%85%D9%86%D9%85%D8%A9+%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A9+%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%82%V4gYMX9SyYOyBz9Wo1Qw0zYSA%3A1717425326223&ei=rtRdZoX_DIKA9u8Pp_6WwA0&ved=0ahUKEwiFjv3z07-&scIent=gws-wiz-serp)

اللوحة وإلى الخلفيات التي تملأ الفضاء، وزينها بألوان متشابهة لا تظهر إلا عند الفحص الدقيق والأدق. إنها لا تشوش الرؤية أو تجعل المشاهد يشعر بعدم الترتيب. ومع ذلك، فإن المشهد الطبيعي غير مرتب بالتأكيد.

وما يميز المنمنم أنه فن واقعي ذو بعد روحي وخيالي ينقلك إلى عالم آخر. يتمتع بعد جمالي يتميز بعناصره الأساسية من اللون والتركيب والظل والضوء الإطار الزخرفي للوحة يروي قصة أو يسלט الضوء على حدث ما، مما يميزه عن الشكل الفني. أوروبي حديث كأنه يحكي قصة خيالية تأخذك إلى بعد لا نهائي من أعماق الرسم الفني، جسد راسم ذلك في مسيرته الفنية من خلال اتباع نهج محمد تمام.<sup>1</sup>

وقد رأينا بوضوح أن المستعمر الفرنسي حاول خلال استعمار الجزائر طمس هوية المجتمع الجزائري وسماته الحضارية المتكاملة على المستويات المعرفية والدينية والجمالية، وإدخال الحضارة الفرنسية في المجتمع الجزائري. العديد من الجرائم الفظيعة، بما في ذلك الإبادة الجماعية والتطهير وانتهاكات الهوية والدين واللغة. وفي عام، واجه الاستعمار الفرنسي مقاومة شرسة من الجزائريين الذين رفضوا الاستعمار الفرنسي والاستعمار الفرنسي. مما أدى إلى تعطيل الحركة في مجالات مختلفة، بما في ذلك حركة البلاستيك. لكن، ونظرا لطبيعة التحدي الجزائري، فقد حاربت الجزائر هذا الظلم أولا بالسلاح ثم بالإبداع.<sup>2</sup>

تحدثنا عن المصاعب وانعدام الأمن والظروف المعيشية القاسية التي مارسها المستعمر الفرنسي على الشعب الجزائري، ولكن منذ استقلال الجزائر، فقد فن المنمنمات أهميته بشكل متزايد

<sup>1</sup> ينظر: مدير المتحف، المتحف الوطني سيرتا، الفنانون التشكيليون، 18 أبريل - 18 ماي، 2001، ص. 12 08.

<sup>2</sup> عروة نجاة، مرجع سبق ذكره، ص. 24.

وتحولوا إلى فنانيين خاصين، بما في ذلك الفنانين المتخصصين في المنمنمات لتزيين طوابع البريد. . (مثل. محمد راسم من قبل).<sup>1</sup>

من اهم رواده نتكلم عن الفنانين امثال: محمد راسم الذي كان قبل الاستقلال و محمد تمام ،نفتتح الكلام بمحمد راسم الذي يعتبر ابا للمنمنمات في الجزائر حيث كرس هذا الفنان الذي يعتبر رائدا للمنمنمات الحديثة في الثلاثينات من القرن العشرين فنه لاحياء التراث الجزائري مستعيدا جمال القصة وسحر الحياة فيها قبل أن تطأها قدم المستعمر الغاشم بالاضافة إلى الفنان محمد تمام و الفنان العراقي جواد سليم الذي صور الحياة المعاصرة بالاساليب القديمة للمنمنمات مما أكسب أعماله روحا جديدة.

و يعتبر محمد راسم مؤسس مدرسة المنمنمات الجزائرية الحديثة حيث تميز أسلوبه بمجموعة من المميزات والقواعد التي يمكن فيما بعد مقارنتها بالاساليب القديمة للوقوف على أوجه الاختلاف والتشابه وعناصر التجديد التي سنتطرق إليها لاحقا بعد التعريف بسيرته،محمد راسم من مواليد 24 جوان 1896 في الجزائر بحي القصة من ونشأ في أسرة فنية، وكان والده حرفيا بارعا في الزخرفة والرسم على الزجاج وطرق النحاس و النقش و التصوير على الخشب الذي تزين به الجدران والإطارات و صناديق العرائس.<sup>2</sup>

وكان شقيقه الأكبر "عمر راسم" خطاطا ورساما و كان أيضا مناضلا في ميدان الصحافة والأدب فتضمنت جريدتنا "الجزائر وذو الفقار" رسومه و خطوط يده ومن أبرز أعماله صورة غالف كتاب "الجزائر" لأحمد توفيق المدني" وهو غالف بديع التكوين ويبرز منه ذلك الذوق الإسلامي، نطل من خلاله على مدينة الجزائر و بحرها وسفنها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مردوخ إبراهيم، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، الجزائر، الصندوق الوطني لترقية الفنون والاداب، ط1.

<sup>2</sup> سيد أحمد باغلي، محمد ارسم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، ط05، ص13.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص421-433

وكرس جزءا كبيرا من حياته للدين والسياسة، وعمل في وقت لاحق في تعليم فن زخرفة المخطوطات للطلبة الجزائريين، خلال الحقبة الإستعمارية.<sup>1</sup>

وأظهر محمد راسم منذ نعومة أظافره موهبة فذة وبراعة فائقة جبل عليها في الرسم والتلوين و الذوق الفني و ابدى خيالا خصبا واحساسا مرهفا. وتشبعت روحه بجماليات الفنون التطبيقية الزخرفية الاسلامية الموروثة في ورشة والده من خلال الملاحظة والممارسة مما هياه فيما بعد للتخصص في فن المنمنمات . وكان محمد راسم قد صرح عن هذا بقوله " منذ الرابعة عشر من عمري قضيت جزءا من أيامي في الاستنساخ وتصميم نقوش السجاد، والمطرازات العربية و الزخارف على النحاس ، والمنحوتات الخشبية، من أجل تزويد مدارس وورش الجزائر بالنماذج.<sup>2</sup>

ولما بلغ الرابعة عشر من عمره ، التحق بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة ، وأبدا تفوقا في فنون الزخرفة التي ورثها عن والده.<sup>3</sup>

و أشار أحمد باغلي في كتابه محمد راسم الجزائري إلى نقطة مهمة بخصوص الاستعمار الفرنسي الذي كان ثقافيا بالدرجة الأولى استهدف الهوية والذاكرة الحضارية فذكر أن الاستعمار الفرنسي كان يحاول دوما طمس آثار الحضارة الإسلامية وتأثيرها في الحضارة الغربية ، والادعاء إن الشعوب العربية الإسلامية بلا تاريخ ولا أجداد و عمل على إقناع "محمد راسم" وغيره من أبناء الشعب العربي المسلم أنهم لم يخلقوا للفن، مما كون عنده دافعا قويا لإثبات عكس ذلك، فاجتهد في البحث والتنقيب في الكتب القديمة عن جذور فنه الموروث ، وبعد طول بحث و تنقيب عثر في المكتبة الوطنية بالجزائر على مجموعة من الكتب الإيرانية

<sup>1</sup> إيما تشب ، موسوعة متحف للفن الحديث والعالم العربي

<http://www.encyclopedia.mathaf.org.qa/ar/bios/Pages/Mohammed-Racim.aspx>

<sup>2</sup> ورد هذا في كتاب روجر بنجامين "جماليات استشرافية: الفن والاستعمار وشمال إفريقيا الفرنسي (1880. 1930). بيركلي: مطبوعات جامعة كاليفورنيا، 2003.

<sup>3</sup> سيد أحمد باغلي، المرجع السابق، ص 13.

والتركية مزينة بالمنمنمات الجميلة وكانت بمثابة الكنز الذي أثلج صدره وأفرح قلبه ومصدر فخر و دليل قاطع على الافتراءات والأباطيل الاستعمارية ، و شهادة على الاصول الحضارية، وهكذا عمل "راسم" على ابتكار فن جزائري أصيل يزاوج بين الأساليب التقليدية المحلية و فن المنمنمات الإسلامي، و بالتالي نشأت مدرسة المنمنمات الجزائرية الرسمية جامعة بين الزخرفة المحلية وفن التصوير الاسلامي<sup>1</sup>. واستطاع بذلك أن يجذب حذو بهزاد في نقل أسلوبه إلى تلاميذه و الى أجيال من الفنانين الذين ساروا على نهجه.

لقد كان يحيى بن محمود الواسطي البداية المثلى لوعي فني تشكيلي في عالم شرق إسلامي، وأضحى محمد راسم الجزائري باعثا مجدد لمديات الوعي الفني الذي كاد ينقطع في عثرات التاريخ المتقلب الطويل، اجتهد راسم في جهاده الاستكشافي لتلك العلاقة المتبادلة بين التراث، كنوز الأصل ومتغيرات الحياة المعاصرة القائمة على قاعدة تأسيس تقاليد الفن الجمالي الحديث، فوضع القانون الإنساني لتقاليد فنه المعاصر الرابط بين الماضي الحضاري و المعبر عن روح الحاضر، باعثا علاقة التراث والمعاصرة التي تتجلى في الماضي الغني و الحاضر المتغير.<sup>2</sup>

وحظي في بدايته الفنية بالمشورة التقنية لعمه، وبدعم الرسام إيتيان دينيه الذي قابله سنة 1914 م وهو تاريخ الحرب العالمية الأولى وكان دينيه قد أعلن إسلامه سنة 1913 م وتكنى بكنية ناصر الدين وقرر إصدار كتاب سيرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام بنية تصحيح ما شوّهه المستشرقون في منشوراتهم الحاقدة على الإسلام والمسلمين والمشبعة

<sup>1</sup> ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر، ص.ص 18-19

<sup>2</sup> عبد الرحمان جعفر الكيناني، منمنمات محمد راسم، روح الشرق في الفن التشكيلي الالمى ص.24، ص.25.

بالإسلاموفوبيا كما أراد من خلال كتابه أن يعبر عن امتنانه لضحايا الحرب من المسلمين الذين أخذوا عنوة للدفاع عن فرنسا وذلك بإهدائه لأرواحهم<sup>1</sup>

وحرصا على أناقة الكتاب وتشجيعا ودعمًا لمحمد ارسم ومن خلاله الفنون الإسلامية أسدى إليه تزويق صفحاته بالزخارف الإسلامية وكلفه بمهمته الأولى وهي إنجاز خمسة عشر صفحة كاملة من الكتابات القرآنية المنقوشة بالألوان في كتاب حياة محمد، رسول الله صلى الله عليه و سلم وكان دينه قد ألفه بالاشتراك مع سليمان بن إبراهيم وزينه دينيه بصور تمثل المشاهد الصحراوية .

وهكذا فتح الباب أمام محمد راسم ليستمّر بإنتاج هذه التزيينات التقليدية لغاية الأربعينيات.<sup>2</sup> وهكذا كان ذلك اللقاء بمثابة المنعطف الذي غير حياة محمد راسم في المستقبل.

ولما سافر محمد راسم إلى باريس اشتغل بقسم التخطيط بالمكتبة الوطنية، ثم تحصل على منحة "كازا فالسكوز" التي مكنته من القيام برحلة إلى إسبانيا، و سنحت له فرصة مشاهدة الآثار الأندلسية الإسلامية بقرطبة وغرناطة من عمارة وتحف أثرية ومخطوطات عن قرب.<sup>3</sup>

و قابل محمد راسم سنة 1919م المؤرخ "جورج مارسى" المهتم بالفن الإسلامي والذي دعم منشوره الفني.<sup>4</sup> وهي السنة التي نظم فيها أول معرض له بالجزائر "إسبانيا الأندلسية و الجزائر القديمة"، كما سافر إلى لندن حيث أذن له "سيردينيزين روص" أستاذ الدراسات الإيرانية

<sup>1</sup> ينظر: قجال نادية، الفنون الشعبية في لوحات الرسام إيتيان دينيه، رسالة دكتوراه في الفنون الشعبية تحت إشراف شريفى عبد الطيف جامعة تلمسان 2011.

<sup>2</sup> ينظر: إيما تشب، المرجع السابق.

<sup>3</sup> سيد أحمد باغلي، محمد ارسم الجزائري، ص.ص: 13-14.

<sup>4</sup> أوريق مصطفى: محمد راسم بالمتحف الوطني للفنون الجميلة، 1896-1996.

بالدخول الى المتاحف والإطلاع على المجموعات اللندنية الفنية، بما فيها المخطوطات والمنمنمات العربية الإسلامية لبهزاد والواسطي .

وفي سنة 1922 استقر بباريس ولما بلغ سن الثامنة والعشرين "عرض محمد راسم أعماله في صالون جمعية الفنانين الجزائريين والمستشرقين في 1923م ، وحصل في نفس العام على منحة من بلدية الجزائر العاصمة .<sup>1</sup> توج بالوسام الذهبي من طرف جمعية الرسامين المستشرقين الفرنسيين في باريس سنة 1924.<sup>2</sup>

وقضى بعد ذلك ثمان سنوات في باريس في الفترة المنحصرة ما بين سنة 1924م و1932م بعد أن أنتخب رسام لكتاب ألف ليلة وليلة و تطلب هذا الإنتاج الضخم المؤلف من اثني عشر مجلدا بتكليف من الناشر هنري بيا از جهودا كبيرة استغرقت ثمان سنوات من العمل الدؤوب والكثير من الصبر لتحقيق هذا التناسق الدقيق في الألوان وفي أساليب التعبير.<sup>3</sup>

في 24 ماي 1932 م تزوج محمد راسم بالآنسة كارين بوندسون السويدية ثم عاد إلى الجزائر. و في العام الموالي "كان أول جزائري يفوز بالجائزة الفنية الجزائرية الكبرى في العام و1933م ، بعد حصول الجزائر على استقلالها في العام 1962م جرى تعيينه مستشارا لوزير الثقافة . عرضت أعماله في كافة أنحاء العالم ، في باريس والقاهرة وروما وبوخارست وستوكهولم وكوبنهاغن وتونس والجزائر، والقسم الأكبر من مجموعة الفنان الشخصية محفوظ الآن في متحف الفنون الجميلة في الجزائر العاصمة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> إيما تشب، المرجع السابق

<sup>2</sup> إبراهيم مردوح، مرجع السابق، ص19

<sup>3</sup> سيد أحمد باغلي، المرجع السابق، ص14

<sup>4</sup> إيما تشب المرجع السابق

وفي 24 ماي ، 1932 تزوج محمد راسم بالآنسة كارين بوندسون السويدية وعاد إلى الجزائر،<sup>1</sup> ثم التحق بالتعليم وعمل في تدريس فن المنمنمات لمدة اربع وعشرين سنة بداية من سنة 1934 م بمدرسة الفنون الجميلة بالعاصمة، و في سنة 1937 م عرض أعماله بالجناح الجزائري بالمعرض الدولي. و في سنة 1950 انتخب عضوا شرفيا في المؤسسة الملكية لرسامي وفناني المنمنمات لانجلترا، و توقف عن رسم المنمنمات في 1955 بسبب مشاكل في الرؤية.<sup>2</sup>

شارك محمد راسم في العديد من المعارض الفنية المحلية والدولية فجابت رسومه العالم.<sup>3</sup> وهكذا بلغ شهرة عالمية ومثل الجزائر فنيا أحسن تمثيل حتى انه بات يعرف بفنان 17 الجزائر، و بعد استقلال الجزائر واصل محمد راسم جهوده في الرقي بفن المنمنمات ، بتعليم تقنياته وتحسين أساليبه ثم عين مستشارا لدى السيد الوزير في الشؤون الفنية.

وتوفي عام 1975 عن عمر يناهز 79 سنة بالجزائر العاصمة، بعد أن خلف وراءه إرثا فنيا جزائريا ذا شهرة عالمية.<sup>4</sup>

نبذة عن آثاره:

كان محمد راسم غزير الإنتاج دائم البحث في تحسين وتجويد فنه وخلف وراءه العديد من الكتب والصور موزعة بين المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر وعدد من المتاحف الدولية.

ومن الكتب التي ساهم فيها، بالإضافة إلى ما سبق ذكره، نذكر أيضاً كتاب “الإسلام في الرماد” لهنري هاين من عام 1917 وكتاب “بربروس” الذي يحكي قصة البحار الجزائري

<sup>1</sup> ينظر محمد راسم ويكيبيديا

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF\\_%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%85](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%85)

<sup>2</sup> إيما تشب ، المرجع السابق

<sup>3</sup> أوزيق مصطفى: محمد ارسم "المتحف الوطني للفنون الجميلة.

<sup>4</sup> سيد أحمد باعلي، المرجع السابق، ص15.

“خير آل. ”يحيى -الدين بربوس” وكتابي ”بستان السعدي” و”عمر الخيام” للكاتب الإنجليزي ”براون”. ويعتبر كتاب “ألف ليلة وليلة” من أعظم الأعمال، حيث تم تأليفه عام بالتعاون مع الرسام “ليون كروي” الذي قام بإنشاء الرسوم التوضيحية لهذه القصة، فيما اهتم محمد راسم بالجانب الزخرفي وقام بتزيين فتحات هذه القصة. صفحات كثيرة في الاثني عشر مجلدا، كما سبق بيانه.[12] وهي تأتي من ترجمة “ماردوس”. وتجاوز عدد أعمال الزخرفة المنجزة الألف، فضمت «ألف ليلة وليلة» ألف زخرفة وزخرفة. وفي عام 1661م، بالاتفاق مع الرسام محمد، صدر كتاب “الحياة الإسلامية بالأمس”. بسلسلة من المنمنمات الأنيقة والدقيقة وكانت تحفة فنية قيمة.<sup>1</sup>

وبعد أن استعادت الجزائر استقلالها، أصدرت وزارة الأعمال الثقافية كتابا بعنوان ”محمد راسم الجزائري”، ضم أعمالا فنية زخرفية في غاية الأناقة والدقة: ”خير الدين بربوس”، ”الريس”، ”رمضان”. ”. ”الليل”، ”لقاء الفرسان”، ”معركة البحر”، ”العرس”. الجزائرية، ”داخلة المسجد”، ”المرأة في المصدر” وفي وسط الكتاب في صفحتين منمنمة تصف مراحل تاريخ الإسلام وانتشاره من سنة الوحي .. في زمن السلطان عبدالحميد أي حتى بداية القرن الرابع الميلادي.<sup>2</sup>

محمد تمام:

كان الفنان محمد تمام ضليعا في العديد من مجالات الفن واحترف الرسم الزيتي والخط والزخرفة العربية والإسلامية وفن المنمنمات ورسم المنمنمات، كما عمل في قطاع التحف والتراث لأكثر من ربع قرن، وبالإضافة إلى الموسيقى الأندلسية التي كانت تثير اهتمامه، كان أيضا مخرجًا وواليا ومعلمًا. وعندما أدمجها منذ الطفولة عام، وهو عام ميلاده، أصبحت جزءا

<sup>1</sup> Mohamed khadda op.CIT.page26.

<sup>2</sup> إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة، ص ص19\_20

لا يتجزأ وعنصراً من ثقافته بالنسبة له، سواء كان ذلك العزف على الجيتار أو تعلم التاريخ والمشايخ وعدد المقالات حول التراث الجزائري.

ورغم أن الفنان متعدد التخصصات ومتعدد المواهب، إلا أنه لم يقيم بالأبحاث الكافية للكشف عن سمعته، علماً أن الكثير من المثقفين في الوسط الفني لا يعرفون عنه إلا القليل. لذا فإن الأمر متروك لنا أن نعطي هذه الشخصية الثقافية بعض الريش، ونعرب عن تقديرنا لنمو هذا المجال ونناشد مؤلفينا.. ندعو زملائنا إلى دراسة هذه المسألة وإبرازها بشكل مناسب في مزيد من البحث، حيث أن هذه المذكرة لا تحتوي على مجال كافٍ لتغطية هذه المسألة، مما يتطلب المزيد من البحث.

ولعل من يدرس أعمال الفنان يدرك أن في حياته الفنية ثلاث فترات مختلفة في البيئة المعيشية أو في المهام الموكلة إليه، وأن هذه الفترات في عمله تتميز أكثر بتكوين الصورة وحركاتها وكذلك يعبر عنها بمزج اللون والظل والضوء والخيال لاختيار الأماكن وتمييزها بالكامل حسب ذوقك ومجهودك الفكري. تتوافق اللوحات الزيتية مع اهتماماته الجمالية الأخرى، إلا أنها لا تزال تتميز بشخصيتها الإنسانية، حيث نشير إلى اسم و نسب الفنان فهو محمد بن الصديق بن الصديق بن الموهوب بن الصديق تمام المعروف بإسم "سيد اعلي" من مواليد 23 فيفري 1915م بحي سيدي محمد الشريف في القصبة العريقة. كان والده خبازاً وبائعاً للحليب. وهاجر سنة 1920 وتوفي بفاس سنة 1966. ولدت والدته بالجزائر العاصمة عام 1880 في عائلة صالح الشريف. كان لديه أخت أصغر منه صالحة وأخ أصغر اسمه مالك.<sup>1</sup> ومثل أطفال المدينة المحظوظين، دخل مدرسة سورومي في وقت كان فيه معظم الأطفال الجزائريين محرومين من التعليم بعد إغلاق مكاتب القرآن الكريم وانتشار الأمية.

<sup>1</sup> محمد تمام رسالة الورشان المتحف الوطني للفنون الجميلة الحامة الجزائر 2007 ص 11-12.

اهتم محمد تمام بالرسم منذ الصغر، متأثراً بالبيئة الفنية التي نشأ فيها وبال فنون التطبيقية التي يصادفها يومياً في شوارع القصبة، المدينة القديمة التي حافظت على العديد من الحرف والأعمال الفنية الموروثة من الحرفيون الذين عرفوا كيف يقاومون السياسة الاستعمارية لعام، التي أفقرت الأمة الجزائرية ودمرت الهندسة المعمارية. كان الفن التقليدي كارثة على الصناعات التقليدية وسبباً في انقراض الفن المحلي بشكل شبه كامل. لأن الفن الشعبي هو معيار الفن المحلي. بين الشعوب القديمة، ظلت خصائصها سليمة حتى بعد تدميرها بسبب الحرب. وقد تمكنت القصبة، المدينة القديمة، من الحفاظ على هذه الخصائص خلال الاحتلال عام، حيث واصل بعض الحرفيين مزاوله ففهم رغم الظروف غير المواتية.<sup>1</sup> وهكذا اخترقت روح الطفل محمد تمام الفنون التطبيقية التي كان يراها كل يوم في ورش الحرفيين المهرة، وكذلك أعمال شخصيات فنية بارزة في وسطه الفني مثل الأخوين علي. محمد تمام راسم ودلاشي عبد الرحمن المعروف بولد داداه، وكذلك المقاهي والنوادي التي كان يلتقي بها. موسيقياً وشاعراً، مما شكل أرضاً خصبة للتعلم والتأثر بفن العزف والغناء، دون أن ننسى الإشارات إلى الحركة الفنية الاستشراقية التي جلبت إلى الجزائر فنانين غربيين مثل ديولكروا وفرومنتان ورينوار وإتيان ديني. ساهمت في إحداث انتشار أساليب الفن الغربي في الجزائر، ثم مدرسة. دروس الرسم المخصصة للأطفال الجزائريين ذوي التوجهات الحرفية، من إخراج سوبيرو نقلوا، ومدرسة فنون الزخرفة الإسلامية والمنمنمات التي أسسها عمر راسم.<sup>2</sup>

في هذه البيئة الفنية المليئة بالتناقضات التي تجتذب طرفين متضادين، من ناحية التعلق بكل شيء أصيل ومن ناحية أخرى حب المعرفة والانفتاح على الحضارة الغربية الذي تسعى إليه السلطات الرسمية، ومن ناحية أخرى، استمر الفنان محمد تمام في النمو والتحق عام 1928 بمدرسة تعلم فن الرسم للأطفال الجزائريين، حيث اكتسب المعرفة الأساسية بالرسم وأظهر

<sup>1</sup> المرجع نفسه.

<sup>2</sup> إبراهيم المردوخ، مسيرة الفن التشكيلي في الجزائر، طبع على نفقة الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب لوزارة الثقافة، الجزائر، ط1، سنة 2005، ص34، ص35.

قدرته على تقليد الزخارف الفارسية، أدى ذلك إلى ترك المدرسة الابتدائية في أوائل عام 1931 والتوقف عن دراسة الفنون الزخرفية والمنمنمات مع عمر راسم، وهناك التقى بالعديد من الفنانين منهم مصطفى الدباغ وبوطالب، بن حسال، بسام محمد، زميرلي، علي خوجة بن سليمان، الحاج الوزان، عبسي علال وآخرون.<sup>1</sup>

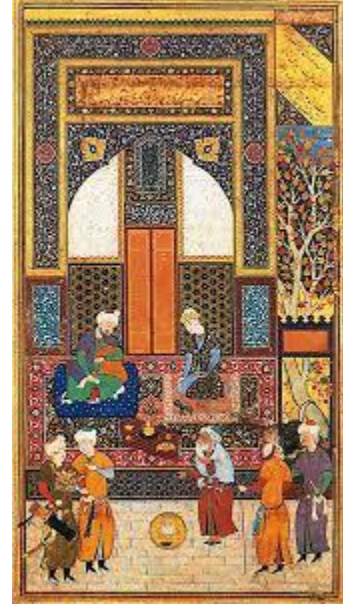
ويجب أن نضيف أنه لا بد من الاعتراف بهذه المدرسة لحفاظها على التراث الإسلامي الجزائري وإحيائه، ومقاومتها لسياسة الغزو الثقافي والفني التي كانت تهدف إلى محو كل ما هو عربي إسلامي وتغريب الأجيال. ولهذا كانت هذه المدرسة بمثابة لقاح ضد الشباب الجزائري، لأنهم كانوا يدرسون هناك، أخذوا جرعة، وهو دواء وقائي ضد الإدمان يمنعهم من الخلط مع الآخرين والافتتان بهم.

كما أبدى محمد تمام شغفه بفن الموسيقى من خلال ممارسة اللعبة داخل الاتحاد الجزائري الذي يقع مقره في نادي التراث. وفي نفس العام تقدم محمد تمام لامتحان القبول في مدرسة الفنون الجميلة ونجح فيه. درس هناك لمدة ست سنوات وتفوق في فصله، حيث حصل على المركز الأول مرتين والثاني أربع مرات، وحصل على جائزة الحاكم العام، كما حصل على منحة دراسات عليا رقم بالمدرسة الوطنية العليا للفنون الزخرفية بباريس.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ابراهيم المردوخ، المرجع السابق، ص36.

<sup>2</sup> جعفر عزي الدين، تجليات التراث الشعبي في الحياة الاجتماعية لسكان بلاد المغرب في كتاب "المعيار المغربي" العادات والتقاليد نموذجاً، مجلة رفوف (الجزائر، جامعة أدرار، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا)، العدد العاشر، ديسمبر، 2311 ص ص 10-21.

اكتسب مهارات فنية متنوعة في مختلف التخصصات، وشارك في الصالون الرابع والثلاثين لجمعية الفنانين الجزائريين والمستشرقين سنة 1934، حيث قدم ستة أعمال وثلاث منمنمات وثلاث لوحات زيتية.<sup>1</sup>



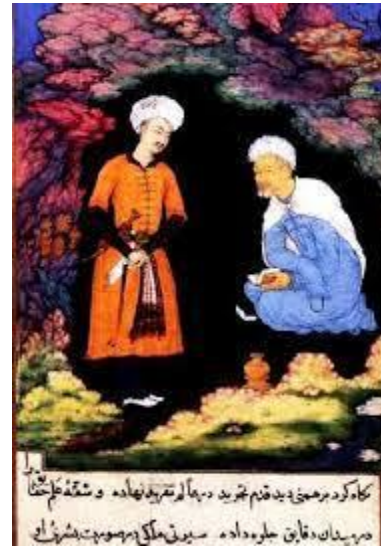
الفنان: محمد تمام

الحامل: عمودي

المقياس: 15/10 سم

عنوان اللوحة: استعمال اجزاء من العمارة في تأطير العمل الفني

<sup>1</sup> محمد تمام المرجع السابق ص 15-16.



الفنان: محمد تمام

الحامل: عمودي

المقياس: 15/10 سم

عنوان اللوحة: لوحة فنية لقائد يتحاور مع شيخ<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> محمد تمام المرجع السابق ، ص 18-19.



الفنان: محمد تمام

الحامل: افقي

المقياس: 15/10 سم.

عنوان اللوحة: ملك الغربان يتباحث مع مستشاريه.<sup>1</sup>

توضح اللوحات الأربع المختارة أعلاه أسلوب الرسم الزيتي لمحمد تمام، والذي يعتمد على تقنية إزالة الطلاء وضربات الفرشاة التي تذكرنا بالأسلوب الانطباعي. إلا أنه استخدمها في رسم صور شخصية وطبيعة هادئة، مما أضفى على أعماله لمسة إضافية الحداثة، مع إتقان كبير في تمثيل المادة والتشابه، والظلال، وتمثيل الظلال، والضوء، والتشريح، وما إلى ذلك. وما يؤكد أيضاً أنه يتجنب استخدام هذه المعرفة في المنمنمات هو التمسك بالأصالة والخصائص تنسيق المنمنمات الإسلامية حتى لا تفقد طابعها مع إدخال الأساليب الفنية الغربية.

إضافة إلى ذلك، فإن المنحة التي حصل عليها محمد تمام بحق من 1936 إلى 1962 فتحت له الباب لدخول المدرسة العليا للفنون الزخرفية بباريس برقم 968، 71 في ديسمبر 1936، مما ساعده على تنمية مواهبه ومعرفته الفنية، من خلال الدورات المقامة وتبادل المعرفة بين الزملاء، واتصالاً مع الفنانين واكتشاف أعمال رواد الحركات الفنية المعاصرة في

<sup>1</sup> صفحة من نسخة عربية تعود لسنة 1210م

أوروبا. وكذلك الحركات الاستشراقية في البلاد العربية، والتي بفضلها استطاع تجربة وتجربة هذه الثقافة الفنية في حوار الحضارات في عاصمة الفن باريس.

وبعد فترة عاد محمد راسم إلى الجزائر وأقام معرضه الفني الأول عام 1937. وبفضلها استطاع أن يلفت الأنظار لأنه وجد استحسانا في الأوساط الفنية ووصفته وسائل الإعلام بالفنان الشاب صاحب الذوق الحساس.

وفي وقت قصير جداً، تمكن الشاب محمد تمام من التوفيق بين الثقافتين الشرقية والغربية، والاندماج في بيئة مختلفة عن الأصل. لقد كسر هذا الدافع الفني من خلال محاولته البحث داخل المدرسة التكعيبية وفحص تقنيات وأساليب المدرسة الانطباعية، وفي الوقت نفسه ابتكر أعمالاً مختلفة تشبه الطبيعة. الحياة الساكنة والمشاهد الباريسية الهادئة والموضوعات الاجتماعية مثل Bleak Face و Brick Neighborhood و Gray Code Code

وغيرها من اللوحات التي اختفت الآن من مجموعته.

ومن المهم الإشارة إلى أنه كان دائما منحرفا في الزخارف والمنمنمات الإسلامية، حيث اشتغل بزخرفة صفحات القرآن الكريم وأبدع العديد من الأعمال الفنية الزخرفية مثل منمنمة سيدنا آدم وأما حواء بالأزياء الجزائرية زخارف إسلامية مستوحاة من المدرسة الأندلسية الغربية ومنمنمات ذات طبيعة جزائرية، و لعل ما يميز أعمال الفنان في هذه المرحلة هو تأثره بالفنانين الأوربيين أمثال سيزان، بوسان، ماني وقوقان و بعض التكعيبين مثل قليز بالإضافة لتأثره بالمدرسة الواقعية الإيطالية.

بعد أن ترك مدرسة الفنون والحرف في باريس عام 1939، كان على محمد أن يشارك في الحرب العالمية الثانية كمجنّد برتبة رقيب. استمتع بتجربة أهوال الحرب التي خدم فيها الشباب الجزائري في الخطوط الأمامية كدروع بشرية ووقود للمدافع، ووقع الأسر الألماني في

بلدة أوريش موز في 18 أغسطس 1 ويونيو 1940. أمضى ثلاث سنوات في الأسر وأُطلق سراحه عام 1943<sup>1</sup> وفي نفس العام، وبسبب إتقانه للفنون الزخرفية، تم تكليفه بمهمة تزيين الهدايا الرسمية. وفي الوقت نفسه، كان يقوم باستمرار بالأبحاث العلمية في مختبره الخاص، وقد أكسبته هذه الدراسات الخاصة بالشكل واللون المشاركة في معرض المنمنمات ومصممي الديكور الجزائريين الذي نظمه أستاذه محمد راسم ومن طلابه. تم تعيين لحظات في النادي الإسلامي الفرنسي سنة 1944 ويهدف إلى المساهمة في الحياة الفنية بالجزائر العاصمة.<sup>2</sup> وبعد حوالي سنتين قام الفنان محمد راسم بعرض لوحات محمد تمام في معرض فني في الدول الاسكندنافية.

أحداث 8 مايو 1945 دفعت محمد تمام إلى الاستقالة من وظيفته في مختبر سيفر، أي مختبر سيفر. ح. وبعد الجازر الرهيبة التي ارتكبتها الاحتلال الفرنسي في الطائف وقالمة وخراطة، انضم محمد تمام إلى روح الناشطين الثوريين في المنفى. . وكانت الأفكار الثورية الليبرالية التي شملت كافة المجالات، بما في ذلك المادة، حيث رافقت فيلم "ثوار في الجبال"، وسيلة فعالة للغاية لإيصال حقيقة وشرعية الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي الوحشي إلى التدويل. ولعب المسرح والأغنية دورا مهما في تقديم القضية الجزائرية إلى الرأي العام الدولي، ويعمل الفن البصري أيضاً من خلال رسائل مرئية، مقننة أحياناً، وعلنية أحياناً أخرى، تدين الاستعمار وتذكر بالمسألة الجزائرية. ونذكر على سبيل المثال وجود لوحة مثيرة للدهشة خلال أحد المعارض بالجزائر العاصمة خلال ثورة التحرير، تصور سفينة ترفع العلم الجزائري. لا يمكن العثور على هذا العمل الجريء في عام 1 أو في تونس. المغرب " وليس مستغرباً أن صاحب هذه اللوحة كان تلميذاً لعمر راسم الشاعر المبدع الذي رأى في الفنان جندياً يخدم

<sup>1</sup> Guidil op cit p 307 Djamila Flici.

<sup>2</sup> محمد تمام المرجع السابق ص 24.

تراثه وتاريخه. حتى أنه كان يرفض أي عمل لا يعكس شخصيته والانتماء الثقافي لصاحبه، ويشعر بالاشمئزاز من أي عمل مقلد، لأنه كان له شرطان في مقال “الابتكار والإبداع.”

لا يمكن إنكار أن هذه الفترة من حياة محمد تمام كانت صعبة للغاية. لقد كانت لحرب التحرير عواقب وخيمة للغاية على المجتمع الجزائري الذي عانى من ويلات السياسة الاستعمارية التي سمته بالتعذيب الرهيب وألبسته ثياب الحداد. مما اضطره إلى المعاناة من الجوع والترهيب إضافة إلى الظروف الاجتماعية القمعية التي تعرض لها. هناك جزائريون بشكل عام، سواء في الجزائر أو في فرنسا نفسها.

هنا عمل محمد زاهية في أمسيات موسيقية في مقهى وملهى الجزائر وكان يمارس الرسم أحياناً في الاستوديو الخاص به. (congé spectacle)

و من الأعمال التي أنجزها في هذه الفترة هي زخرفة المقهى التي كان يلتقي فيها كل الجزائريين مقابل القوت اليومي و بعض لوازم الرسم.

وكان لمحمد تمام اتصالات جيدة مع المهاجرين من أوروبا الشرقية، وخاصة البلغار، الذين ساعدوه في حرب التحرير. أوكلت إليه مهام في الأعوام 1956-1962، إلا أنها لم تمنعه من ممارسة فن الرسم والعزف على الموسيقى. تزيين أغلفة سجل الموسيقى. قام بتصميم أغلفة قرصاً لمحمد عبد الوهاب ومحمد الماروق ومس سليمان وغيرهم، يشارك في ورش عمل جماعية ويستخدم المتاحف لمواصلة أبحاثه في الرسم. خلال هذه الفترة تعرف على فنانيين كبار مثل بيكاسو وموندريون وبلموندو وغيرهم. ولا شك أن نشاط هذا الفنان الثوري الراضي يعكس شخصية الفنان ويمنحه المزيد من الخبرة والكمال.

تجدد الإشارة إلى أنه من الصعب تتبع إنجازاته الفنية من هذه الفترة، حيث أن العدد المحدود من الأعمال من هذه الفترة من حياته لا يوفر سوى مادة قليلة لدراسة أسلوب الفنان ومعرفة تطوره ومدى تأثيره فيه من الظروف المحيطة به. ولعل ما يميز حياته الفنية في هذه المرحلة من

رحلته المستقلة هو مشاركته في معارض فنية أقيمت في صالون الرسامين المغاربة. 1946\_1957.

شهدت فترة ما بعد الاستقلال بيئة ثقافية جديدة وعهداً جديداً، إيداناً بالمرحلة الثالثة من حياة الفنان، التي تميزت بالنشاط حيث كان أميناً لأشهر متحف في الجزائر، المتحف الوطني. واستمر متحف الآثار والفنون الإسلامية بالجزائر العاصمة، والذي يضم الآن غرفة مخصصة له، في هذا الدور حتى وفاته عام 1964.<sup>1</sup>

قام بتنظيم المعرض الأول للفن الإسلامي الجزائري بقاعة ابن خلدون عام 1964. كما حصل على عضوية الجمعية الوطنية الجزائرية والجمعية العالمية للمتاحف وعُين عضواً فخرياً في جمعية الجزائر القديمة. كما شارك في الملتقى الدولي للمتحف في مرسيليا عام 1969 مع محمد لؤيل. وتجدر الإشارة إلى أن معظم أنشطة تقتصر على إحياء وحماية التراث الثقافي، وهو ما يعد بالتأكيد تأكيداً للهوية الثقافية وأصالة الإبداع الفني الجزائري. ويتجلى ذلك أيضاً من خلال تدريسه المهني كأستاذ للزخرفة والمنمنمات في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة منذ عام 1966 ومساهمته في تأسيس الجمعية الوطنية للفنون الجميلة عام 1967

وفي نفس السياق تأتي الأنشطة التي تسلط الضوء على جهود الفنان في إحياء التراث الفني والثقافي للجزائر، بما في ذلك المنتجات الفنية الزخرفية التي كلف بها مؤسسات الدولة مثل البريد والنقل والبنوك، فضلا عن المؤسسات الثقافية والجمعيات الرياضية، حيث ابتكر نماذج. بما يقارب 70. طابع وتذكرة تضمن تمرير العصا لتلاميذه مثل بلكحلة مصطفى، أجوط مصطفى، شيري نصر الدين، الصحراوي بوبكر، بوغرور سعيد، بومالة عبد القادر، بوكروي الطاهر، بنتون سيد أحمد وكشكش موسى وآخرون ممن أعادوا النظر في تمسكه بالأصالة والتراث الفني القديم وواصلوا عمله في الزخرفة والمنمنمات. لقد كان سيداً وصديقاً علمهم

<sup>1</sup> [https://fr.wikipedia.org/wiki/Mohamed\\_Temmam](https://fr.wikipedia.org/wiki/Mohamed_Temmam) Wikipédia Mohamed Temmam

عن طيب خاطر أسرار حرفته، بل وسمح لهم أحياناً بالمشاركة معه في الزخرفة. ونذكر على سبيل المثال تلميذه العزيز علي كربوش الذي ساهم عام 1976 في إنشاء لوحة ضرورية لتزيين الفندق الأوراسي.

ولذلك فإن من يتابع رحلة الفنان محمد تمام يدرك أنه كرس موهبته ووقته وجهده لاستعادة ذاكرة الجزائر الثقافية العريقة من خلال فنه الأصيل، ولماذا كان طابع البريد وسيلة مهمة في نفس الوقت مع الثقافة الإعلامية لم تكن موجودة تقريباً، استعار الفنان هذه اللوحة الفنية المصغرة التي تسافر إلدولة حول العالم للتعريف بالثقافة. وعلى الرغم من المهام العديدة الموكلة إليه، فقد نشرت الصحيفة الجزائرية مجموعة طوابع قيمة في السبعينيات والثمانينيات ويتناول موضوعات التراث الثقافي والتاريخي - الآثار القديمة، الآثار الإسلامية، الفنون التقليدية، الفترات والأعياد الوطنية والدينية، فضلاً عن المواضيع الاجتماعية والسياسية - التي حاز بعضها على جوائز عالمية، مما يعزز مكانة الجزائر الدولية في هذا المجال. . والتي تعتبر من الدول الرائدة. . ولعل أهم الأعمال التي أبدعها في السبعينيات والثمانينيات هي تلك التي عرضت لأول مرة في 18 مايو 1993، في معرض نظم خصيصاً لتسليط الضوء عليه وعلى إنجازاته الفنية النادرة.

كما تشمل نشاطاته منح الشهادات والأوسمة للمجاهدين والشهداء وجرحى الحرب والأوسمة لأصحاب الرتب والرتب في صفوف الاستحقاق الوطني، مع الخطاطين اسكندر عبد الحميد وبومالة عبد القادر والخطاط شريفني محمد الذين قام بتكريمهم بلوحات الخط وهم هي روائع رائعة تجمع بين خبرة. واستمر الخطاط وبراعة الزخرفين في عمله حتى بعد وفاته. وفي عام 2002، أصدرت مصلحة البريد الجزائرية طابعين طبعت عليهما إحدى منمنماته وصورته

الشخصية وتم تصغير حجمهما. وفي عام 2007، نظم متحف الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة معرضًا لـ 80 من أعماله تحت عنوان "رسالة الحمام".<sup>1</sup>

وبعد أن عرضنا ثراء الإنتاج الفني لهذا الفنان، نختتم بالإشارة إلى أن المعرفة الناتجة عن دراسة أعماله أكبر من أن تغطيها هذه المذكرة، وإذا اعتمدنا عليه حداً نموذجياً، فهو أيضاً جزء من دراسة فن التصوير الفوتوغرافي الإسلامي أو مجرد عينة، ويمكننا القول أن أهم الأعمال الفنية التي أبدعها قبل وفاته، الإشراف على الديكور - تأسيس جنان الميثاق - وكان مكافأته بالجائزة الشهادة. وسام الاستحقاق للرئيس بن جديد، يعتبر من روائع تمام الفنية، حيث أبدعه على جلد الغزال وزينه بالذهب الخالص. ومن ناحية أخرى، كان خير سفير للجزائر، حيث مثل الجزائر دولياً في مجال الثقافة في العديد من الرحلات. تم إرساله إلى الخارج كخبير لفحص اللوحات والأشياء الجزائرية. وكان ضمن الوفد الرسمي الذي رافق رئيس الجمهورية إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1987 والوفد الجزائري الرسمي الذي حضر أسبوع النيجر الثقافي السنة 1987.

وبذلك يعد الرسام محمد تمام أحد أعلام الفن التشكيلي الجزائري ورائد مدرسة المنمنمات الجزائرية المعاصرة. كرس فنه ووقته لتمثيل الجزائر أحسن تمثيل في المحافل الدولية وكان فخوراً ببدايات فنونه الفنية الزخرفية. فخورين بماضي الجزائر الثقافي، وكل هذا يأتي في مواجهة مشروع محو الهوية الفنية والثقافية. الجزائر التي استفادت منها فرنسا لمدة قرن ونصف وفي الواقع، لا يزال يستخدم في أشكال الاغتراب والتبعية واغتراب الهوية والانبهار بالغرب. زرع محمد تمام بذور أفكاره وبذور أسلوبه بين طلابه ونقل الشعلة إلى الأجيال القادمة. كرس حياته الفنية لخدمة الأهداف الوطنية، ودفعه تفكيره إلى اختيار موضوعات صعبة تعكس الأصالة الثقافية وتطويعها كأداة دعم مشروع ثقافي.

<sup>1</sup>[https://fr.wikipedia.org/wiki/Mohamed\\_Temmam](https://fr.wikipedia.org/wiki/Mohamed_Temmam) Wikipédia Mohamed Temmam [https://fr.wikipedia.org/wiki/Mohamed\\_Temmam](https://fr.wikipedia.org/wiki/Mohamed_Temmam)

المبحث الثالث: خصائص المدرسة الراسمية

وبما أن محمد راسم هو مؤسس المدرسة المصغرة الجزائرية الحديثة، فإن دراسة أسلوب المدرسة الراسمية تعني دراسة أسلوب مؤسسها. وكما اتبع طلاب بهزاد أسلوب معلمهم، اتبع طلاب محمد راسم مبادئ أساليبه الحديثة.

ويوضح العراقي فاروق يوسف محمد: "إن هذا الفنان، الذي افتتن بفن المنمنمات الزخرفية الإسلامية، ووضع موهبته في خدمة هذا الفن، معتبراً إياه فناً معاصراً، كان في الوقت نفسه رائداً من رواد الحداثة الفنية". مما دفع بعض نقاد الفن إلى مقارنة دوره في تاريخ الرسم الجزائري الحديث عامبذور محمود مختار في مصر وجواد سليم في العراق. وهذا تقييم مشكوك فيه، ولا يمكن الشك في دقته.<sup>1</sup>

عندما ننظر إلى أعمال محمد راسم نرى أن أسلوبه احتفظ بطابع المنمنمات الإسلامية القديمة، مع تحسينات في جودة وإتقان التصوير الفوتوغرافي والنسب والحجم والتشابه والأناقة والتغيرات في تأطير إطار التصوير الفوتوغرافي. مثل خصوصية الأشياء.<sup>2</sup>

اظهر محمد راسم تمرسا في مختلف انواع المنمنمات و معرفة واسعة بتاريخها، ومن الملاحظ انه في كثير من الاحيان يضع عناوين للصور على غرار الأسلوب الفارسي.

موضوعات محمد راسم:

وانطلاقا من موضوع محمد راسم، فمن المثير للاهتمام أنه أعرب في نهاية مسيرته الفنية عن رغبته في الحفاظ على ذاكرة الثقافة العربية، التي سرعان ما شوهدتها الاستعمار الفرنسي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> فاروق يوسف ، محمد راسم رسام المنمنمات الذي تحرر من الماضي ، العرب 13-12-2015.

<sup>2</sup> ينظر قجال نادية، دروس في جماليات الفن السلمي ، م س.

<sup>3</sup> ينظر إيما تشب ، المرجع السابق.

وما يذهلنا هنا هو تشابه الأهداف بينه وبين الفنان إتيان دينيه، الذي ذكر أيضاً أنه يكرس كل فنه ووقته لإنقاذ ما يمكن أن يكون تراث جزائري صحراوي، والذي ضاع بسبب التوسع السريع للفرنسيين. المدينة الاستعمارية في خطر الانقراض. إن التوافق بين الرسامين الغيورين على تراث الجزائر العربي الإسلامي ليس مفاجئاً ويفسره. كما تلقى محمد راسم دعماً كبيراً في بداياته الفنية من الرسام ديني الذي تجاوز الخمسين من عمره.<sup>1</sup>

ويقول العراقي فاروق يوسف: "إن الفنانين غالباً ما يناون بأنفسهم عن الماضي لأنه حاضنة عالم انتهى أثره ولم يعد تأثيره مؤثراً". أما الفنان الذي أمضى ألف سنة من العار على الفن إذا نظرنا إلى الزمن الذي أصبح ملكاً للتاريخ، فإن هذا النشاط يُنظر إليه على أنه مغامرة يمكن أن تفلح. تراجع الجزائري محمد عرسام خطوة إلى الوراء، وبرز كفنان طليعي يدعى لبنان، يمثل استثناء في تاريخ الرسم في العالم العربي.<sup>2</sup>

واستطاع محمد راسم استحضار موضوعات تتعلق بالتقاليد الموروثة من منمنمات المدارس الإسلامية من خلال تصوير مشاهد من الحياة الجزائرية، مثل ألعاب الرقص والغناء والأعراس والمهرجانات الشعبية، وبالتالي الحفاظ على أصالة هذا الفن العريق. تناول مواضيع مختلفة، منها التاريخية، ووثق حدثاً كرمت بطولات شخصيات جزائرية مهمة ومؤثرة عبر التاريخ، مثل صورة "معركة البحيرة"، وأسطول بربروس، و"الأمير عبد القادر".<sup>3</sup> ومن بينها لوحات مجتمعية تسلط الضوء على تقاليد المجتمع الجزائري القديم مثل مشهد "العرس الجزائري" ولوحة "زينة العروس" ولوحة "الراقصتان الشريقتان" و"وصف حياة المرأة الجزائرية في النساء على الأسطح".

<sup>1</sup> ينظر فجال نادية، دروس في جماليات الفن السلمي، م س.

<sup>2</sup> فاروق يوسف، محمد راسم رسام المنمنمات الذي تحرر من الماضي، العرب 13-12-2015

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد هلالا، تاريخ الجزائر الثقافي، ص 401-402.

أما "النساء عند الشلالات" فهو موضوع روائي يبدو أنه متأثر بالاتجاه الرومانسي، إذ أن المرأة الجزائرية لا تستحم في الشلالات، بل في الحمامات التي كانت موجودة في كل مدن الجزائر وهذا الموضوع في ولا بد من دراسة منفصلة لشرح وفهم أسباب أنواع المواضيع الرومانسية التي قد تنشأ. يدرك من خلالها الأخطاء التاريخية وتؤكد الدكتورة قجال نادية ذلك بقولها: "نتقد محمد راسم، رغم كل جهوده في تعميم الثقافة الجزائرية، لتقليده المستشرقين من خلال تصوير مشاهد عارية، وتقديم صور لا علاقة لها بتقاليدنا، وتصوير نساء جزائريات عاريات" في الشلال. وتجدر الإشارة إلى أن تعري النساء المسلمات وعرضهن في غرف المعيشة الغربية هو وحده الذي يجسد فكرة العبودية وتسلسل الفن عبر جدران معرض الغزاة واختراق الجدران المحروسة.<sup>1</sup>

وقد أدى هذا التقليد إلى تصنيفه كمستشرق في الغرب. وقال العراقي فاروق يوسف محمد: "كان الفنانون العرب بطيئين في فهم أهمية ما كان يفعله أرسم. وإذا كان الغربيون قد عرفوه كفن مستشرق، فكذلك العرب. ينبغي لنا أن ننظر إلى فنه فقط من منظور محاولة استعادة الفن القديم. تجارب محمد راسم عامكانت محاطة بالعديد من سوء الفهم. وما ربح به الغرب هو نوع من الخيال الشعبي عند العرب. هل لهذا السبب لم يتم الاحتفال براسم في العالم العربي؟"<sup>2</sup>

كما صور محمد راسم ركوب الخيل في العديد من اللوحات "الفارس العربي" و"مشهد الصيد" و"معركة الفارس". وتشمل المواضيع الدينية البالغ عددها لوحات "ديكورات المساجد" و"ليالي رمضان" و"تاريخ الإسلام". فخورون بتاريخ الجزائر وماضيها الذي مسحه الاستعمار الفرنسي ويمكن العثور عليها في العديد من الصور التي تستحضر ذكريات الحياة

قجال نادية، أساليب إثبات الهوية الثقافية في الفن التشكيلي الجزائري، مجلة جماليات، جامعة مستغانم العدد 12-12-2015م ص70.<sup>1</sup>

<sup>2</sup>فاروق يوسف محمد، المرجع السابق.

المتعة للشعب الجزائري قبل الاستعمار، مثل ليالي رمضان، ومشهد الصيد، وعرس جزائري، وغيرها. ومن بين الزخارف، يتم إخفاء العبارات الثورية الواضحة في الإطار، مكتوبة بخط جميل، علم مرفوع وعبارة مخبأة في زاوية سرية من... الصورة مثل السماء في ظلال السيوف. إن نصر الله ونصره قريباً.<sup>1</sup>

وفي المقال المخصص لمحمد راسم في موسوعة متحف للفن الحديث والعالم العربي، نلاحظ أنه "فنان نادر يحظى بتقدير المستعمرين الفرنسيين والوطنيين الجزائريين وكذلك العالم العربي". المعهد الذي نظم معرضاً تحضيرياً لأعمال الفنان بعد وفاته عام 1992

والسؤال المطروح لمزيد من البحث هو: كيف نفسر ازدواجية الارتباط بالثورة والتراث والهوية وتقليد الاستشراق في رومانسية لا تتوافق مع التقليد؟

ويحاول فاروق يوسف محمد فهم هذه الازدواجية بقوله:

"محمد راسم لم يكن فناناً شعبياً، فمعرفة بتغيرات الفن المعاصر في أوروبا اتسمت بالعمق والأصالة" بحث عن هوية بعيدة عن الهوية الفكرية والفنية التي فرضها عليه أسياد الاستعمار الفرنسي ومن شأن القرارات أن تضع الفن على المسار التاريخي الصحيح الذي يستطيع من خلاله تطبيع ظروفه الثقافية. وبهذا المعنى كان فن راسم فن مقاومة. استخدم عامالعودة إلى الشكل الفني القديم كذريعة لخلق فن يشيد بالحاضر على المستوى الوطني.<sup>2</sup>

يعتقد مؤرخ الفن روجر بنيامين أن أرسام استخدم بوعي منظوراً غير كامل ومحوري إلى حد ما لإثبات هويته في شمال إفريقيا وكان يهدف إلى رفع تقليد المنمنمات فوق النماذج الأوروبية.

<sup>1</sup> إبراهيم مردوخ، المرجع السابق، ص ص 20-21.

<sup>2</sup> فاروق يوسف محمد، المرجع السابق

يُظهر أسلوبه فهماً دقيقاً للإيماءات والأزياء المحلية، ويعيد كتابة أساليب الرسم الاستشراقية المخزبية.<sup>1</sup>

ويقول العراقي فاروق يوسف محمد: "رسوماته للوهلة الأولى تشبه رسومات فناني العصر العباسي المبكر، لكن نظرة فاحصة تأخذنا إلى مكان آخر"، مكان يعيش فيه شعب يتقاسم وجوده مع من يريد الدفاع عنه نفسه بمختلف الأسلحة المتاحة له، بما في ذلك الأسلحة الثقافية. وفي السنوات التي تصاعدت فيها الثورة الجزائرية، لم يحمل راسم السلاح بل قاد المقاومة، وكان سلاحه الفن.

كما يرى أن الفنان محمد راسم أراد تقديم هويته الجزائرية، وهو ما خيب أمل المؤسسات الاستشراقية التي تبنته، لأنها أرادت أن تراه فنانا رومانسيا يخلق في الهواء، ويصف ماضيا زائلا، ولا يعيش إلا فيك. يمكن استعادة الصور. ولذلك فإن القضية التي كان يدافع عنها راسم لم تكن واضحة بالنسبة لهم.

اسلوب محمد راسم:

واحتفظ محمد راسم في صوره المنمنمة بطابع زخرفي مليء بالشعر في وصف الطبيعة. كما أولى اهتماماً كبيراً بأدق تفاصيل الزخرفة وتصميم الملابس والعناصر المعمارية مثل القباب والأقواس والأعمدة. برع في فن الجمع بين الخط العربي والزخارف الزهرية والهندسية في التشكيل المصغر. وتميزت ألوانه بالنقاء والتنوع والحيوية والأناقة. ، وتميزت خطوطها الدقيقة برشاقة البناء المتين ودقة المقارنة وعمق الفروق الدقيقة والدراسة. المجسمات المنحنية مقارنة بالمنمنمات القديمة، لأنه كان ضليعاً في مبادئ الرسم الأكاديمي، إلا أن فن المنمنمات لم يخرج عن أصالته. وفي هذا السياق نستذكر تصريح د. قجال نادية، تذكر فيها أن محمد راسم احتفظ بالطابع الراقي والشاعري لوصف الطبيعة في لوحاته المنمنمة. "المنمنمات تمنح

<sup>1</sup> ينظر: إيما تشب م س.

المشاهد متعة لا يتمتع بها الآخرون. للوهلة الأولى، يمكن أن تبدو مملة ومتعبة للعين بسبب الألوان الزاهية والعديد من أوجه التشابه، مع الأخذ في الاعتبار تقاليد التي يحترمها المصورون، مثل إهمال الظلال ورسم الأشكال في مواضع معينة. وقد يفتقرون إلى الروح والحركة ودقة التعبير، كما أن ملابس الجنسين متشابهة، لكن هذه الصفات تمنحهم مكانة مستقلة لا منازع فيها في مجال الفن. ولذلك فإن محاولة إنشاء المنمنمات من خلال تطبيق مبادئ المنظور أو الاقتراب من تجسيد الواقع أو إزعاج لونه يلغي أهم ميزاته ويجرمه من وظيفته. يعتقد البعض أن محمد راسم أدخل مبادئ المنظور في المنمنمات، لكن هذا الرأي يظل غير دقيق، إذ كان محمد راسم مدركا لضرورة احترام هذه الخاصية وقام بتصوير البعد الثالث بمقاييس أصح من المنمنمات القديمة، أي بكمال أكبر ونسب أفضل من تلك الموجودة في الأعمال. ويجب على معلمي المدارس الإيرانية تصحيح كل هذه الأخطاء الشائعة من خلال الحفاظ على طبيعة العفوية.<sup>1</sup>

ومن الجدير بالذكر أنه منذ القرن السابع عشر، جسد رسامي البلاط الإيراني والأترك العمق في بناء الصورة، لكن أساليبهم ظلت في إطار التقاليد، ولم تخرج المنمنمات الإسلامية عن القواعد والتقاليد. ويرى بعض المنظرين أن "المنمنمات الإسلامية تستخدم أسلوب التسطیح في بناء المشهد، من الأعلى إلى الأسفل أو العكس، أو من الجانب الأيمن من الصورة إلى اليسار أو العكس، وأحيانا مع التداخل الرمزي". وليس كما يفسرها بعض المنظرين الجمالين الأوروبيين، مثل الفرنسي من أصل يوناني (باباديولوس).

بينما د. توضح قجال نادية أنه في المنمنمات الإسلامية القديمة، "يتم رسم العناصر البشرية والحيوانية والنباتية والمعمارية، وما إلى ذلك، بمنظور جوهري يرتب الأشكال بنسب متزايدة بنسب غير مستكشفة. يسمي البعض هذا بالتسطیح، لكن هذا المصطلح غير دقيق طالما أن العناصر مرتبة على مستويات لإظهار العمق. وتجدد الإشارة إلى أنه باستخدام المبادئ

<sup>1</sup>قجال نادية، جماليات الفن الإسلامي، المرجع السابق.

العلمية للمنظور، فإن العناصر الموجودة تحت خط الأفق في الصورة ترتفع مع ابتعادها عن عين المصور، ويتم تمثيل العمق بالارتفاع لإقناع المشاهد بوجود بعد ثالث في الصورة. الصورة تقع ورقة الرسم مسطحة في البداية.<sup>1</sup>

ويمكن القول إن محمد عرسام احتفظ بملامح المنمنمة، بما في ذلك منظورها الفطري، وأدخل فيها نوعاً من التنعيم وتحسين الأبعاد ونسب أبعاد الأشياء والأشخاص، سواء بالنسبة لأنفسهم أو فيما يتعلق بالموضوع. أبعاد . العناصر المعمارية الداخلية والعناصر الطبيعية، محققاً التوازن والانسجام والتماثل الخاص للأشكال والألوان. وتخصص في اختيار الألوان النقية ودراسة ظلالها، التي ظهرت رغم تنوعها ذات ذوق رفيع، مما يعكس تطور الماضي الثقافي القديم للجزائر. كما أعطتها المياه الذهبية أناقة معينة، وهذا التنعيم أعطى المنمنمة الرسمية الحديثة طابعاً خاصاً.<sup>2</sup>

ويمكننا أن نعتبر أن فن محمد راسم هو تطور لفن المنمنمات الإسلامية القديمة، من المدرسة البغدادية، مروراً بالمدرسة الفارسية أو الإيرانية في تبريز ونشيراز وهرات وسمير قند، إلى المدرسة الهندية ثم العثمانية- المدرسة التركية، ويبدو واضحاً أن محمد راسم تأثر بشدة بأسلوبفنائنا إيرانياً مثل بهزاد وقميرك ورضا عباسي، إلا أن تأثيره على بهزاد كان أقوى.

يختلف أسلوب محمد راسم عن أسلوب المنمنمات الإسلامية القديمة حيث أن المنمنمات الإسلامية القديمة تنقل المنظور بشكل كامل ويتميز أسلوبها بالشفافية. لذلك نرى كيف يرسم الفنان مجموعة من المشاهد المختلفة في مساحة واحدة وفي نفس الإطار، في حين أن أسلوب لوحة محمد يشبه من ناحية أسلوب الفن الإسلامي القديم عام. التركيبة منمنمة بحيث تتكون من رسم موضوع معين بأسلوب تشخيصي واقعي ودقيق ونراه مؤطراً في صورة بإطار رائع. مع زخارف رقيقة جميلة. ونرى أيضاً كيف يُدخل عنصر الكتابة، بحيث تشغل

<sup>1</sup> قجال نادية، جماليات الفن الإسلامي.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

الكتابة مساحة في اللوحة محسوبة بدقة كبيرة. إنه تشابك بين الجذور القديمة للإسلام والعلوم الغربية ليخلق لنا فناً له طابعنا الخاص. ويعبر عن حياة وذكريات القصة والأيام السعيدة والسعيدة التي عاشها قبل مجيء الاستعمار ، حاول الشعب الجزائري إحياء ماضٍ سعيد بأفعاله.<sup>1</sup>

أدخل راسم تقنيات حديثة جديدة تتعلق بالتنظيم الأكاديمي في منمنماته، مثل نظرية البعد والتكليف والضوء. يسعى أستاذ الخط هذا طوال حياته إلى إعادة الاتصال بالشعور الرائع والحين والجذاب لفن الماضي، والقيام بذلك من خلال فن ثمين ودقيق للغاية ورقة بمعنى تحليل محدد مطابقة الأشكال مع وبإتقان كبير، تضيئي منمنماته الحياة على الحياة الخاصة والاجتماعية والدينية البطولية.

وتعتبر نقوش راسم دون تحفظ إشارة إلى الفن الشرقي القديم، حيث تحتوي على صيغ مقطوعة بدقة وموزعة في تناسق الأشكال والتدخلات الأنيقة التي تشهد على عبقريته في هذا الفن الأصيل.

كان محمد راسم يرسم بفرش دقيقة للغاية، وكانت لديه مجموعة كاملة من الفرش الدقيقة، حتى أن بعضها يحتوي على شعرة واحدة، مما ساعد على دقة الرسم والتلوين، أراد راسم من خلال منمنماته أن ينقل بعض الرسائل الغامضة التي تحتويها أعماله الفنية. كما تمكن من دمج التراث الجزائري والعربي الإسلامي. ثم استخدم البعد الثالث ورسمها بألوان زاهية على ملامح الوجه وفرق الأوضاع وحافظ على نسب الجسم وتكامل. وتتميز التشكيلات في الدوائر الداخلية والخارجية باستخدام الزخرفة. ونقش وتمييز أشكالها الهندسية والزهرية وكذلك الخط العربي بمهارة نادرة وبراعة غير عادية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> براهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر ص 27 ص 28.

<sup>2</sup> حسن بوسماحة، تاريخ الفن، أوراق لمنشر والتوزيع، ط.1، 2009 ص 138.

### المبحث الرابع: الفن التصغيري الجديد في الجزائر

وقد اشتهر الأستاذ الهاشمي عامر، مدير المدرسة الإقليمية للفنون الجميلة، بهذا النوع من المنمنمات بعد عودته من الصين. أحضر معه كل ما اكتسبه في الفنون التطبيقية الصينية واستفاد من منحة دراسية لإكمال دراسته في الصين. سبق له أن مارس الفن بالمدرسة الجزائرية للفنون الجميلة، وتخصص في فن منمنمة، في بلد معروف بأصالة نظام المنمنمات، يرغب الفنانون الجزائريون في إحياء عالم الزخرفة والخط بطريقة مختلفة، هذه المرة بخيال الخبر والضوء. يعد معرض "الخبر والضوء" الذي يقام حاليا في صالة "أحلام" وسط العاصمة الجزائر، فرصة للتقرب من أعمال حوالي ثلاثين خطاطاً وفناناً معاصراً، ويبرز هؤلاء في أعمالهم الطابع الأدبي والروحي للمنمنمات المستوحاة من عمق الثقافة العربية الإسلامية ومن هؤلاء الفنانين الفنان "هاشمي عامر" والذي تشمير أعماله بغيات من مساره الفني وتمتد لأكثر من عقدين بتنوعها وتراكب الألوان فيها، كما أكده العديد من النقاد معتبرين أنه لا ترى في أعماله الفروق بين النماذج الزخرفية النباتية والهندسية، وهذا يعطي الانطباع بأن هذين العنصرين متكاملان وفي حوار مستمر، وتتجلى في عمله دقة وأناقة التقنيات المستخدمة، خاصة في الاستخدام الأنيق لفن الأرابيسك والمواقف المختلفة التي تكمل أصالتها.<sup>1</sup>

النيومينياتور الهاشمية:

الاستاذ الهاشمي عامر وهو أستاذ متعاقد اليوم بجامعة مستغانم قسم الفنون البصرية واستاذ مداوم في المدرسة الجهوية للفنون الجميلة محمد خدة مستغانم، الفنان التشكيلي والمصغر والمصور ابن المطيحة، منطقة تاريخية معروفة بتربتها الخصبة، التي ألهمت الخيال الخصب لهذا الفنان البصري. نقلته مسيرته الأكاديمية من المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة إلى جامعة ستراسبورغ بفرنسا إلى الأكاديمية المركزية للفنون التطبيقية بكيين حيث حصل على

<sup>1</sup><https://lawhati.dz/ar/artist/%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D8%B4%D9%85%D9%8A/>

الماجستير في النقد ثم الدكتوراه من جامعة باريس، كان مديراً لمدرسة الفنون الجميلة بمستغانم لمدة ست سنوات. الهاشمي عامر مدرس ومبدع للعديد من الفعاليات الفنية، منظم الملتقى الدولي للفن المعاصر موستأرت بمستغانم، عضو UNAC، عضو اتحاد الفنانين التشكيليين العرب (الكويت)، رئيس اتحاد محمد خدة الفنون الجميلة وحاليا أمين المهرجان الوطني لمدارس الفنون والمواهب الشابة.م. يتمتع بطاقة لا تنضب، فهو يُسقط نفسه باستمرار في المستقبل، وهو لا يشبع ومبدع وعاطفي... سوف يحول شغفه بالفنون الجميلة والمنمنمات إلى كهنوت، ويحيي فناً كان يحبه بلاد فارس الكبرى لفترة طويلة. يجمع هاشمي أمور بين الكلاسيكية الفنية والحداثة والفهم المعاصر للعمل. بالإضافة إلى ذلك، تعكس أعماله اللحظة الحالية في فضاء مواطنيه. يمكنك قراءة بكل الحب والعاطفة في عينيه. وينعكس فضوله وشغفه في إحساس قوي بالملاحظة. عليك أن تشاهده وهو يبحث عن هذه اللحظات السحرية لالتقاطها في الوقت المناسب. ويعرف في القرى والمحلات التجارية والأسواق بالدب القطبي. إنه في كل مكان. نراه يلتهم المناظر الطبيعية واللوحات مثل رجل جائع، وأحياناً يطلق من خلال عدساته كتلاً غير مرئية لأعين البشر. يجتمع الفن مع التقليد ليعطيها كل قيمته ويسلط الضوء على كل التراث المادي وغير المادي الذي يجب مراعاته لتسليط الضوء على ما قد يبدو افتراضياً بالنسبة لنا. تتعلق حماية الآثار بالترويج لكل شيء يبدو للوهلة الأولى عديم الفائدة للشخص العادي. الهاشمي هي العين التي تفسر العالم من حولنا. يتيح لك هاشمي عمور التعبير عن موهبتك في الرسم والتصوير والإضاءة والمنمنمات. إنه يخلد الحياة اليومية وأسفاره، مستخدماً جميع تقنيات عصره، مثل أي فنان تشكيلي معاصر. أقام عشرات المعارض الفردية والجماعية في جميع ولايات الجزائر تقريباً، وخاصة في الخارج، مثل إيفيان، غرونوبل، صنعاء، بكين، كراكوف، طهران، واشنطن، عمان، الطائف، مدريد... مؤلف العديد من الأعمال: «إيفيان وهوت سافوي» ((فرنسا)؛ «آراء متقاطعة ولوحات

ورسومات» (الجزائر)؛ «(البقاء» (فرنسا)؛ «الاستبطان» (فرنسا)) «لا نيو مينياتورا»  
الواسطي بالهاشمي (الجزائر).

ما يعجبني بشكل خاص في أعمال هذا الفنان هو كثرتها، على عكس ما اعتدنا عليه في عالم المنمنمات. مما تعلمناه في الفنون الجميلة، يتطلب الكثير من الوقت والاهتمام الدقيق. التفاصيل دون أن ننسى الزخرفة الإسلامية والدقة التي يتطلبها تصنيعها.. وفي رأبي أن ذلك يعود إلى الدراسات الأكاديمية للهاشمي عامر نفسه، الذي حصل على شهادته العليا في المركز الأكاديمي للفنون التطبيقية في بكين بالصين. وتشتهر الصين أيضاً بمنمنماته التصويرية وتقنيات صنع المنمنمات، وأعتقد أنه استخدمها في أعماله، مما أدى إلى إنتاج غزير مقارنة بغيره.

ثانياً، أرى أنه يقطع بشكل واعي الشكل التقليدي للصور الذي اعتدنا على رؤيته أو إبداعه... سواء في عناصر الصورة نفسها (بما في ذلك الزخرفة بشكل عام، العناصر الزخرفية، ثم المنمنمة، ثم الشكل ثم تعبير ككل)... وفي رأبي أنه تأثر أيضاً بمدارس الفنون وعالم الجرافيك نفسه.. وحفاظاً على الأصالة، كلما رأينا أعماله، يظهر اسم الفنان الكبير الراحل "محمد راسم"، الذي يعتبر مرجعاً في عالم المنمنمات في الجزائر.

لأول مرة يقدم الفنان التشكيلي هاشمي عامر فن المنمنمات بهذه اللمسة الشخصية والمعاصرة، وهو قريب من الحركة الفنية "البوب آرت" ويميزه عن المنمنمات الكلاسيكية. ظل الفنان مخلصاً للمبادئ الأساسية لفن المنمنمات، وهو نوع من الرسم المعروف بأبعاده المنمنمة التي غالباً ما يتم تحقيقها باستخدام الألوان المائية أو الغواش أو الدهانات الزيتية، ومع ذلك لديه "ابتكار" واضح في طريقة إنشاء هذه المنمنمات، جميعها منها أن الفنان هاشمي عامر يتميز بطابع معاصر ويتناقض مع موضوعاته المألوفة لدى الفنانين المستشرقين ومحبي الفن العربي الإسلامي. تخرج من مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة عام 1985.

ويعمل هذا الفن القديم على تسليط الضوء على القضايا الدولية الراهنة، وخاصة العالم العربي. ومن ينظر إلى أعماله ويدرسها يطور للوهلة الأولى نوعاً من الرفض لهذه المنمنمات لأنها تختلف كثيراً عن رواد هذا العالم.: جاء هذا الفن من الجزائريين بقيادة محمد راسم، رغم أنه اشتمل على بعض الأشكال الكلاسيكية مثل الخط والأرابيسك والأمثال الشعبية وآيات من القرآن...

ومن خلال فحص هذه اللوحات، التي تم إنشاء معظمها بين عامي 1990 و2000م، يتم إبراز البعد المعاصر للأعمال وتقديره، حيث إنها خالية من أي عدوانية وتشويه نموذجي للفن المنمنم، حتى لو كانت بعض اللوحات تبدو غير مكتملة، بينما تبدو أخرى غير مكتملة تظهر مجزأة أو مقسمة إلى قسمين.

وفقاً للدكتورة قجال نادية تعتبر الأستاذ الهاشمي عامر، الذي درست على يديه خلال دراستها الجامعية، رائداً في مجال المنمنمات الجديدة، حيث تبنى أسلوباً أكثر حرية، وكسر البنية الجامدة لمحمد إعادة التجميع، وأعاد إحياء الطريقة القديمة في التأطير يسمح كسر العناصر ودفعها إلى الحواف بعرض منمنمات الجديدة التي أصبحت كذلك، على حوامل ومعلقة على جدران المعرض. ولم يعد بالضرورة موجوداً في المخطوطة، بل يجب أن يصبح فناً قائماً بذاته حتى بعد الفحص الدقيق. ومن مميزات المدرسة الهاشمية إذا جاز التعبير الأسلوب المميز في استخدام الحروف الخطية في تكوين المنمنمة والتحرر من سيطرة المدرسة الشكلية والبحث عن أشكال جديدة. في الزخرفة والشكل الإطار والحرية الفنية في التعبير يوحي بأن الفنان يترك المنمنمة ناقصة ويتعمد ترك فجوة من أجل التغلب على الظاهرة المعروفة في الغرب بالخوف من المرتفعات.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ينظر: قجال نادية جماليات الفن الإسلامي، م س.

وتوضح قجال نادية أن هذه المنمنمات لها جمالياتها الخاصة، ولكن من الخطأ الاعتقاد بأن الابتكار يتعلق بكسر الإطار، حيث إن هذه الطريقة كانت تستخدم في الأصل في المنمنمات القديمة، كما رأينا من قبل. وتختلف الصيغ لهذا الكسر حيث ينقل الفنان عناصر اللوحة إلى العام. تم تصميم الحدود بأسلوب يحتوي على الكثير من الابتكار والجمال، مما يدل على دراسة جادة للهيكل والزخرفة والتركيز على الانسجام والتماثل. يتناقض مع الرتبة والتماثل المفرط. كما يظهر إبداعه في اختيار الألوان وطرق التنفيذ، وكذلك في إدخال العديد من التقنيات، مثل تقنية إدخال الألوان الزيتية في رسم أساسي له، ومن ثم يتم إنشاء الألوان المائية. حيث يقوم بتعليم تناسق الرخام وتقنية إنشاء المساحات البيضاء بالغراء ومن ثم ملئها بالألوان، بالإضافة إلى العديد من النصائح والتقنيات.<sup>1</sup>

توضح قجال نادية: "من أكثر الأخطاء الشائعة المنسوبة إلى فن المنمنمة الجديدة أنه أول من كسر نطاق المنمنمة الإسلامية واستخدم الخط المتسلسل أو نقل بعض عناصر الصورة إلى الخارج إلى محيطها المحيط عندما يتم كسرها. وهذه الطريقة ليست جديدة، بل قديمة قدممنمنمة إسلامية، كما تظهر منمنمة بهزاد القديمة. وهذا القطيعة نتجت في كثير من الأحيان عن سيطرة الخطاط أو المؤلف على مساحة الصفحة وقرر ترك المساحة التي رسمت عليها المنمنمة للرسم، وبالتالي اضطر الرسام إلى كسر إطاره لكي يأخذ هذا في الاعتبار مع أخذ منطقة النص في الاعتبار، تم أيضاً نقل بعض عناصر الصورة المصغرة إلى منطقة النص.<sup>2</sup>

وضربت عدة أمثلة فقالت: يمكننا، على سبيل المثال، أن نستشهد بلوحة "امرأة عجوز تطلب من السلطان النظر في شكواها" للرسام سلطان محمد، المدرسة الصفوية، 1539، ومناظر في الحمام توضح الخلاف بين بهزاد والحامين، وكذلك مشاهد في المسجد وهروب السيد يوسف من زليخة من الرسام بهزاد. رستم واصطفنديار قبل القتال والهزيمة أمام المدرسة

<sup>1</sup>المرجع نفسه.

<sup>2</sup>المرجع نفسه.

التيمورية عام 83م. برهم يقتل المدرسة التتريّة الفارسية عام 823م، ويترك الكلب فريسته ليخلق صورته في الماء من كتاب كليل ودمنة، والأسد يصطاد الثور من نفس الكتاب.<sup>1</sup>

في هذه المنمنمات، بغض النظر عن مدرستها، يمكننا أن نلاحظ أن السلاسل في أغلب الأحيان تنكسر ولا تحيط بالموضوع، وأن العناصر تهرب أحيانا من الموضوع إلى مساحات مجاورة أو تأخذ مكان السلسلة والبناء المعقد والذكي الرابط بين النص والصورة المصغرة. وفي مجموعة متنوعة من أنواع السلاسل، من أبسطها إلى أكثرها تعقيدا، بما في ذلك السلاسل الهندسية، إلى السلاسل الزهرية، وكذلك السلاسل المصنوعة من عناصر حيوانية أو السلاسل المصنوعة من الزخارف الخطية، تتحرك السلسلة أحيانا بعيدا عن الزخارف نحو الإطار، كما لو أن الزخارف المعمارية تمتد إلى القطعة، لتشكل سلسلة تحيط بجزء مهم من المنمنمة: إطار مكسور، إلخ.<sup>2</sup>

خلاصة القول، على الرغم من أن المنمنمات تغيرت وتطورت عبر القرون، إلا أنها تختلف في التفاصيل وتشارك في طابع وخصائص مشتركة تجعلها فناً أصيلاً، تفتخر بهويتها الخاصة وأسلوبها الذي يميزها عن غيرها. الآخرون. آخر. وفي الفن الغربي نجد نضارة ونقاء الألوان المائية لأن الرسام يتجنب استخدام الألوان الرمادية الملونة ويظهر بمظهر زخرفي وألوان نقية تجلب البهجة. يزيد استخدام الماء الذهبي من أناقة الصور المرسومة، كما أن كثرة الزخارف تضيف على الصورة رونقاً وجمالاً وخيالاً أسراً. وتجنب المطابقة في التجسد وفي النقل الحرفي الذي هو مطابق للطبيعة الأصلية. باستخدام العناصر البشرية والحيوانية، نقوم بإنشاء ديكورات ذات جمال رائع، مع الحرص على الاعتماد على منظور فطري.

ومن الجدير بالذكر أن المدرسة الراسمية وضعت قواعد صارمة لتأطير اللوحة وركزت أكثر على التماثل والتباين في زخارف وزوايا اللوحة. وقامت المنمنمات الجديدة بتركيب هذه

<sup>1</sup> المرجع نفسه

<sup>2</sup> قجال نادية، جماليات الفن السالمي، المرجع السابق.

القواعد وأحيت النمط القديم بطريقة جديدة، وكان هناك الكثير من الأبحاث حول الأشكال والعناصر وعلاقتها ببعضها البعض، وكذلك تطورو كذلك الموضوع والألوان. ولا بد من الانتباه إلى خطورة دمج الفن الغربي في المنمنمات المعاصرة وما يؤدي إلى هوية المنمنمة وانحرافها عن شخصيتها وهويتها وأصالتها.

أسلوب المدرسة الهاشمية الجديدة اتبعه خريجو مدرسة محمد خدة المتخصصين في فن المنمنمات، وهناك أمثلة كثيرة لتقليد أسلوب الأستاذ الهاشمي عامر، لكن درجات الإتقان والقدرة على الابتكار، يختلف إنشاء واختيار المواضيع: خذ على سبيل المثال هذا المثال للرسم وردة (بولعباس راجية).

# الفصل الثاني

## دراسة نموذجية لأعمال بولعباس رابحية

- 1.المبحث الاول: الفنانة بولعباس رابحية و بداياتها الفنية
- 2.المبحث الثاني:اهم المشاركات و المعارض للفنانة بولعباس رابحية
- 3.المبحث الثالث:دراسة تحليلية لاعمال الفنانة بولعباس رابحية

## المبحث الاول: الفنانة بولعباس رابحية و بداياتها الفنية

ولدت بولعباس رابحية الشهيرة بوردة يوم الاثنين على الساعة الثالثة صباحا 13 ماي 1975 بالريف بزماله الأمير عبد القادر ولاية تيارت من عرش بني هلال تتوسط أختين وأخ أكبر منها ويصغرها ثلاث بنات وأخين يعني هم عشرة أخوة وكانوا تحت تصرف جدهم المجاهد بولعباس قدور رحمه الله في وقت كان الوالد بولعباس لخضر المجاهد مهاجر بفرنسا رحمهما الله وبعدها تنقلتهم لدائرة قصر الشلالة للدراسة وكانت شغوفة لكل ما هو مفيد للحياة حيث إنخرطت الفنانة مع الكشافة الإسلامية وكانت تدرس بالجمعية الإسلامية لأنه بحكم أهلها كانوا من المحافظين والمواظبين على دراسة القرآن والسيرة النبوية الشريفة.

كانت سيرته الفنانة بولعباس رابحية العلمية لا بأس بها وكانت متأثرة جدا بالحياة الريفية التي كانت تتوفر على كل متطلبات الحياة ومحبتها الشديدة لما هو مزخرف وجمال شكله فتعلمت صنع الورود بالخياط ونسج الزخارف على زرابي لان منطقتها تعتبر الأولى وطنيا في تشكيل الزرابي الصوفية وبعدها تعلمت كل ما هو مصنوع باليد من حرف يدوية ومحاكاتها مع الطبيعة الريفية التي لا تنفك بزيارتها.

فأكملت الفنانة دراستها حتى البكالوريا كانت سنة 1993، للأسف لم تتحصل على البكالوريا لظروف صحية فتكونت في التكوين المهني برتبة السكرتارية للعمل على الحاسوب مباشرة بعد توقفها عن الدراسة كانت حينها تكتب كلمات متناثرة وخواطر تحاكي الحياة اليومية وكل ما تعايشه وكان حبهما للديكور وكل ما هو مزخرف لا يفارق مخيلتها فكانت تذهب للجيران لتقوم بديكورات منازلهم من طلاء وألوان مشكلة لوحة فنية فكان أول أستاذ لها في مسيرتها الفنية الأخ والأستاذ وبمثابة أب لها السيد ميسومي مولاي إدريس خريج بعثة الفنون الجميلة بالعاصمة وخريج معهد الفنون بلينينغراد روسيا فتكونت في متحفه الصغير مدة خمس سنوات وكانت أول شهادة لها هي الكفاءة المهنية كعامل مهني عالي التأهيل في

الرسم الزخرفي سنة 2002 مدتها سنتين. لينصحها بالدراسة في المعهد الوطني للفنون الجميلة بمستغانم وكان لها الشرف أن تتحصل على المسابقة للدخول لمعهد الفنون الجميلة والتتلمذ على أيدي كبار الفنانين وخريجي معاهد عليا بالخارج كأستاذ هاشمي عامر والأستاذة أمينة إختصاص منمنمات إسلامية فلقد كان الفضل لهم وآخرين كأستاذ الخط معراجي حاليا هو مدير معهد الفنون الجميلة بمستغانم والأستاذ شنذر وكانت تأخذ دروس في التصميم الفني في جامعة الفنون بمستغانم وهذا طبعا بموافقة عميد الجامعة على يد الأستاذ شريف سليمان وهو زميل أستاذه الأول كلهم خريجي معهد لينينغراد.<sup>1</sup>

أكملت الفنانة دراسة المنمنمات بصعوبة لأنها كانت تعاني من الإقامة وغلاء المواد فكانت من حين لآخر تشتغل على أعمال تعلمتها من المتحف الصغير بقربتها ككتابة لافتات إخبارية كلافته كبيرة لشركة أجنبية مقيمة بمستغانم وعمل لوحات فنية وبيعها وبدأت الفنانة بالمعارض بالجامعة التي تقيم فيها كمحاولات منهم وبعد تخرجها وتحصلها على الشهادة الوطنية في إختصاص المنمنمات الإسلامية أضافت سنة في معهد الفنون بقبول الأستاذ الهاشمي عامر الذي لا يرفض من يريد التعلم هاته السنة كانت تعلم حرفة صناعة الفخار على يد الأستاذ بن بوطه وبعدها سنة 2005 إنخرطت رابحية في الإتحاد الوطني للفنانين التشكيليين تحت رئاسة السيد علي شاوش ليومنا هذا وإنخرطت أيضا في حقوق المؤلف 2014.

كما أنها عملت كرئيس قسم التعبئة في شركة وطنية لمدة سنة وكإطار في التسويق لمدة سنة ولم تتعد عن الفن فصممت للشركة نماذج لمنتجاتهم وكذلك نماذج للاشهاروقامت بالتسجيل في البكالوريا سنة 2006 وتحصلت عليها ودخلت الحياة الجامعية وتحصلت على شهادة الدراسات التطبيقية في إختصاص تقنيات بنكية ونقدية وفي نفس الوقت كانت تشتغل بالمؤسسة مع مساعدة مديرهم رحمه الله وفي العطل الصيفية كانت تقوم بمساعدة نفسها

<sup>1</sup>لقاء مع الفنانة بولعباس رابحية، يوم 07 فيفري 2024، على الساعة 11:00 صباحا، في مدرسة الفنون الجميلة بمستغانم.

لتكملة الدراسة الجامعية وتحصلت على شهادة مربية أطفال لتقوم بتعليمهم الفنون والاشغال اليدوية و تقوم بكل الديكورات للمسرح وغرف الأطفال.

تحصلت رابحية بولعباس على أحسن مصممة ديكورات لغرف الأطفال وكأحسن مصممة بالنسبة للباس التقليدي لمسرح الأطفال.

وعند تحصلها على الشهادة الجامعية بعد توقفها على مراحل بالشركة الوطنية مرة أخرى تحصلت على المنصب لسد حاجياتها وهذا لقلّة المناصب الفنية التي كانت تتابعها بدقة للحصول على منصب في إختصاصها الفني ولكنها تركت الكتابة مدة عشرون عاما ولكنها لم تترك الفن كانت في المساء تقوم بعمل لوحات فنية وفي عطلةها الرسمية تكون لها معارض فنية وطنية ومحلية ودولية ولكن العمل حالها على المنمنمات وعدم القدرة على التوفيق بين عملها وعمل لوحات فنية في ذات الاختصاص لان المنمنمات كانت تتطلب توفر وقت كبير.<sup>1</sup>

ففكرت ان تشغل نفسها بالكتابة وكانت لها نصائح وإرشادات من شعراء وكتاب أمثال الشيخ عبد القادر بن دعماش عميد الشعر الملحون وكتبت بعض من إلهاماتها وفي نفس الوقت فقامت بتطوير نفسها لتخوض تجربتها في تصميم لوحات تجريدية وعفوية وكانت ناجحة وهاته اللوحات كانت دائما تزين بزخرفة التي تنمو في روحها وتطور لمسة الخط إلى خط عربي حديث مزخرفكانت لها مشاركات في العديد من معارض ومسابقات في الخط العربي والزخرفة الإسلامية وكذلك الخط والهندسة المعمارية.<sup>2</sup>

توسعت فكرتها لتقوم بشراء الاواني المصنوعة من الطين لتزخرفها وعملت كسنة حرفية في غرفة للصناعات التقليدية والحرفية بولاية تيارت بعد أن قامت بتحويل عملها كملحق تجاري

<sup>1</sup> على الساعة 16:25 مكالمة هاتفية عن طريق الواتساب يوم 5 فيفري 2024  
<sup>2</sup> لقاء مع الفنانة بولعباس رابحية، يوم 07 فيفري 2024، على الساعة 11:00 صباحا، في مدرسة الفنون الجميلة مستغانم.

بشركة نفس إختصاص الشركة بولاية مستغانم التي كانت الفضل الثاني في تكوينها الفني للسنوات التي قضتها بها وكانت 14 سنة.

وبولاية تيارت كانت كذلك فرصتها في الاحتكاك بالشعراء والفنانين للولاية وضواحيها وكانت هاته الفرصة لها دور فعال في الرجوع للكلمات وكتبت ديوان صغير فيه لوحات من تصميمها تقابل كل لوحة صفحة كلمات التي كانت مزيج بين اللهجة البدوية الجزائرية والشعر النثري الخليجي لإحتكاكها الثاني بالفنانين العرب منهم الخليجين كما أنها إنخرطت في المركز الثقافي للخط العربي والزخرفة ببغداد سنة 2018 ليومنا هذا وبطلب من الأمين العام للمركز العربي للخط والزخرفة الباحث الدكتور والخطاط السيد فالح حسن خطاب الدوري لما رآه في شخصها من إجتهد في لوحاتها الفنية وكتابتها التي توصف فيها المعاناة من سفرها اليومي لمسافة 240 كم ذهابا وإيابا لعملها في ولاية تيارت ومقر سكنها بقصر الشلالة من سنة 2013 ليومنا هذا وفي نفس الوقت تمارس عملها الفني وككاتبة أشعار كان له الفضل في وضع تصحيحه ومقدمته لكتيبها الصغير في حين صدور نسخة منه وتشرفت بطبع عشر نسخات من عند الأمين العام للمركز ببغداد لكتيبها الخاص. كهدية منه ومررت بظروف صعبة ولازمت تمر بها كفنانة تشتغل في مؤسسة إقتصادية ليس لهم الحق في ممارسات أعمالهم ومعارضهم ولكن كانت تجد فرصة ولو مرة او مرتين في السنة لعمل الجديد في زخرفة لوحاتها وإنشائها.

ولم تنسى الفضل لوالديها المجاهد رحمه الله والوالدة شفاها الله وأخواتها وإخوتها اللذين كانا لهما الفضل في تسهيل مهمتها الفنية ولم تتلق أي عوارض منهم في السفر إلى أي مكان تريد فيه عرض أعمالها الفنية.

البحث الثاني: اهم المشاركات و المعارض للفنانة بولعباس رابحية

دراسات و شهادات:

شهادة المهارة المهنية في السكرتارية والضرب على الآلة الراقنة 1995.

شهادة المهارة المهنية في الرسم الزخرفي 1999

شهادة مزاولة عمل كمشرفة على التسويق وكإطار فني بمحل للفنون – الديكور والزخرفة مدة (05) خمس سنوات

شهادة مربية أطفال 2001

شهادة مزاولة نشاط في الإعلام الآلي 2004

شهادة التعليم الفني 2004

دبلوم التعليم الفني بالمعهد الجهوي للفنون الجميلة مستغانم 2005

شهادة انخراط بالاتحاد الفنانين التشكيليين بوهران سنة 2005

شهادة البكالوريا 2006 ادب عربي

شهادة الدراسات التطبيقية في التقنيات البنكية والنقدية

شهادة عون راقن في الإعلام الآلي 2006

شهادة تكوين تطبيقي في الإسعافات الأولية 2008

تطبيقية في مستشفى امراض العيون في اطار الاسعافات الاولية

شهادة نجاح في اللغة الاسبانية مستوى أول

شهادة تقدير وعرفان بمناسبة الاحتفال المزدوج بعيد المرأة وذكرى المولد النبوي الشريف

2007 بالجامعات

شهادة وبطاقة فنان تشكيلي ممنوحة من طرف وزارة الثقافة – قسم المجلس الوطني للفنون

والآداب

الخبرات:

عون في مكتب الإعلام الآلي 2004-2006

سكرتيرة في ورشة للفن – الديكور- سيرغرافيا - انفوغرافيا والاشهار 1997-2001<sup>1</sup>

إطار تجاري مكلف بالتسويق في إطار تشغيل الشباب 2006-2007

عضو في الاتحاد الوطني للفنانين التشكيليين منذ سنة 2005

عضو في المركز الثقافي للنخط العربي والزخرفة ببغداد 2018 ليومنا هذا.

عضو في الاتحاد الوطني لحفظ حقوق المؤلف 2014

عضو في جمعية استكشاف الآثار

رئيسة قسم التعبئة والتغليف 2010-2013 بمؤسسة حكومية- ملبنة جيبيلي مستغانم . و حاليا

ملحق

تجاري بملبنة سيدي خالد ولاية تيارت

مرشدة سياحية خاصة بتكلفة بأعمال الحجز في الفنادق ومرافقة البعض من الاجانب الى

الاماكن

السياحية بالجزائر 2008

**المشاركات الفنية:**

شهادة تقدير لرتبة ثالثة في مقياس تاريخ الفن وبمعدل سنوي جيد جدا

شهادتين تشجيعيتين لموضوع البحث الفني المقترح في إطار مقياس تاريخ الفن والحضارات

2002-2000-2004

<sup>1</sup>لقاء ثاني مع الفنانة بولعباس رابحية، يوم 08 فيفري 2024، على الساعة 13:00 منتصف النهار، في مدرسة الفنون الجميلة بمستغانم

شهادة شرفية في مهرجان ثقافي لشعبة إقامة الطالبات تحت شعار التواصل عبر العصور—بالوفاء للأصول—2005

شهادة مشاركة في معرض منظم لمناسبة عيد الطالب بدار الثقافة ولد عبد الرحمان كاكي - مستغانم - 2005

شهادة مشاركة في الصالون الجهوي الثاني للفنون التشكيلية لولاية البيض 2008

شهادة مشاركة في الأسبوع الثقافي لولاية تيارت بولاية ورقلة 2008

شهادة مشاركة في الأسبوع الوطني للفنون التشكيلية بولاية تلمسان

شهادة مشاركة في الأسبوع الوطني للفنون التشكيلية لجائزة القنطاس الوطنية بولاية الجلفة لسنتين

شهادة مشاركة في الصالون الوطني للفنون التشكيلية بولاية معسكر<sup>1</sup>2012

-شهادة مشاركة في الصالون الوطني للفنون التشكيلية بعين تموشنت<sup>2</sup>.2013.

-شهادة مشاركة في الطبعة السادسة لصالون الخريف بالجزائر العاصمة

شهادة مشاركة في الصالون الوطني للفنون التشكيلية بتبسة لسنتين

شهادة مشاركة في مهرجان ثقافي للالوان المائية والصورة الفوتوغرافية بولاية الاغواط 2015

شهادة مشاركة في الصالون الوطني للفنون الشكيلية الطبعة الخامسة بوهرا

-شهادة مشاركة في عيد الفنان ومهرجان ولاية تيارت في عاصمة الثقافة العربية قسنطينة لسنة 2015.

<sup>1</sup>مكالمة هاتفية عبر الواتساب يوم 30 فيفري 2024 على الساعة 12:52.

<sup>2</sup>لقاء ثاني مع الفنانة بولعباس رابحية، يوم 08 فيفري 2024، على الساعة 13:00 منتصف النهار، في مدرسة الفنون الجميلة بمستغانم

- شهادة مشاركة في الصالون الوطني للفنون التشكيلية بدار الثقافة معسكر 2015
- شهادة مشاركة في صالون الخط والهندسة المعمارية بتمنراست 2015
- شهادة مشاركة في صالون حواء للابداع الفني بقلمة 2016.
- شهادة مشاركة في المنتدى الجزائري لذوي الاعاقة بجيجل - جويلية-أوت- 2016-
- شهادة مشاركة في المهرجان الثقافي الوطني للفنون التشكيلية والمرئية قوس قزح ولاية الأغواط - أكتوبر-2016
- شهادة مشاركة بمهرجان الرواد العاشر الدولي لفن الخط العربي والزخرفة ببغداد - العراق - 2017
- شهادة مشاركة بالصالون الاول الدولي لفن الخط والزخرفة بقلعة كركوك العراقية 2017
- شهادة مشاركة في الصالون الوطني بكل من اداروتبسة 2017
- شهادة مشاركة في إحياء ذكرلا فنان بتيارت وتكريم فنان بخنشلة 2017-2018
- مناظرات شعرية بكل من صالون فني بادرار 2017
- مناظرات شعرية مع مجموعة شعراء من السعودية والأردن ومصر.
- إلقاء عري بصالون وطني للمنمنمات والزخرفة بباتنة 2017
- شهادة مشاركة بصالون دولي لآحياء تراث قلعة كركوك الاثرية بالخط العربي 2019
- إلقاء محاضرة عن التراث الجزائري وإفتتاحية شعرية بمهرجان توثيق تراث آسفي بالمغرب 2019
- ورشة فنية بملتقى دولي بآسفي المغرب الشقيق 2019 ( مهرجان توثيق تراث آسفي )

بطاقات عضوية ومشاركات في كل من جمعية بلا حدود للفن التشكيلي بغازي عنتاب وجمعية نجم الدولية للفن التشكيلي بفلسطين.

وبالإضافة إلى عدة ورشات -مهرجانات- وصالونات دولية -محلية ووطنية ومناظرات شعرية دولية ووطنية أخرى

ذكر مشاركتها في كل من:

جريدة الخبر لسنة 2003 في استكشاف اعمال الفنان اتيان ديني

تلفزيون دزائر نيوز 2014 بتبسة -

جريدة الوطن لسنة 2014 في مشاركة احياء ذكرى الفنان المجاهد اخام محمد من تنظيم جميلة اسياخم بتيزي وزو.

كتاب بمناسبة الصالون الوطني الرابع للفنون التشكيلية عبد القادر قرماز بمعسكر 2012 و2015 زيادة على ذلك اذاعة معسكر

كتاب صالون الخريف الجزائر 2013-2014

قاموس منصور عبوس - الجزائر - الفنون المرئية ما بين 1896 و2014 مطبعة داليمان- الجزائر 2014.

تلفزيون الشروق نيوز 2015 بتمنراست

جريدة صوت الغرب وجريدة المساء 2015

المجلة الالكترونية نوافذ ثقافية

القناة التلفزيونية الثالثة - الأخبار الفنية -

حوار مع صحافة القناة الاخبارية الثالثة

جريدة الكترونية **-HUFFPOST MAGHREB**

تلفزيون القناة المغربية الأولى

Infopresskhalid-maroc<sup>12</sup>

جريدة الحدث المغربية

اللغات:

تجيد اللغة العربية - الفرنسية والانجليزية متوسط أما الاسبانية درجة أولى

خبرات في مجال الاعلام الالي:

Word - Excel - Access - Power Point

Ms-Dos

Photoshop

Ulead Express

Traitement de photos.

Logiciel PMS-DLG.

<sup>12</sup> لقاء ثاني مع الفنانة بولعباس رابحية، يوم 08 فيفري 2024، على الساعة 13:00 منتصف النهار، في مدرسة الفنون الجميلة بمستغانم

المبحث الثالث: تحليل لوحات الفنانة بولعباس رابحية



الفنانة: بولعباس رابحية

العنوان: لوحة فنية للمرأة التقليدية

الحامل: عمودي

القياس: 30/20 سم

تاريخ الإنجاز: 2004

## المرأة التقليدية

الوصف:

-الجانب التقني:

ا. اسم صاحب اللوحة: بولعباس رابحية

ب. تاريخ انجاز اللوحة: انجزت سنة 2004 و هي واحدة من اللوحات التي تخرجت بها الفنانة من مدرسة الفنون الجميلة بمستغانم.

ت. نوع الحامل و التقنية المستعملة: اللوحة منجزة على ورق مقهر، باستخدام الحبر و تقنية الغواش، و استخدام ايضا تقنية التذهيب (24قيراط) في الظفيرة.

ث. شكل اللوحة و مقاييسها: اللوحة جاءت في اطار مستطيل الشكل، وقياسها 30\*20سم.

الجانب الشكلي:

الوصف الاولي للوحة:

جاء العمل الفني في اطار محدود بقياس 20سم\*30سم، وظفت الفنانة خلفية فارغة في اطار مستطيل الشكل بلون ابيض، أي انها عمدت الى اهمال و عدم الاهتمام بالخلفية و الغرض من ذلك التركيز على الموضوع، كما انها قد اهملت البعد الثاني، حيث يظهر لنا ان الفنانة قد قسمت اطار اللوحة الى جزئين يقطعهما خط وهمي يبدأ من اعلى اللوحة حيث ان المنمنمة مفتوحة من جهة اليسار في اعلى اللوحة و في اسفل اللوحة تميزت بطابع زحرفي ليتماشى مع وضعية المرأة التي تظهر بطريقة جميلة محورية تتوسط اللوحة حيث تجلس بوضعية بسيطة و خفية لمفاتنها بلباسها الشرعي مثل: الشعر الطويل و الكتف و الساق الغير المكشوفة من

ردائها الطويل حيث نرى ان الفنانة قامت بوضع يد المرأة اليمنى فوق طاولة في وضعية مرتاحة اما اليد اليسرى فكانت تضعها على خدها ، كما نرى ان الفنانة وضعت فوق المرأة شكل زخرفي حيث انه يبدأ من فوق وجهها و ينتهي فوق كتفها اليمنى ، كما يبدو لنا ان الفنانة لم تحمل جمال وجه المرأة من خلال ابراز اخضرار العينين و احمرار الشفتين و الوجنتين ، ومما يتراى لنا فهي تجلس فوق ارضية بسيطة ، و نرى في اللوحة ان الفنانة قامت بوضع طاولة صغيرة من الطين على حسب اللون البني الذي وضعته الفنانة في اللوحة كما نرى ان الفنانة وظفت نوعين من الزخارف خارج اطار اللوحة و تركتها مفتوحة من الجانب الايمن في الجهة العليا يعني استعملت المنمنمات المعاصرة بكسرهما للاطار و التحرر من القواعد الكلاسيكية للمنمنمة ، ونرى في اسفل اللوحة داخل جهة اليسار توقيع الفنانة بعبارة "بولعباس رابحية" باللغة العربية ، فدعمتها بخلفية ذات لون بني من اجل اشباع الاطار و عليه يكون هناك تتابع للنظر نحو حركة المرأة ، حيث يجد هذا المستطيل من الخارج عناصر زخرفية نباتية متجردة تبدو ذات حركة لامتناهية تضم ازهارا و اوراقا و اشكال زخرفية.

اعتمدت على الوان متناسقة و منسجمة كالاخضر و الازرق و البني بتدرجاته و الاخضر و الاحمر الاجوري و الزمردي لتشكيل مساحات لونية ، و بذلك اكسبت لوحتها قوة تعبيرية رائعة و مميزة تلفت انتباه المشاهد الى الموضوع الا و هو "المرأة التقليدية" و الزخارف بالوانها البسيطة الزاهية في ان واحد.

الاطار:

الصورة محددة باطار مستطيل الشكل ، عرضه 20سم، وطوله 30 سم، يضم لوحة تشكيلية، تستند على خلفية فارغة او اطار فارغ محدود.

التاثير:

تحتوي المنمنمة على جسم بشري واحد كبير الحجم، قريب للنظر وواضح وهو المرآة التقليدية، و الاجسام الجامدة المتمثلة في الطاولة الموضوعة تحت اليد اليمنى للمرآة وكوع يدها اليسرى و ايضا الزخرفة النباتية التي تحيط بالمستطيل.

### الاشكال و الخطوط:

تمكنت الفنانة من اللعب بتقسيمات الخطوط، فاستخدمت مجموعة متنوعة بشتى انواعها و اشكالا هندسية تتمثل في الدائرة و المستطيل و المثلث، حيث ركزت على الخطوط المائلة في تحديد عناصر الزخرفة، فمنحت بذلك إحساساً بحركية تصاعدية، و تنازلية وكذلك وظفت خطوطاً موجهة و منحنية و انسيابية، ويظهر ذلك في تفرعات النباتات والأزهار التي تظهر نوعاً من الرقة والوداعة و السماحة و العفوية، وكذلك الطاولة المصنوعة من الطين التي توحى الى الأشياء التقليدية و لباس المرآة الذي يستر عورتها حيث نرى سوى وجهها الدائري و هذا ما يمنح الشعور بالاستمرارية اللامتناهية، كما نرى في وجهها النعومة حيث انه يضيف لنا جانبا من التجديد و الحركة، والنعومة خاصة في وجهها المستدير أما فيما يخص الاشكال فنراها قليلة حيث نلاحظ وجود شكل مستطيل عمودي ألا و هو الاطار الخارجي او الخلفية الفارغة حيث يمنح شعوراً بالتمدد كما يبدو، و عند تقسيمه الى جزئين بخط وهمي يبدأ من اعلى اللوحة الى اسفلها فيضهر لنا وجود مربعين و هما بزوايا قائمة و الاخر مربع مفتوح و هذا يدل على حالة من الاستمرار، و شكل المستطيل الذي يتجلى فيه المرآة المستترة، و كذا في شكل الزخرفة النباتية الخارجية المتناسقة، باشكالها المتنوعة فرمزت بذلك الى تناغم و انسجام ووحدة في العمل الفني .

الألوان:

ظهرت اللوحة ثرية للغاية بالالوان ،حيث وفقت الفنانة في توظيف الالوان الاساسية و الالوان المتكاملة و الثانوية ،و حسب اختلاف خصائصها ما بين الباردة ،و الحارة و الغامقة و الفاتحة،و عن طريق المزج الجيد قيما بينها اضفت بتنوعها و ثرائها جاذبية و حيوية للوحة ،كما نلاحظ انها استعملت و ادرجت عدة مشتقات لونية للون الواحد.

اللون الابيض:

لقد اشغل اللون الابيض مساحة كبيرة فنراه يعم الخلفية او اطار اللوحة و الغرض من ذلك عدم الاهتمام بالخلفية و تركيز النظر على الموضوع،كما نرى الابيض ايضا متجليا في لباس المرأة التقليدية التي توضع على المرأة في اللوحة على راسها و كتفها و على كافة جسدها و هي متوهجة ،و هي تشع لمعانا وايضا نلمحه في يد المرأة ممزوجة بشكل طفيف بالبني فظهرنا لنا متكاملان و متناسقان بطريقة رائعة لتبدو المرأة ذات رونق و جمال و قوة.

اللون الازرق:

يعتبر اللون ازرق الموجود في المنمنمة في اعلى اللوحة و على النصف الجانبي للجهة اليسرى حيث ينتهي عند بداية النوع الثاني من الزخرفة المحيطة باللوحة، فهو الذي يبعث على الراحة و الطمانينة و السلام ،كما يفتح مجالا نحو التفاؤل ،فقد شغل اللون الازرق غالبا من النوع الزخرفي الموجود في اعلى اللوحة ونصف من الجانب الايسر للوحة،كما نراها محددة لاشكالها الزخرفية بازرق داكن قليلا ،و نلاحظ الازرق القائم يتخلل و يتداخل فيصب في بعض العناصر ليطبق طبعا متميزا فوق اشكالها الزخرفية المتنوعة.

### اللون الاخضر:

يتجلى لنا اللون الاخضر داخل اطار اللوحة يعني خلف المرآة التقليدية حيث انه يبدو اخضر فاتح من الجهة اليسرى اما في الجهة اليمنى فبدا يظهر لنا عاتما و داكنا ،حيث اضافت عليه الفنانة اللون الابيض الموجود داخل اللوحة في لباس المرآة التقليدية لتضيف تلك اللمعة التي تكسو المرآة كما نراه متكاملا مع اللون البني الذي يبدو منسدلا و يتخلل من تحت يدي المرآة و يتداخل في يدها.

### اللون البني:

نرى ظهور هذا اللون في اسفل اللوحة و في الطاولة ايضا ،كما ان اطار اللوحة ملون ب اللون البني الفاتح كما ان الزخرفة الموجودة في النصف السفلي للجانب الايسر حتى وصلت الى الجانب الايمن من اللوحة يعني مرورها من الجانب السفلي للوحة كما نرى ان اللون البني في درجة خفيفة في جانب الاطار المكسور .

و فيما يتعلق بالضوء و الظل فنلاحظ ان كل منهما حاضر في اللوحة ،حيث ظهرت المساحات الضوئية واضحة عن طريق استعمال الاخضر باعتباره لون واضح و مضيء بتدرجاته ،الخفيف في اطار اللوحة ،كما ادرجت الوان فاتحة و خفيفة كالزمردي الذي تبدو به الازهار منيرة و لا ننسى البني الممزوج بالابيض الذي نتج عنه لون بشرة المرآة ،اما الظل فيبدو من خلال الالوان القاتمة و الكثيفة كالأزرق القاتم و البني القاتم الذي انعكس على رداءة المرآة بغرض اكساب الظل،و ايجاد العمق و الازرق الداكن الذي يتراقص داخل الزخارف لافتا انتباه المشاهد.

كانت هاته مجمل الالوان التي اعتمدت الفنانة توظيفها في منمنماتها فاكسبتها شيء من الروح و الحركة و دقة التعبير فزادها سحرا و جمالا.

\*دراسة المضمون:

ا-علاقة اللوحة بالعنوان:

لقد تالق العمل الفني الموجود بين ايدينا بعنوان اختارته الفنانة و هو "المرأة التقليدية" فهو عنوان معبر يؤكد على مضمون الصورة الفنية التي امامنا حيث تبدي لنا امراة التي هي اساس موضوع اللوحة تجلس بطريقة الجلوس على الارض و هي جلسة سحرية و هادئة تكسوها الحلة البيضاء الذي يتميز بها لباسها المحتشم و المحترم و هي انيقة و ملامحها جد معبرة فتظهر بحركة عفوية تضع يدها على خدها و يدها الاخرى موضوعة على الطاولة ، كما رسمت الفنانة زخارف نباتية مختلفة الاشكال جاءت متناسقة في قالب مستطيل بديع الالوان ، حيث لم تهتم بالخلفية فكانت فارغة و الغرض من ذلك التركيز على الموضوع .

ب-علاقة اللوحة بالفنان:

تعتبر اللوحة الفنية "المرأة التقليدية" احدى اللوحات التي تخرجت بها الفنانة "بولعباس رابحية" من مدرسة الفنون الجميلة بمستغانم سنة 2004، لذا فانها تحتل مكانة خاصة لديها من جهة، ونظرا لتركيزها الكبير على جانب المرأة او الانثى من جهة اخرى باعتبارها مخلوقا مرهفا و حساسا يفيض بالمشاعر ، فاهتمت بجعلها موضوعا رئيسيا في لوحتها ، فعبرت الفنانة بشاعرية و روحانية ، واسلوب متفرد و متميز من خلال الالوان المريحة و الزاهية و الخطوط المناسبة و التوزيع المحكم للعناصر الزخرفية ، و النباتية المتناسقة فشكلت قالب يمجد و يوجه النظر صوبها ، فتظهر حركاتها اللطيفة و جلستها الهادئة و ملامحها الذكية المعبرة بقوة و بالتالي اعطت الفنانة المعنى الارقى لخصائص الجمال فسكبته في المرأة من وجهة نظرها.

ج- القراءة الثانية التضمينية:

أُتخذت اللوحة أسلوب فن المنمنمات الإسلامية، حيث عبرت لوحة "المرأة التقليدية" للفنانة المبدعة بولعباس رابحية والموقعة باسمها باللغة الفرنسية في الخلفية الداخلية المحاطة بالزخارف النباتية، حيث نراها في جهة اليسار في أسفلها اثباتا وتأكيدا لملكيتها للوحة، لكن الفنانة غيرت قليلا فاستندت على خلفية فارغة في إطار المستطيل الشكل من أجل تركيز الانتباه على المرأة والتي هي لب الموضوع، فاهملت البعد الثاني فنلمس تجديدا أو اختلافا في طريقتها ونراها المرأة كعنوان أساسي في موضوعاتها على عكس ما وظفه السابقون من تقليد و تجسيد للمواضيع التقليدية لفن المنمنمات، حيث أنها لم تتخلى عن الجانب الإسلامي العريق الذي يظهر من خلال الزخارف النباتية المجردة في شكل مستطيل مع بعضها البعض متوالية في تكرار وحركة توحى بالديمومة والازلية اللتان هما خاصيتان من خواص الفن الإسلامي التي لا يخلو منهما عكستهما الزخرفة النباتية، وهذا يعني اننا نقف امام بنية توحى بالحوية و ليست ساكنة، وامام قالب يولد جملة تكوينات متألفة.

\*الفراغ في العمل الفني:

الفراغ أو ما يسمى بالفضاء وهو المساحة الفارغة التي يتركبها الفنان، ومن المعروف ان الفنان المسلم كان يملأ الفراغ بزخارف وعناصر عديدة، أو بالأحرى الفن الإسلامي نبذ الفراغ وابتعد عنه في العمل الفني، لكن في لوحتنا هاته يبدو واضحا متجليا في اغلبية العمل الفني، عن طريق اعتمادها على خلفية فارغة، حيث كان قصد الفنانة اشباع الاطار فعمدت على عدم الاهتمام بها من أجل التركيز على الموضوع حيث نراه وظفته بطريقة ايجابية ناجحة في ذلك، فبمجرد النظر الى العمل الفني يتوجه نظرك صوب المرأة، كما نراه متموضعا في الخلفية التي تحيط بها الزخارف بشكل مستطيل تتوسطه المرأة التقليدية جالسة على الارض و بذلك برزت العناصر الزخرفية النباتية المحيطة بها و عليه يعد الفراغ من العناصر الهامة التي تؤثر في

بنائية الاشكال فنراه اثر في كفيات انتظام عناصر العمل و علاقتهما فيما بينها و بذلك فالفنانة قلبت كل الموازين و اباحت ما كان مكروها و منبوذا، فادخلت ذوقا جديدا ومعاصرا بحكم تاثرها و محاكاتها للفن الغربي.

\*الايقاع:

الايقاع في الصورة هو تكرار الكتل او المساحات، تكرار ينشا وحدات، قد تكون متماثلة تماما او مختلفة، متقاربة او متباعدة، ويقع بين كل وحدة واخرى مسافات تعرف بالفترات...

وهذا الاسلوب كثيرا ما نجده في المنمنمات الاسلامية، فالايقاع مجال لتحقيق الحركة، حيث يظهر بوضوح في المنمنمة مثلا من خلال تكرار الوحدات الزخرفية بانتظام بين كل وحدة ووحدة زخرفية فاضفت بذلك حيوية و ديناميكية، كما تحققت قيمة الايقاع في توزيع جميع الفراغات الناتجة عن التقسيمات لمساحة المنمنمة و تنوع الجماليات القائمة داخل نظام التصميم للعمل الفني.

\*الوحدة في العمل الفني:

التوافق بين الاجزاء يضمن ترابطها في وحدة واحدة، وبذلك فالوحدة تعني انبثاق مجموعة من العناصر في سياق منظم كما انها الكل العام او الهيئة او الكيان المسيطر على كل التفاصيل<sup>1</sup>، حيث نراها تحققت عن طريق ترابط الخطوط المستخدمة والمساحات والعناصر الزخرفية و تقسيم الالوان و الفراغات فهذا هو الذي اكسب العمل الائتلاف الكلي بين عناصره المتباينة، ليصبح كلا متجانسا من خلال الترابط بين الاشكال وتوظيفها الجيد سواء بالتكرار او التداخل او التراكب وتوزيعها في اتساق وتوازن لتمتج اللوحة الفنية كشكل مضمونها في وحدة فنية متكاملة.

<sup>1</sup> ففريفة خلفان اليجيائي واخرون، بحوث في التربية الفنية و الفنون، مجلة ربع سنوية تصدرها كلية التربية الفنية، المجلد ثلاثون، العدد الثلاثون، جامعة حلوان، مايو 2010، ص 391.

\*الالوان و دلالتها:

ان فن المنمنمات الاسلامية فن زاخر معروف عنه حشوه وغناه بالالوان، حيث تبدو اللوحة التي بين ايدينا منيرة زاهية من خلال الالوان التي اتقنت "بولعباس" توظيفها و توزيعها، فاستعملت تشكيلة من الالوان الاساسية والثانوية بكل تدرجاتها، وتبايناتها تراوحت بين الغامقة و الفاتحة، ومما يرى لنا في العمل الفني، فقد كانت الفاتحة هي من رجحت كفة الميزان فجاءت بسيطة توحى بسحر متناغم، ولكل من هذه الالوان دلالتها كاللون الاخضر الداكن و الفاتح الذي لا غنى عنه في المنمنمات الاسلامية، فهو لون ساطع يرمز الى القوة و النصر و النور، كما انه لون الطبيعة، حيث شغلت الفنانة بالاخضر مساحة كبيرة من اللوحة، فنراه في الخلفية او اطار اللوحة، فهو لون الجنة، حيث يستبشر به المسلمون، كما انه رمز الامل والخصوبة، يبعث في النفس الاحساس بالامان فنراه في اوراق الازهار، ثم اللون الازرق يوجد بتدرجات مختلفة، فهو لون اساسي يعد الاكثر انتشارا و تواجدا في المنمنمة، حيث يعتبر رمزا للهدوء و السكينة، كما انه لون الماء، فالازرق لون الايمان و اليقين و صلة اسباب السماء والارض، ليأتي بعد ذلك للون البني الذي هو ممزوج بالابيض في يدي المرأة و شفيتها كما نجد اللون البني في الطاولة الملقاة على الارض كم انه يظهر في بعض الاشكال الزخرفية، فهو لون حيوي كثير، يرمز الى النشاط و القوة وكذا الاثارة والحركة، ولانتجاوز عن ذكر اللون الزمردى الذي يقع في الازهار الموجودة في الزخارف و الازهار المحيطة بالوحة، اما بالنسبة للون الابيض الذي هو دليل على السلام و الصفاء والنقاء والطهارة، كما ان له صلة بالتفاؤل والبراءة و الرضا، فيتضح لنا بدرجة كبيرة في لباس المرأة كله ومحدد لبعض الزخارف .

\*نتائج التحليل:

من خلال تحليلنا للوحة محل الدراسة "المرأة التقليدية" يمكننا استخلاص جملة من النتائج نوردها في النقاط التالية:

-تعتبر الفنانة "بولعباس رابحية" من الفنانين الذين حاولو ادخال اسلوب التجديد عن طريق توظيفها لجماليات المرأة كموضوع اساسي في لوحاتها، الا انها لم تتخلى عن الجانب الاسلامي الاصيل، حيث عكس العمل الفني مختلف التفاصيل الدقيقة و بعض العناصر و الخصائص الفنية للفن الاسلامي التي شغلت التصوير الاسلامي.

-لقد انفرد العمل الفني و تميز بتجريد للعناصر من خلال الزخارف النباتية المختلفة التي جاءت في شكل مستطيل متداخلة بطريقة فنية في تكرار وحركة بحث توحى بالديمومة و اللانهاية التي امتزجت بموضوع العمل بشكل خاص وواضح عكس العلاقة المتكاملة بينهما فادت الى مفهوم "الجمال".

-ان منمنمة "بولعباس" جاءت كمرآة عاكسة حيث حاولت الفنانة في العمل الفني التركيز على المرأة من خلال اعتمادها كموضوع في اللوحة فجسدتها بتفاصيلها المختلفة،فاكدت من خلالها على دور المرأة داخل المجتمع و مدى فعليتها في الواقع المعاش .

-اضافت الفنانة روحا جديدة في ما يخص الاعتداء او الخروج عن الاطار عن طريق كسره و عدم التقيد به،باعتبارها من المجددين الذين حاولوا تطوير المنمنمة و لا بد ان ذلك يعود الى تاثر الفنانة "بولعباس رابحية" بالمنمنمات المعاصرة و التي نذكر منها منمنمات "الهاشمي عامر".

-لقد ظهرت براعة الفنانة في حسن توظيف كل التفاصيل والدلالات من خطوط واشكال متنوعة والزخارف الجميلة المجردة و مزج الالوان بمهارة و بدرجات لونية مختلفة تراوحت بين الداكنة و الفاتحة،و المكملة عكست بدورها الظل والعمق اضافة الى التوزيع المحكم للمساحات و الفراغات فظهر العمل الفني ككل متناسقا في وحدة ليتراقص امام عين الناظر ليؤثر في الاخير على الهيئة العامة للمنمنمة الساحرة و المتناغمة.



العنوان: الجنين التائه في شوارع المدينة

1:العناصر الممثلة:

صاحب اللوحة:بولعباس رابحية

تاريخ اللوحة:2005

مقياس اللوحة:24/30سم

موضوع اللوحة:اجتماعي

طبيعة العمل الفني: زخرفي تصويري

المشهد: صورة لجنين تائه في الشوارع رتمته امه العزباء الذي تخلى عنها رجل حملت منه و لم يرد سترها.

نوعها: مشهد لحياة جنين يعاني في ازقة الشوارع.

الاشخاص: طفل رضيع في الشارع ملبس بغطاء لونه بنفسجي على ابيض ذو بشرة ناعمة و يعطي اشارة بانه في حالة حرجة اي انه مرمي في الشارع .

الوضعيات و نظر الاشخاص:

وضعية الجسم: مائل و نائم فوق الارض في غطاء.

الحركات: حركة بطيئة توحى انه يريد النوم.

وضعية الراس: مائلة.

النظر: ينظر الى المام و لكن عيناه مغلقتان.

تعبير الوجه : شاحب و متالم.

صفة الجسم : في غطاء

الباس: طراز من القماش يدل على الحالة المستيرية التي يعيشها الجنين.

عناصر الزخرفة: النباتية

العناصر التشكيلية:

طبيعة الصور: رسم ملون

التركيب: مائل

الالوان:الوان باردة وحالرة مع بعض للرماديات الملونة.

الشكل الهندسي السائد: المستطيل .

تنظيم المملوء والفارغ وتوزيع الكتل:مساحة مقسمة جيدا على حسب دور اللون في مكانه المناسب.

الايقاع: تكرار في العنصر الزخرفي.

الخطوط: عمودية و مائلة.

النقط: نقاط القوة تسجل نقطة الاهتمام.

الابعاد:منظم على حسب البعد الحقيقي و الزمني.

تأثير العمق: متدرج متطابق.

الاطار: زخرفي نباتي منكسر.

الشيئ الذي يدخل في الاطار و هو الرضيع فوق الارض .

الشيئ الذي لا يدخل في الاطار وهو الشجرة الموجودة بجانب الطفل التي توحى باثبات الزمان والمكان.

الحجم: مستطيل ذو سلم متجانس مع النسب الكبيرة مثل الجنين فوف الارض.

الشكل: ذو زاوية منكسرة.

اللون: كثيفة الى متوسطة حيوية تدل على النشاط و الحركة..

## علاقة اللوحة/الفنان:

جسدت بولعباس رابحية في لوحاتها هذه مفهوم الجمال كما يراه الشرقي، الجمال بتلك النظرة الاجتماعية و المثالية التي تترجمها الالوان الزاهية المتناغمة، الحيوية والخطوط المناسبة التي تدل على الجدية .

حيث عبرت عن الحالة التي عاشتها الام العزباء في الشوارع حيث قضى بها الامر الى ان وصلت الى رمي جنينها وهذا عندما تخلى عنها الرجل الذي اعطاها وعودا كاذبة حيث تركها و لم يرد سترها فلم تجد حلا بديلا سوى رمي جنينها الى ازقة الشوارع التي لا ترحم احدا، و قد قامت الفنانة بكتابة حروف فوق الجنين و هي عبارة عن ايات قرآنية التي تقول بعد بسم الله الرحمان الرحيم "خلقته من مضغة ثم كسوناها لحما..." صدق الله العظيم.



العنوان:الأصالة في المرأة الجزائرية

الجانب الوصفي :

اسم صاحب اللوحة :بولعباس رابحية

تاريخ ظهور اللوحة:2009

مقياس اللوحة: 24/30 سم

موضوع اللوحة: تاريخي

طبيعة العمل الفني: زخرفي تصويري.

المشهد: امرأة فيه كل الطبوع التقليدية الجزائرية و بعض الرموز الامازيغية و الكتابة العربية

نوعها: مشهد لحياة المرأة الجزائرية.

الاشخاص : امرأة واحدة جالسة و في يدها ابريق الشاي.

الوضعيات و نظر الاشخاص:

وضعية الجسم : جالسة و حاملة في يدها اليمنى ابريق شاي.

الحركات: حركة ساكنة تنظر الى الامام و هي تبسم.

وضعية الراس: مائلة.

النظر: الى الامام تشير الى انها مسرورة و ان في وجهها الكثير من الحياء

تعبير الوجه: جميلة و مبتسمة

صفة الجسم: في لباس محتشم .

اللباس: لباس تقليدي فيه كل الطبوع الجزائري من حايك و الوشام و النايلي و القبائلي و

الصحراوي

الاشياء الاخرى: نلاحظ في وسط الشكل اشكال مجسمات لاشخاص في عدة وضعيات

كما نلاحظ وجود كلمة "الاصالة" و كتابات "التفيناغ" الذي وجدت عند "التوارق" و التي

هي اصل الكتابة الامازيغية.

عناصر الزخرفة: نباتية

العناصر التشكيلية:

طبيعة الصور: رسم ملون

التركيب: عمودي

الالوان: الوان باردة وحارة مع بعض للرماديات الملونة.

الشكل الهندسي السائد: المستطيل.

تنظيم المملوء و توزيع الكتل : مساحة مقسمة جيدا على حسب دور اللون في مكانه المناسب.

الايقاع: تكرار في العنصر الزخرفي .

الخطوط: عمودية ومائلة و ملتوية.

النقط: نقاط القوة تسجل نقطة الاهتمام.

الابعاد: منظم على حسب البعد الحقيقي و الزمني.

تأثير العمق: متدرج متطابق.

الاطار: زخرفي نباتي

الشيء الذي يدخل في الاطار و هو المرآة التي توجد داخل الدائرة و هي تحترق ايضا بيدها الدائرة المركزية التي تحتوي ابريق حيث توجد بالدائرة المركزية مجموعة من اشكال لمجسمات اشخاص في عدة وضعيات مختلفة كما يوجد مجموعة اشكال لحيونات ، كما نلاحظ كلمة

"الاصالة" و ترجمت حروفها باللغة الامازيغية يعني وجود حروف "التفيناغ" التي وجدت عند "التوارق".

الحجم: مستطيل ذو سلم متجانس مع النسب الكبيرة مثل المرأة و مجسمات الاشخاص و الحيوانات.

الشكل: ذو جانبيين متقابلين .

اللون: كثيفة الى متوسطة حيوية تدل على النشاط و الحركة..

علاقة اللوحة/الفنان:

جسدت بولعباس رابحية في لوحاتها هذه مفهوم الجمال كما يراه الشرقي،الجمال بتلك النظرة التاريخية و المثالية التي تترجمها الالوان الزاهية المتناغمة،الحيوية و الخطوط المناسبة التي تدل على الجدية و الهيبة و الاحترام التي تمتاز به المرأة بكل الطبوع و التقاليد الجزائرية.

حيث عبرت الفنانة بولعباس رابحية عن عدة مراحل تاريخية للمرأة الجزائرية بكل الطبوع و العادات في اللباس التقليدي من "حايك"الذي يمثل الباس العاصيمي و النصف الاخر يمثل لباس قبائلي و كذلك فوف الراس نلاحظ"العمامة" مع "المقرون" الذي يسقط نصفه وراء راس المرأة و هذا يعني اللباس النايلي و نلاحظ ايضا الوشام الشاوي و اليد نلاحظ انها مصنوعة بالزخرفة يعني انه لباس عصري و الابريق يخرج الطاسيلي من الانبوب يعني ان الابريق صحراوي .

و ظهور الطاسيلي في وسط اللوحة هذا يعني ان الجزائر بلا صحراء لا تكفي و لا تكون لها اي اهمية .

هذه اللوحة يعني فيها معنى للمرأة الجزائرية بكل طبوعها و عاداتها و تقاليدتها و يعني ان الاصالة لا تزال موجودة من ناحية اللباس التقليدي و الاكل ..

توحي لنا الفنانة من خلال لوحتها "الاصالة" ان المرأة الجزائرية لازالت تحافظ على موروثها الحضاري و الثقافي (لباس نايلي، قبائلي، عاصيمي، صحراوي... )

الخاتمة

يعتبر الفن الإسلامي أحد أبرز أشكال الحضارة الإسلامية، وبما أن التصوير الفوتوغرافي هو أحد هذه المظاهر الثقافية، فقد كان مادة طبيعية للتعبير، واستجابة تلقائية للعقلية الجماعية التي ظهرت نتيجة التغيرات التاريخية والثقافية. تراكم. تراكم. وانتقلت من عصر إلى آخر حتى نشأت على أرض الجزائر سنة امرأة مسلمة استطاع فنانوها أن يقدموا أجمل جوانب الحضارة الإسلامية وأرفعها بدوقى معاصر، هدفت هذه الدراسة إلى البحث ودراسة البدايات الأولى لظهور هذا الفن والعوامل المهمة التي أدت إلى انتشاره، وكذلك الكشف عن ظروف ظهوره خاصة في الجزائر، وتسليط الضوء على التسريبات الضوئية عن الفنانين الرئيسيين، الذين روجوا لهذا الفن المنمنم في بلادنا، مثل: محمد راسم، محمد تمام والهاشمي عامر، حتى عام بو العباس ربيعة، ولذلك قبلت كل معايير تجديد تكوين هذا الأخير علامة الحداثة، ويمكن تلخيص النتائج الرئيسية للدراسة على النحو التالي:

\* يعتبر فن التصوير الفوتوغرافي المتوافق مع الآداب الإسلامية والمتأثر بجوهر العقيدة الإسلامية أحد الفنون الإسلامية، حيث يجسد أغلب سمات الفن الإسلامي بأسلوب جمالي متناعم متكامل يتميز بسمات فنية تشمل تقنيات والجوانب الأسلوبية والوظيفية التي تميزه عن الفنون الأخرى المتمثلة في الحركة والتجريد والزخرفة. وغنى الألوان... وهكذا تبلور فن رسم المنمنمات في العديد من المدارس التي اعتمدهت منها: المدرسة العربية، مدرسة بغداد، المدرسة التركية، المدرسة الهندية... وبلغت ذروتها مع عمالقة مثل الواسطي وبهزاد، الذين ترددت أصداءهم على مدى قرون. وقد ارتبط هذا النوع بتطور المخطوطات التي تتناول مختلف المعارف والموضوعات العلمية بما فيها الأدب، وبذلك يبقى الدليل الحي الذي يعيد خلق أحداث عصر جميل في شكله الصغير والجذاب ويعطينا انطبعا عنه .

\* رغم ندرته وندرة فن المنمنمات في المغرب الإسلامي، إلا أنه ولد وانتشر في الجزائر بفضل الفنان الخالد محمد راسم، الذي اختار مجال المنمنمات كوسيلة وحيدة للتعبير عن أحلام جيله وتناقضاته. هوية تراثه وأصالة الفن الإسلامي القديم في تصاميمه ملابسه ذات طابع قومي

مجيد ، حمل بحق لقب مبدع المنمنمات الجزائرية والأب الروحي لفن تصوير المنمنمات ليتألق ومن بعده كثيرون الفنان الهاشمي عامر، ليوصل السير على خطاه وينمي شغفا كبيرا بها. منمنماته تعطيه طابعا معاصرا للوهلة الأولى وتمثل ابتكارا واضحا في أسلوبه، كسر روتين الرسم الفني ، مستفيدا من خبراته وممارساته الكبيرة لعالم الفنون واحتكاكه مع العديد من الفنانين العالميين داخل الوطن وخارجه، فجاءت منمنمات عميد الفنانين الجزائريين كمرآة عاكسة للقيم الثقافية والبيئة المحلية، فهو يعتبرها فنا نبيلًا يدافع به عن الانتماء الحضاري فسعت بذلك إلى إعادة بناء ماضي الجزائر وحاضره، فحملت منمنماته عظمة فنية أذاعت صيته في ربوع الجزائر والوطن العربي وحتى العالم أجمع.

\*«بولعباس راجية» شابة من الجيل الناشئ، فنانة استطاعت خوض هذا التحدي بفضل امتنانها لفن المنمنمات المعاصرة، وربما بفضل تأثير أحد أهم فناني المنمنمات المعاصرين. وأشهر الأسماء تتلأأ بالذهب “الهاشمي عامر”. كما أن المشاركة في المهرجانات الوطنية والدولية تعطيتها وزناً وأهمية فنية باعتباره أحد المبدعين الذين حاولوا تطوير المنمنمات باستخدام أسلوب الابتكار والابتعاد عن الإطار في أعماله الفنية وعدم التشبث به، فقد تميز معظمهم بالتركيز على المرأة كموضوع أساسي ولذلك، تجسيدها بشكل خاص وبتفاصيلها المختلفة من أجل استخدامها للتساؤل حول دور المرأة في المجتمع ودرجة فاعليتها كونه عصبه الحساس.

ولذلك يمكن اعتبار مجموعة منمنمات الفنان بولعباس راجية فريدة من نوعها، حيث خلقت معاني تتميز بالتعبير والذكاء الأسلوبي والرقعة الرفيعة بالحنان وكل المعاني التي تحملها الأنوثة. تتمتع الفنانة بخبرة رائدة في مجال الفنون الجميلة والزخرفة والخط العربي كذلك... وبفضل مهارتها في الشكل المصغر تعد الفنانة من أفضل فناني الجزائر باحترافية مطلقة.

وفي النهاية يمكن القول أن الفنانة صنعت لنفسها اسمًا في الفن من خلال أعمالها الفريدة والمتنوعة، ويمكنها أن تنظر إلى الإنجازات المشرفة والمسيرة الفنية الناجحة اللاحقة.

في ختام هذه المذكرة، نستشرف آفاق الفن التصغيري في الجزائر، مستلهمين من جذوره العريقة و متطلعين نحو مستقبل يزدهر بالابداع والتجديد. لقد اثبت الفن التصغيري قدرته على التكيف و التطور عبر العصور، محافظا على جوهره الفني و هويته الثقافية. ومن هنا، ندرك اهمية دعم هذا الفن وتشجيع الفنانين الجزائريين على استلهام التقاليد الفنية ودمجها مع الاساليب الحديثة، ليستمر هذا الفن كشاهد على ثراء التراث الجزائري و كمصدر الهام للاجيال القادمة. وفي النهاية، نامل ان تكون هذه المذكرة قد اضافت للمكتبة الفنية والثقافية وان تكون بمثابة نقطة انطلاق لمزيد من البحوث و الدراسات في مجال الفن التصغيري، ليس فقط في الجزائر بل و على مستوى العالم.

الملاحق



منمنمة: القفطان والعود



منمنمة: يوبا الثاني و كليوباترا



منمنمة: زراعة القصب



منمنمة: ابريق من التراث الجزائري



منمنمة: الشمس



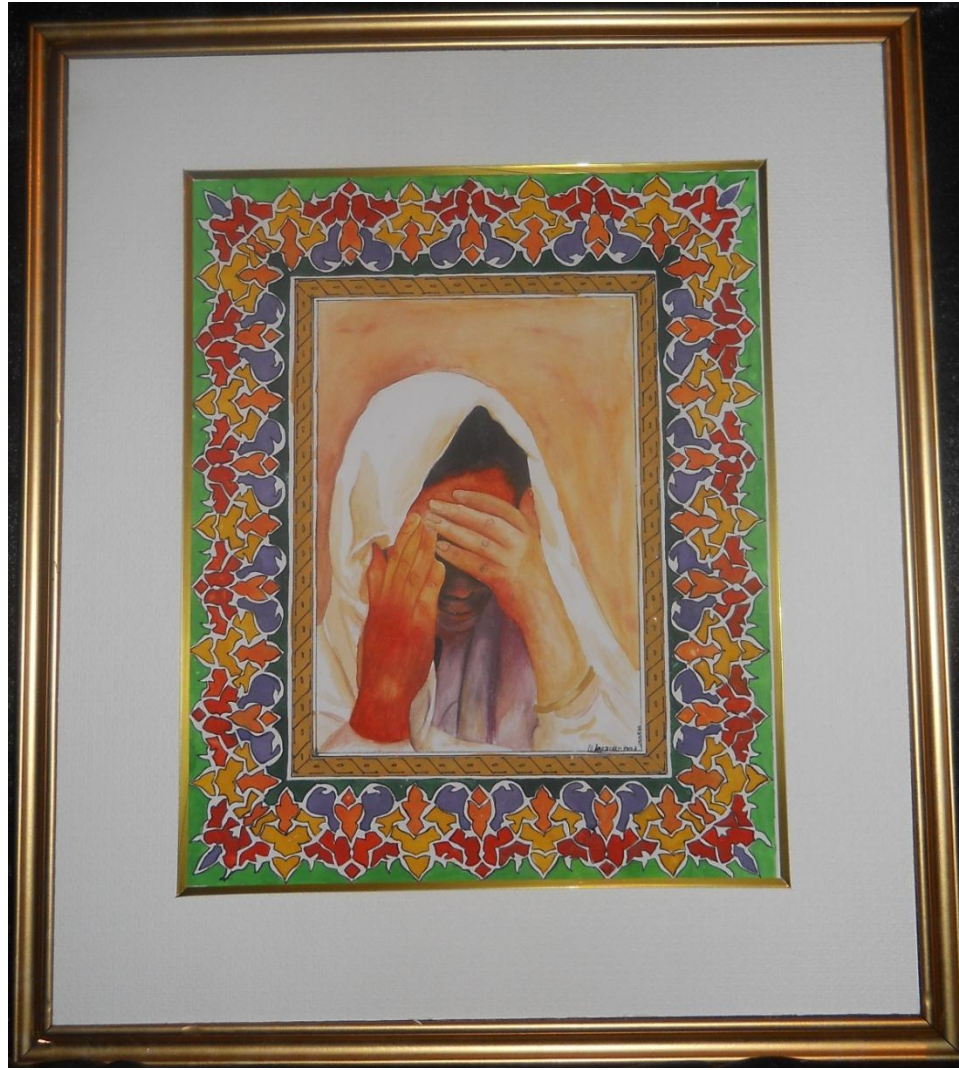
منمنمة: صورة الشخصية للفنانة بولعباس رابحية



منمنمة: الحلم العربي تحت ضل الاطلال



منمنمة: التاج



منمنمة: المرأة المطلقة



République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'enseignement supérieur

et de la recherche scientifique

Université ABOU BAKR BELKAID

## **Business model canvas**

### **BMC**

Date de projet : 24/02/2024

N projet : création d'une plateforme pour les miniatures algériennes.

Faculté /institut :lettre et les langues

Département :les arts

Nom de projet : création d'une plateforme pour les miniatures algériennes.

Encadrent1 : ali bentoumi

Co-encadrant1 :aamer bensaber nedjwa

Etudiant :khaldi sidi mohammed sofiane

Année universitaire :2023 \_2024

## 1- القيمة المقترحة :

\* ماهي المشاكل التي نحلها لعملائنا؟

ان انشاء منصة للمنمنمات الجزائرية يمكن ان يحل العديد من المشاكل للعملاء، و منها:

الوصول الى السوق: توفير منصة مركزية يمكن ان تساعد الفنانين على الوصول الى جمهور اوسع و تسهيل الوصول للمشتريين المحتملين.

الترويج و التسويق: تساعدنا المنصة في الترويج للاعمال الفنية و تسويقها بشكل اكثر فعالية من خلال استخدام الادوات الرقمية.

الحفاظ على التراث: تعزيز الوعي بالمنمنمات كجزء من التراث الثقافي الجزائري و الحفاظ عليه للاجيال القادمة.

التعليم و التدريب: تقديم موارد تعليمية وورش عمل للفنانين الناشئين والمهتمين بتعلم هذا الفن.

التواصل بين الفنانين: خلق مجتمع للفنانين لتبادل الخبرات والتعاون في مشاريع مشتركة.

بالاضافة الى ذلك، يمكن للمنصة ان تساعد في تحديث العمليات التجارية وتحسين الكفاءة، وكذلك تقديم تحليلات السوق لفهم احتياجات العملاء بشكل افضل.

ولتطوير منصة فعالة للمنمنمات، يمكن اتباع الخطوات التالية:

تحديد الاهداف والجمهور المستهدف: قبل البدء، من المهم تحديد الاهداف الرئيسية للمنصة وفهم احتياجات الجمهور الذي ترغب في الوصول اليه.

تصميم واجهة المستخدم: يجب ان تكون واجهة المستخدم سهلة الاستخدام وجذابة، مع التركيز على عرض الاعمال الفنية بطريقة تبرز جمالها.

تطوير المحتوى: انشاء محتوى ذو قيمة يشمل تاريخ المنمنمات، تقنيات الرسم، واعمال الفنانين المميزة.

التسويق الرقمي: استخدام استراتيجيات التسويق الرقمي لجذب الزوار الى المنصة وتحويلهم الى مستخدمين نشطين او مشتريين.

التحليلات و التعلم: تحليل بيانات المستخدمين لفهم سلوكهم و تفضيلاتهم وتحسين المنصة بناءا على هذه المعلومات.

الدعم الفني والتقني: توفير دعم فني للمستخدمين و التأكد من ان المنصة تعمل بكفاءة و بدون مشاكل تقنية.

التعاون والشراكات: بناء علاقات مع الفنانين والمعارض و المؤسسات الثقافية لتعزيز المحتوى و الوصول.

من المهم ايضا الاستفادة من التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي لتحسين تجربة المستخدم وتوفير توصيات شخصية.ويمكن الاستعانة بشركات متخصصة في تطوير الحلول الرقمية للحصول على منصة مصممة خصيصا لاحتياجاتك.

كما ان للذكاء الاصطناعي اهمية في تطوير المنصات الرقمية وتكمن في عدة جوانب رئيسية:

تحسين تجربة المستخدم: يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل سلوك المستخدم واهتماماته لتقديم توصيات مخصصة تناسب احتياجاته بدقة، مما يزيد من رضا المستخدمين وولائهم.

زيادة الكفاءة: يساعد الذكاء الاصطناعي في تعزيز الكفاءة والانتاجية في العمل، وتقليل الخطأ البشري والازدواجية.

تسريع التحول الرقمي: يمكن للذكاء الاصطناعي تسريع الثورة الرقمية ومنح الشركات الادوات اللازمة لتطوير استراتيجيات التحول الرقمي بشكل اكثر فعالية.

تحليل البيانات والرؤى: يساعد الذكاء الاصطناعي الشركات على فهم جمهورها بشكل افضل و اكتشاف رؤى المستهلك بسرعة اكبر.

تحسين جودة المخرجات: في مجال التعليم، على سبيل المثال، يساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة مخرجات التعلم وتطوير التعلم الذاتي.

باختصار، الذكاء الاصطناعي يعد عنصرا حيويا في تطوير منصات رقمية ناجحة وفعالة، ويمكن ان يكون له تأثير كبير على نجاح المنصة وقدرتها على تلبية احتياجات المستخدمين و المساهمة في نمو الاعمال.

\* ماهي الاحتياجات التي يليها منتجاتنا او خدماتنا لعملائنا؟

ان انشاء منصة للمنمنمات الجزائرية يمكن ان يلي عدة احتياجات للعملاء، ومنها:

التعريف بالثقافة: توفير مساحة للتعرف على الفنون التقليدية والثقافة الجزائرية الغنية.

التعليم والتعلم: اتاحة الفرصة للمهتمين لتعلم فن المنمنمات وتقنياته.

التسويق الالكتروني: تسهيل عملية شراء وبيع الاعمال الفنية والحرفية عبر الانترنت.

التواصل الاجتماعي: خلق مجتمع للفنانين والمهتمين لتبادل الخبرات والاعمال.

الترويج للفنانين: تقديم منصة للفنانين لعرض اعمالهم والترويج لها على نطاق واسع.

الحفاظ على التراث: المساهمة في الحفاظ على فن المنمنمات كجزء من التراث الثقافي الجزائري.

وقد اظهرت الدراسات ان المنصات الرقمية لها تاثير ايجابي في تفعيل البعدين الاقتصادي و الاجتماعي للتنمية المستدامة في الجزائر.لذا يمكن لمنصة المنمنمات ان تكون اداة قوية لدعم الفنانين وتعزيز الثقافة الجزائرية.

ولترويج منصة المنمنمات الجزائرية بفعالية،يمكن اتباع هذه الاستراتيجيات:

تحسين محركات البحث: تحسين موقعك لمحركات البحث لضمان ظهوره في النتائج الاولى عند البحث عن كلمات مفتاحية مرتبطة بالمنمنمات الجزائرية.

الاعلانات المدفوعة: استخدام الاعلانات المدفوعة على الانترنت لاستهداف جمهور محدد مهتم بالفنون والثقافة الجزائرية.

التسويق عبر المؤثرين:التعاون مع المؤثرين لديهم جمهور مهتم بالفنون والثقافة للترويج للمنصة.

المحتوى التفاعلي: انشاء محتوى جذاب وتفاعلي مثل الفيديوهات والمقالات التي تسلط الضوء على جماليات المنمنمات الجزائرية.

الترويج عبر وسائل التواصل الاجتماعي: استخدام منصات مثل الفيسبوك،انستغرام،وتويتر لنشر الوعي وجذب الزوار الى المنصة.

العروض الترويجية: تقديم عروض خاصة او خصومات للمستخدمين الجدد لتشجيعهم على زيارة المنصة والتفاعل معها.

الشراكات: بناء شراكات مع مؤسسات ثقافية او تعليمية لتعزيز الوصول الى جمهور اوسع بالاضافة الى ذلك،يمكن استخدام ادوات مجانية لانشاء مواد ترويجية (كانفا) لتسويق المحتوى مثل جذابة. كما ان الاستمرارية والتفاعل المستمر مع الجمهور امران حاسمان لنجاح اي استراتيجية ترويجية.

في ماذا تختلف عروضنا عن تلك التي يقدمها منافسونا؟

تختلف عروضنا عن تلك التي يقدمها منافسوننا من خلال عدة جوانب مثل:

التركيز على الجودة و الاصاله: التاكيد على استخدام مواد وتقنيات تقليدية في صناعة المنمنمات للحفاظ على الطابع الاصيل .

الابتكار: تقديم تصاميم مبتكرة تجمع بين الاساليب التقليدية و المعاصرة لجذب جمهور اوسع.

التخصيص: اتاحة الفرصة للعملاء لتخصيص المنمنمات حسب ذوقهم الشخصي.

التعليم والورش: تنظيم ورش عمل و دورات تعليمية لتعلم فن المنمنمات و تاريخها.

التعاون مع الفنانين المحليين: دعم الفنانين المحليين و عرض اعمالهم على المنصة.

التسويق الرقمي: استخدام استراتيجيات تسويق رقمية مبتكرة للوصول الى جمهور عالمي.

من خلال هذه الاستراتيجيات، يمكن لمنصتنا ان تقدم قيمة مضافة و تجربة فريدة للعملاء تميزها عن المنافسين.

\* ماهو العرض الفريد للقيمة لدينا؟

العرض الفريد للقيمة هو العنصر الذي يميز منتجك او خدمتك عن المنافسين، وهو ما يجعل عملائك المحتملين يختارونك بدلا من غيرك. في حالة انشاء منصة للمنمنمات الجزائرية، يمكن ان يتضمن العرض الفريد للقيمة العناصر التالية:

الاصالة و التراث: تقديم منمنمات تعكس الثقافة الجزائرية الغنية والتراث التاريخي.

الجودة العالية: ضمان اعلى مستويات الجودة في الصناعة والتفاصيل الدقيقة للمنمنمات.

الحصرية: توفير قطع فنية نادرة و محدودة الاصدار لا تتوفر في اي مكان اخر.

القصص وراء الاعمال الفنية: كل قطعة فنية تأتي مع قصة تاريخية او ثقافية تزيد من قيمتها.

التخصيص: امكانية تخصيص المنمنمات لتلبية تفضيلات العملاء الشخصية.

من خلال التركيز على هذه العناصر، يمكن لمنصتك ان تقدم تجربة فريدة ومميزة للعملاء، وتعزز من قيمة العلامة التجارية للمنمنمات الجزائرية.

## 2-انواع العملاء:

\*من هم العملاء او الزبائن الرئيسيون:

العملاء الرئيسيون لمنصة المنمنمات الجزائرية يمكن ان يشملو :

المهتمين بالفن والثقافة: الاشخاص الذين يقدرنون الفنون التقليدية و يرغبون في دعم الحرفيين المحليين.

الجامعات والمؤسسات التعليمية: التي قد تستخدم المنمنمات في البحث الاكاديمي او كمواود تعليمية .

السياح: الذين يبحثون عن تذكارات فريدة واصيلة من الجزائر.

المتاحف والمعارض: التي ترغب في عرض او شراء الاعمال الفنية لاثرءا مجموعتها.

المقتنين و المستثمرين في الفن: الذين يبحثون عن قطع فنية نادرة وذات قيمة.

يمكن ان تكون هذه الفئات من العملاء مهتمة بشراء او الاستثمار في المنمنمات الجزائرية من خلال

منصة متخصصة .ومن المهم ان تقوم المنصة بتسويق نفسها بشكل فعال لجذب هؤلاء العملاء و

تقديم محتوى يلبي احتياجاتهم واهتماماتهم.

لتشجيع الحرفيين على الانضمام الى منصة المنمنمات، يمكن اتباع الخطوات التالية:

الشراكات مع الجهات الحكومية: توقيع اتفاقيات تعاون مع وزارات الثقافة او السياحة للحصول على

دعم وترويج المنصة.

التسويق والترويج: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاعلانات لزيادة الوعي بالمنصة واهميتها للحرفيين.

تقديم الدعم والمساندة: توفير الدعم المجاني للحرفيين لتطوير اعمالهم وتسويق منتجاتهم.

تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية: لتعليم الحرفيين كيفية الاستفادة من المنصة و تحسين جودة منتجاتهم.

انشاء مجتمع للحرفيين: لتبادل الخبرات والمعرفة وفتح اسواق جديدة لمنتجاتهم.

تسهيل الوصول والاستخدام : جعل المنصة سهلة الاستخدام ومتاحة بلغات متعددة لجذب حرفيين من مختلف الخلفيات.

من خلال تطبيق هذه الاستراتيجيات، يمكن للمنصة ان تصبح مركزا جذابا للحرفيين لعرض وبيع منتجاتهم وتبادل الخبرات مع غيرهم من الحرفيين. كما يبدو ان هناك دعما فنيا متاحا للحرفيين في منصة المنمنمات الجزائرية. على سبيل المثال، هناك معرض وطني للمنمنمات والزخرفة يقام في المتحف العمومي الوطني للزخرفة والمنمنمات وفن الخط بالعاصمة، والذي يمكن ان يوفر فرصة للحرفيين لعرض اعمالهم وتبادل الخبرات.

كما توجد منصة الكترونية تدعى "ورشتي" تسمح للحرفيين الجزائريين بالترويج لمنتجاتهم، مما يشير الى وجود بنية تحتية داعمة للحرفيين لعرض وبيع منتجاتهم عبر الانترنت.

بالاضافة الى ذلك، هناك اعلانات تشير الى جهود لتحديد الاحتياجات والعراقيل المرتبطة بادماج التجارة الالكترونية في المؤسسات الجزائرية، وهذا يمكن ان يشمل الدعم الفني للحرفيين لتحسين تواجدهم على الانترنت.

من المهم للمنصة ان توفر دعما فنيا مستمرا للحرفيين لضمان نجاحهم في استخدام المنصة وتحقيق الاستفادة القصوى منها.

\* ماهي الفئات المختلفة من العملاء التي نستهدفها؟

الفئة المستهدفة من العملاء هي ذلك الجزء من العملاء في السوق الذي يشترك في كونه مهتما بما تعرضه او تقدمه من منتجات او خدمات.

عند انشاء منصة للمنمنمات الجزائرية، يجب ان تحدد الفئة المستهدفة بدقة لتحقيق نجاح حملاتك الاعلانية وتحقيق اهدافك. هذه الخطوة تساعد على توجيه جهود وموارد نحو العملاء الصحيحين دون اهدار الوقت والجهد، لتحديد الفئة المستهدفة يمكن القيام بالخطوات التالية:

جمع المعلومات: ابدأ بجمع معلومات عن العملاء المحتملين. قم بتحديد العمر، الجنس، الموقع الجغرافي، الموقع الوظيفي، معدلات الدخل، الاهداف الشخصية والعلمية، والتحديات التي يواجهونها.

بناء نموذج للفئة المستهدفة: استنادا الى المعلومات التي جمعتها، قم ببناء نموذج واقعي للعملاء المستهدفين. اعط كل منهم اسماء وصفات حقيقية لتكوين تلك الشخصيات.

تحديد استراتيجية التسويق: بناء على نموذج الفئة المستهدفة، قم بتحديد استراتيجية التسويق المناسبة. اختر قنوات التسويق المناسبة وضبط سياسة التسعير والرسائل الاعلانية لتلك الفئة.

باختيار الفئة المستهدفة بعناية، ساكون قادرا على تحقيق اهدافي بفعالية و تحقيق نجاح منصتي للمنمنمات الجزائرية.

\* ماهي الاحتياجات الخاصة لكل فئة من العملاء؟

منصة "المنمنمات الجزائرية" هي مبادرة تهدف الى عرض وبيع المنتجات التقليدية والحرفية الجزائرية. لفهم احتياجات العملاء المختلفين على هذه المنصة، يمكن تصنيف العملاء الى عدة فئات رئيسية وتحديد احتياجات كل فئة كما يلي:

### العملاء المحليون (داخل الجزائر): 1-

الجودة: يبحثون عن منتجات تقليدية ذات جودة عالية تعكس التراث الثقافي الجزائري.

التنوع: يرغبون في العثور على مجموعة متنوعة من المنتجات اليدوية والحرفية.

الاسعار المعقولة: يفضلون الحصول على منتجات باسعار تنافسية ومعقولة.

سهولة الوصول: يحتاجون الى عملية شراء سهلة وسلسة، سواء عبر الانترنت او من خلال نقاط البيع المحلية.

الدعم الفني: يفضلون الحصول على دعم فني وخدمة عملاء متاحة للمساعدة في حال حدوث اي مشاكل.

### 2-العملاء الدوليون (خارج الجزائر):

الاصالة: يبحثون عن منتجات تقليدية اصيلة تعبر عن الثقافة الجزائرية.

الشحن الدولي: يحتاجون الى خيارات شحن دولية موثوقة وسريعة.

الدفع الالكتروني: يفضلون وجود خيارات دفع الكترونية امنة و سهلة الاستخدام.

الوصف والتفاصيل: يهتمون بتوفير معلومات مفصلة عن كل منتج، بما في ذلك المواد المستخدمة وقصة المنتج.

خدمة العملاء المتعددة اللغات: يفضلون وجود دعم فني بلغات مختلفة لتسهيل عملية التواصل.

### 3-الهواة و جامعو التحف:

التفرد: يبحثون عن قطع فريدة ونادرة لا تتوفر بسهولة.

التوثيق: يرغبون في الحصول على شهادات توثيقية تؤكد اصالة القطع .

المزادات: يفضلون وجود مزادات لبيع وشراء القطع النادرة.

#### 4- المتاجر الصغيرة و المتوسطة:

التوريد المنتظم: يحتاجون الى امكانية الحصول على كميات منتظمة من المنتجات لتلبية طلبات عملائهم.

الاسعار التنافسية بالجملة: يفضلون الحصول على خصومات عند الشراء بالجملة.

التعاقدات الطويلة الاجل: يبحثون عن امكانية عقد شركات طويلة الاجل مع الحرفيين والموردين.

#### 5- السياح :

الهدايا التذكارية: يبحثون عن منتجات تقليدية صغيرة يمكن حملها كهدية تذكارية .

التغليف: يفضلون تغليفا جذابا وسهل الحمل.

معلومات عن المنتج: يهتمون بمعرفة قصص المنتجات و الثقافة التي تعبر عنها.

تلبية احتياجات هذه الفئات المختلفة يتطلب من منصة "المنمنمات الجزائرية" ان تقدم تجربة تسوق شاملة ومتكاملة تلي توقعات العملاء، مع الحفاظ على جودة المنتجات وتقديم خدمة عملاء متميزة.

كيف يمكن تصنيف عملائنا الى مجموعات مختلفة؟

لتصنيف العملاء الى مجموعات مختلفة عبر منصة "المنمنمات الجزائرية" او اي منصة مشابهة، يمكن اتباع الخطوات التالية:

1- جمع البيانات: اجمع البيانات ذات الصلة بالعملاء مثل العمر، الموقع الجغرافي، الاهتمامات، تاريخ الشراء، وتكرار الزيارات.

استخدام نماذج الاستبيانات او الاستفادة من البيانات المتاحة بالفعل في المنصة.

2- تحليل البيانات: استخدم ادوات التحليل لاستخراج الانماط والاتجاهات في البيانات. يمكن استخدام برامج مثل (الأكسال) او ادوات تحليل البيانات المتقدمة مثل (بيتون).

3- تقسيم السوق:

التقسيم الديموغرافي: بناء على العمر، الجنس، الدخل، الحالة الاجتماعية.

التقسيم الجغرافي: بناء على الموقع الجغرافي (المدن، المناطق).

التقسيم السيكوغرافي: بناء على الاهتمامات، الأنشطة، القيم.

التقسيم السلوكي: بناء على سلوكيات الشراء، وتكرار الشراء، و نوع المنتجات المفضلة.

4- تفسير النتائج وتطبيقها: حلل المجموعات الناتجة لتحديد الخصائص الرئيسية لكل مجموعة.

طور استراتيجيات تسويق مخصصة لكل مجموعة بناء على هذه الخصائص.

5- الاختبار والتحسين: اختر فعالية التصنيفات من خلال حملات تسويقية محددة .

جمع ملاحظات العملاء وبيانات الاداء لتحسين دقة التصنيفات وتحديث الاستراتيجيات.

3- العلاقة مع العملاء:

\*اي نوع من العلاقة يتوقعه كل فئة من العملاء منا ؟

بناء علاقات قوية مع العملاء يعد امرا بالغ الاهمية لنجاح اي منصة او مشروع تجاري، بما في ذلك

منصة للمنمنمات الجزائرية. هنا بعض النصائح والاستراتيجيات لبناء علاقات قوية مع العملاء:

- فهم توقعات العملاء: كل عميل لديه توقعات محددة، سواء كان ذلك فيما يتعلق بالمنتجات او

الخدمات. عندما نفهم تلك التوقعات، يمكننا توجيه جهودنا نحو تلبية احتياجاتهم.

- تقديم قيمة مضافة: يجب ان نسعى لتقديم قيمة مضافة للعملاء. هذا يمكن ان يكون من خلال تقديم خدمات ما بعد البيع عالية الجودة او تدريبات مجانية على استخدام المنتج. الابتكار في الخدمات والمنتجات يظهر الاهتمام والالتزام بتقديم افضل ما يمكن للعملاء.

- الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة: يمكن ان تكون التفاصيل الصغيرة مهمة جدا في بناء العلاقات القوية. عندما يشعر العميل انك تهتم به وتقدره، يصبح اكثر ولاء وتقديرا للعلامة التجارية.

- باختصار، يجب ان نركز على تلبية احتياجات العملاء وتقديم قيمة حقيقية لهم. بناء علاقات قوية يساهم في نجاح المشروع و استدامته.

كيف نحافظ حاليا على العلاقات مع عملائنا ؟

للحفاظ على العلاقات مع العملاء من خلال منصة المنمنمات الجزائرية، يمكن اتباع مجموعة من الاستراتيجيات الفعالة التي تركز على تقديم قيمة مستمرة، وتفاعل مستمر، ودعم متواصل. سوف نرى بعض الطرق للحفاظ على العلاقات مع العملاء:

- تقديم محتوى ذو قيمة: نشر محتوى مفيد وذو صلة باهتمامات العملاء، مثل المقالات والفيديوهات، والاختبار المتعلقة بالمنمنمات الجزائرية.

تنظيم ورش عمل افتراضية او ندوات عبر الانترنت حول كيفية استخدام المنمنمات، تقنياتها، تاريخها.

- الرسائل الاخبارية والبريد الالكتروني: ارسال رسائل اخبارية دورية تتضمن تحديثات حول المنتجات الجديدة، العروض الخاصة، والمحتوى التعليمي.

تخصيص البريد الالكتروني بناء على اهتمامات وسلوكيات العملاء لتعزيز العلاقة الشخصية معهم.

- خدمة العملاء المتميزة: توفير دعم عملاء سريع وفعال عبر الدردشة المباشرة، البريد الالكتروني، الهاتف.

الاستماع الى ملاحظات العملاء والعمل على حل مشكلاتهم بسرعة.

-برامج الولاء و المكافآت: انشاء برامج ولاء تكافئ العملاء على مشترياتهم المتكررة او مشاركتهم في المنصة.

تقديم عروض خاصة وحصرية لاعضاء برامج الولاء.

-تخصيص التجربة: استخدام البيانات لتحليل سلوك العملاء و تقديم توصيات مخصصة للمنتجات التي قد تكون مهتمين بها.

تخصيص الرسائل والعروض بناء على تاريخ الشراء والتفضيلات الشخصية.

-جمع ملاحظات العملاء:استخدام الاستبيانات واستطلاعات الراي لجمع ملاحظات العملاء حول تجربتهم مع المنصة.

تحليل هذه الملاحظات لتحسين الخدمات والمنتجات المقدمة.

تنظيم الفعاليات الافتراضية: تنظيم فعاليات افتراضية مثل لقاءات مع الفنانين،ورش عمل حول تقنيات جديدة في المنمنمات،وجلسات تعليمية.

\*كيف يمكننا تحسين او تخصيص تفاعلاتنا مع عملائنا ؟

تخصيص تفاعلاتنا مع عملائنا عبر منصة المنمنمات الجزائرية يمكن أن يسهم بشكل كبير في تعزيز تجربة العملاء وبناء علاقات أقوى معهم. إليك بعض الطرق التي يمكننا من خلالها تحسين أو تخصيص تفاعلاتنا:

**توجيه الدعم الفني الشخصي** :نقدم دعماً فردياً ومخصصاً لكل عميل عبر المنصة. قد يكون ذلك عن طريق الرد على استفساراتهم بشكل سريع ومباشر أو حتى عن طريق تقديم النصائح والإرشادات التي تناسب احتياجات كل عميل.

**تقديم عروض خاصة وهدايا:** نقدم عروضاً خاصة للعملاء المميزين أو الدائمين عبر المنصة. يمكن أن تكون هذه العروض تخفيضات على المشتريات المستقبلية أو هدايا مجانية مع الطلبات.

**استخدام الرسائل الشخصية:** نبحث عن الفرص لتكوين تواصل مباشر مع العملاء عبر رسائل شخصية. يمكننا استخدام هذه الرسائل لتقديم التحيات في المناسبات الخاصة بالعميل مثل عيد ميلاده أو الذكرى السنوية لتعامله معنا.

**تحليل البيانات وتقييم الردود:** نقوم بتحليل البيانات المتاحة لدينا عن تفاعلات العملاء مع المنصة. نستخدم هذه المعلومات لفهم ما يعمل وما لا يعمل مع جمهورنا، ونقوم بضبط استراتيجيتنا بناءً على هذه البيانات.

**توفير تجارب مخصصة:** نحاول تقديم تجارب مخصصة وفقاً لاحتياجات كل عميل. يمكننا فعلاً أن نفكر في تقديم خدمات تتناسب مع اهتمامات واحتياجات كل فئة من العملاء.

**تعزيز التواصل الاجتماعي:** نقوم بتشجيع التواصل الاجتماعي وتفاعل العملاء مع منصتنا عبر وسائل التواصل الاجتماعي. نستخدم هذه القنوات للتواصل مع العملاء بشكل أكثر شخصية ولمشاركة المحتوى الذي يمكن أن يثير اهتمامهم.

باختيار الاستراتيجيات المناسبة والتكيف مع احتياجات العملاء، يمكننا تحسين تفاعلاتنا معهم وتعزيز تجربتهم عبر منصة المنمنمات الجزائرية.

4/قنوات التوزيع:

\*من خلال اي قنوات يفضل عملائنا ان يتم التواصل معهم ؟

لفهم القنوات المفضلة للتواصل مع عملائنا عبر منصة المنمنمات الجزائرية، يجب علينا القيام بدراسة السوق والتفاعل المباشر مع العملاء. سوف نرى بعض القنوات التي يمكن أن تكون فعالة:

**الرسائل الفورية داخل المنصة:** يفضل العديد من العملاء التواصل المباشر والفوري عن طريق الرسائل داخل المنصة. هذه الرسائل توفر راحة للعملاء وتجعلهم يشعرون بالاهتمام الشخصي.

**المنتديات أو المجتمعات الافتراضية:** إذا كان لدينا مجتمع أو منتدى على المنصة، فقد تكون هذه قناة فعالة للتواصل مع العملاء. يمكن للعملاء تبادل الأفكار والتجارب وطرح الأسئلة، وهذا يمكن أن يساهم في بناء مجتمع متحمس حول منتجاتنا وخدماتنا.

**البريد الإلكتروني الشخصي:** يمكن استخدام البريد الإلكتروني لإرسال رسائل ترويجية أو إخطارات هامة للعملاء. يجب أن تكون هذه الرسائل شخصية وذات قيمة مضافة للعملاء.

**وسائل التواصل الاجتماعي:** قد تكون وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، انستجرام، وتويتر قنوات فعالة للتواصل مع العملاء. يمكننا استخدام هذه القنوات لمشاركة المحتوى المفيد، والرد على الاستفسارات، وتقديم خدمة عملاء فعالة.

**المحادثات الصوتية والمرئية:** في بعض الحالات، قد يكون التواصل عبر المحادثات الصوتية أو المرئية أكثر فعالية لتوضيح المفاهيم أو حل المشكلات بشكل أسرع وأكثر دقة.

**تقديم خدمة العملاء عبر الهاتف:** في بعض الحالات، قد يفضل بعض العملاء التواصل عبر الهاتف. قد تكون هذه قناة مهمة للتفاعل الشخصي وحل المشكلات بشكل فوري.

من خلال مراقبة استجابة العملاء واستخدام التحليلات، يمكنكم تحديد القنوات التي تعمل بشكل أفضل لجمهوركم وتكييف استراتيجيتكم بناءً على ذلك.

\* ماهي القنوات الأكثر فعالية للوصول الى كل فئة من العملاء ؟

للوصول إلى كل فئة من العملاء من خلال إنشاء منصة للمنصات الجزائرية، يجب أن تكون استراتيجيتكم متنوعة ومتعددة القنوات. هناك عدة قنوات يمكن أن تكون فعالة للتواصل مع مختلف فئات العملاء:

**الموقع الإلكتروني:** يعتبر الموقع الإلكتروني قلب عملكم على الإنترنت. يجب أن يكون موقعكم سهل الاستخدام ومتوافق مع الأجهزة المختلفة، ويحتوي على معلومات شاملة عن منتجاتكم وخدماتكم.

**التطبيق المحمول:** في عصر الهواتف الذكية، يمكن أن يكون لديكم تطبيق محمول يوفر تجربة مستخدم مميزة وسهلة الوصول للعملاء.

**وسائل التواصل الاجتماعي:** توفر وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، انستجرام، وتويتر فرصة للتفاعل مع جمهور واسع. يمكنكم استخدام هذه القنوات للترويج لمنتجاتكم، ومشاركة المحتوى المفيد، وبناء علاقات مع العملاء.

**البريد الإلكتروني:** يعتبر البريد الإلكتروني وسيلة فعالة للتواصل مع العملاء الذين يرغبون في تلقي إشعارات وعروض خاصة منكم.

**المحادثات الفورية والدعم الفني عبر الإنترنت:** قد يفضل بعض العملاء التواصل عبر المحادثات الفورية للحصول على دعم فني أو طلب المساعدة. يمكنكم توفير خدمة الدعم الفني عبر الإنترنت لتلبية احتياجات هؤلاء العملاء.

**الإعلان عبر الإنترنت:** يمكنكم استخدام الإعلانات المدفوعة عبر الإنترنت للوصول إلى جمهور مستهدف بناءً على معايير مثل العمر، والموقع الجغرافي، واهتمامات العميل المحتمل.

**المحتوى المتجاوب:** قدموا محتوى متجاوب يتناسب مع احتياجات واهتمامات كل فئة من العملاء. يمكنكم إنشاء محتوى مخصص لكل فئة تستهدفونها، سواء كان ذلك عبر المدونة، مقاطع الفيديو، أو الصور.

باستخدام مجموعة متنوعة من القنوات، يمكنكم تلبية احتياجات جميع فئات العملاء وتعزيز تجربتهم عبر منصة المنمنمات الجزائرية.

\*كيف يمكننا دمج مختلف القنوات لتحسين تجربة العملاء ؟

لتحسين تجربة العملاء من خلال إنشاء منصة للمنصات الجزائرية، يمكنكم دمج مختلف القنوات بشكل متناغم لتوفير تجربة سلسة وشاملة. إليكم بعض الطرق لتحقيق ذلك:

1. **توحيد البيانات العميل**: قم بتجميع بيانات العملاء من جميع القنوات المختلفة مثل الموقع الإلكتروني، ووسائل التواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني. استخدم هذه البيانات لفهم سلوك العملاء واحتياجاتهم بشكل أفضل.
2. **تقديم تجربة متكاملة عبر القنوات**: ضمنوا تجربة متكاملة للعملاء عبر جميع القنوات، بحيث يكون التبديل بين القنوات سهلاً وسلساً. على سبيل المثال، يجب أن يكون تصميم الموقع الإلكتروني والتطبيق المحمول متماثلين، ويجب أن تكون رسائل البريد الإلكتروني والمحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي متناسقة.
3. **التفاعل المتقاطع بين القنوات**: قم بتشجيع التفاعل المتقاطع بين القنوات، مثلاً يمكنكم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتوجيه العملاء إلى الموقع الإلكتروني للحصول على معلومات إضافية أو للقيام بعمليات شراء.
4. **تقديم خدمة العملاء المتكاملة**: قم بتوفير خدمة عملاء متكاملة عبر جميع القنوات، بما في ذلك المحادثات الفورية، والبريد الإلكتروني، والهاتف. يجب أن يكون العملاء قادرين على التواصل مع فريق الدعم الفني بسهولة من خلال أي قناة يختارونها.
5. **تحليل البيانات المتكاملة**: استخدم بيانات العملاء المتكاملة من مختلف القنوات لتحليل أداء العملاء وتفاعلهم مع المنصة. قم بتحديد الاتجاهات والأنماط والفرص لتحسين تجربة العملاء وزيادة الرضا عنها.

من خلال دمج مختلف القنوات بشكل متكامل وتوفير تجربة سلسلة وموحدة، يمكنكم تحسين تجربة العملاء عبر منصة المنمنمات الجزائرية وبناء علاقات أقوى معهم.

5/الشراكة الرئيسية:

\*من هم شركاؤنا الرئيسيون ؟

تحديد شركاءكم الرئيسيين يعتمد على العديد من العوامل، بما في ذلك أهداف الأعمال الخاصة بكم ونموذج الأعمال الذي تعتمده المنصة الخاصة بالمنمنمات الجزائرية. ومع ذلك، إليكم بعض الشركاء المحتملين الذين قد يسهمون في نجاح منصتكم:

**الموردين المحليين للمنتجات الفنية:** قد تحتاجون إلى شركات مع الموردين المحليين للمنتجات الفنية مثل اللوحات والتماثيل والمنسوجات. تعاونوا مع الفنانين والحرفيين المحليين لتوفير مجموعة متنوعة من المنتجات على منصتكم.

**شركاء الشحن والتوزيع:** تأكدوا من وجود شركاء للشحن والتوزيع يمكنهم توصيل منتجاتكم إلى العملاء بطريقة سريعة وفعالة. يمكن أن تكون هذه الشركات محلية أو دولية حسب نطاق توزيعكم.

**منصات الدفع الإلكتروني:** اجثوا عن شركاء في مجال معالجة المدفوعات الإلكترونية الذين يوفرون خدمات دفع آمنة وموثوقة للعملاء على منصتكم.

**الجهات الحكومية والهيئات المحلية:** يمكنكم التعاون مع الجهات الحكومية والهيئات المحلية لدعم الترويج للفنون الجزائرية والثقافة المحلية. هذا النوع من الشراكات يمكن أن يساهم في زيادة الوعي بالمنصة وجذب المزيد من العملاء.

**المسوقين والمؤثرون الرقميين:** تعاونوا مع مسوقين ومؤثرين رقميين محليين للمساعدة في الترويج للمنصة وزيادة الوعي بالعلامة التجارية والمنتجات.

**المطورين والمصممين الإلكترونيين:** قد تحتاجون إلى شركات مع مطورين ومصممين لتطوير وصيانة المنصة الإلكترونية وضمان تجربة مستخدم ممتازة للعملاء.

عند اختيار شركاءكم، تأكدوا من أنهم يتمتعون بسمعة جيدة وأنهم ملتزمون بالجودة والخدمة الممتازة. استفيدوا من شبكتكم المحلية والموارد المتاحة لتحديد الشركاء الذين يمكن أن يساعدوكم في نجاح منصة المنمنمات الجزائرية.

\* ماهي الشركات التي تساعدنا على خفض التكاليف او الوصول الى موارد جديدة او تحسين قيمتنا المقترحة ؟

هناك عدة أنواع من الشركات التي يمكن أن تساعدكم على خفض التكاليف، الوصول إلى موارد جديدة، أو تحسين قيمتكم المقترحة من خلال إنشاء منصة للمنمنمات الجزائرية:

**شركات الموردين المحليين:** تعاونوا مع موردين محليين للمواد الفنية والحرفية للحصول على أسعار تنافسية وتخفيض التكاليف. قد تحتاجون أيضاً إلى شركات مع موردين للتغليف والشحن لتقديم خدمات موثوقة وبأسعار معقولة.

**شركات التسويق المشترك:** تعاونوا مع منظمات أو شركات أخرى في مجال الفنون والثقافة لتبادل التسويق المشترك والترويج لمنصتكم. يمكن لهذه الشركات أن تساعد في زيادة الوعي بالعلامة التجارية الخاصة بكم وجذب المزيد من العملاء.

**شركات التكنولوجيا والبرمجيات:** قد تحتاجون إلى شركات مع شركات تكنولوجيا المعلومات والبرمجيات لتطوير وصيانة المنصة الإلكترونية الخاصة بكم. تعاونوا معهم للحصول على حلول تقنية متقدمة بأسعار معقولة.

**شركات التمويل ورأس المال الاستثماري:** بحاجة إلى التمويل لتطوير المنصة الخاصة بكم؟ بحثوا عن شركاء استثماريين أو مستثمرين ملائمين يمكنهم توفير الدعم المالي اللازم لتحقيق رؤيتكم وتطوير منصتكم.

**شركات الجهات الحكومية والمؤسسات الثقافية:** تعاونوا مع الجهات الحكومية والمؤسسات الثقافية للحصول على دعم مالي أو ترويج لمنصتكم. يمكن لهذه الشركات أن تساعد في تعزيز الثقافة الجزائرية وتوسيع نطاق توزيع منتجاتكم.

**شراكات التدريب والتطوير:** قد تحتاجون إلى تطوير مهاراتكم أو مهارات فريق العمل الخاص بكم. تعاونوا مع مؤسسات تعليمية أو مراكز تدريب لتوفير برامج تدريبية مخصصة تساعد في تطوير مهاراتكم وزيادة كفاءة عملكم.

من خلال استغلال هذه الشراكات بشكل فعال، يمكنكم خفض التكاليف، والوصول إلى موارد جديدة، وتعزيز قيمتكم المقترحة عبر منصة المنمنمات الجزائرية.

\*كيف يمكننا مزامنة مصالحنا مع تلك لشركائنا؟

لمزامنة مصالحكم مع شركائكم عبر منصة المنمنمات الجزائرية، يجب أن تكون علاقتكم معهم مبنية على التعاون والشراكة المتبادلة. إليكم بعض الطرق التي يمكنكم من خلالها تحقيق ذلك:

**تعريف الأهداف المشتركة:** قوموا بإجراء مناقشات مع شركائكم لتحديد الأهداف المشتركة والتي تخدم مصالح الجميع. يجب أن تكون هذه الأهداف واضحة وقابلة للقياس، مما يساعد في توجيه الجهود نحو تحقيقها.

**تبادل الموارد والخبرات:** قوموا بتبادل الموارد والخبرات مع شركائكم لتعزيز القيمة المضافة للجميع. يمكن أن يتضمن هذا تقديم الدعم المالي، أو توفير الموارد البشرية، أو مشاركة المعرفة والتجارب.

**تطوير حلول مشتركة:** تعاونوا في تطوير حلول مشتركة تلبي احتياجات السوق وتعزز موقعكم فيه. قوموا بإجراء جلسات عمل مشتركة للابتكار وتطوير المنتجات والخدمات الجديدة.

**مشاركة المسؤولية الاجتماعية للشركات:** ابحثوا عن فرص لمشاركة المسؤولية الاجتماعية للشركات مع شركائكم. يمكنكم العمل سوياً في مشاريع تنمية مستدامة أو دعم الفنانين والحرفيين المحليين.

**بناء علاقات طويلة الأمد:** حافظوا على بناء علاقات قوية وطويلة الأمد مع شركائكم. اعتنوا بالتواصل المستمر والشفافية وحل المشكلات بسرعة وفعالية.

**قياس الأداء وتحسينه معاً:** قوموا بتقييم أداء الشراكة بانتظام وتحليل النتائج بشكل مشترك. استفيدوا من التحليلات والبيانات لتحديد المجالات التي يمكن تحسينها وتطويرها بالتعاون.

من خلال مزامنة مصالحكم مع شركائكم والتركيز على بناء علاقات متبادلة مجدية، يمكنكم تعزيز النجاح والاستدامة لمنصة المنمنمات الجزائرية.

6/الانشطة الرئيسية:

\* ماهي الانشطة الرئيسية التي يجب علينا القيام بها لتقديم قيمتنا المقترحة؟

إن إنشاء منصة للمنمنمات الجزائريات يتطلب عدة أنشطة رئيسية لضمان تقديم القيمة المقترحة ونجاح المشروع. إليك بعض الأنشطة الرئيسية التي يمكن أن تساعدك في تحقيق هذا الهدف:

البحث والتحليل: قم بإجراء دراسة سوقية شاملة لفهم احتياجات السوق وتحديد المنافسين المحتملين وفرص النمو المتاحة.

تحديد الهدف الرئيسي: حدد هدفك الرئيسي من وراء إنشاء المنصة، سواء كان ذلك توفير فرص عمل للفنانين المحليين أو تعزيز الثقافة الجزائرية على المستوى العالمي.

تطوير الخطة الاستراتيجية: قم بوضع خطة تشمل الأهداف الرئيسية والإجراءات اللازمة لتحقيقها، بما في ذلك العمليات والموارد المالية والبشرية المطلوبة.

تصميم وتطوير المنصة: قم ببناء وتصميم المنصة الرقمية بحيث تكون سهلة الاستخدام وجذابة للمستخدمين، مع توفير وظائف تسمح بعرض أعمال المنمنمات ومعرفة المزيد عنهن.

التسويق والترويج: قم بتطوير استراتيجيات تسويقية فعالة لجذب المستخدمين إلى المنصة، مثل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والإعلان عبر الإنترنت والشراكات مع المؤسسات ذات الصلة.

بناء مجتمع عبر المنصة: ابن مجتمع نشط على المنصة يشجع على التفاعل وتبادل الخبرات والدعم بين الفنانين والمستخدمين.

الحفاظ على الجودة: ضمنيًا، يجب أن تتبنى سياسات وإجراءات لضمان جودة الأعمال المقدمة على المنصة وتجربة المستخدم العالية.

الاستجابة للملاحظات والتحسين المستمر: استمع إلى ملاحظات المستخدمين واستجب لها بشكل فعال، وقم بتحسين المنصة باستمرار لتلبية احتياجات السوق المتغيرة.

هذه الأنشطة الرئيسية يمكن أن تساعدك في بناء وتطوير منصة ناجحة للمنمنمات الجزائريات وتحقيق القيمة المقترحة للمستخدمين والمجتمع المحلي.

\* ماهي العمليات الأساسية لشركتنا؟

إذا كنت تخطط لإنشاء منصة للمنمنمات الجزائريات كجزء من شركتك، فسيكون لديك العديد من العمليات الأساسية التي يجب القيام بها لضمان نجاح المشروع وتحقيق الأهداف المحددة. إليك بعض العمليات الأساسية:

تحليل السوق: قم بدراسة شاملة لسوق الفنون والثقافة في الجزائر، وحدد الفرص المتاحة والتحديات المحتملة والجمهور المستهدف.

تطوير الفكرة والتخطيط: قم بتحديد رؤيتك وأهدافك للمنصة، وضع خطة عمل مفصلة تشمل الجوانب المالية والتسويقية والتقنية.

تصميم وتطوير المنصة: قم ببناء وتصميم المنصة الرقمية بحيث تكون سهلة الاستخدام وجاذبة للمستخدمين، مع توفير وظائف تمكن من عرض أعمال المنمنمات ومزيد من التفاعل.

التسويق والترويج: قم بتطوير استراتيجيات تسويقية لجذب الفنانين والجمهور المستهدف إلى المنصة، مثل حملات الإعلان واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

بناء مجتمع المستخدمين: ابن مجتمعًا نشطًا وملهمًا على المنصة، يشجع على التفاعل وتبادل الخبرات والدعم بين الفنانين والمهتمين بالفن.

إدارة العلاقات مع الفنانين: قم بتوفير دعم ومساعدة للفنانين المشاركات على المنصة، وتعزيز علاقاتك معهن لضمان استمرارية المشاركة ونمو المنصة.

مراقبة الأداء والتحسين المستمر: قم بمتابعة أداء المنصة وقياس تأثير الأنشطة التسويقية والتطويرية، وتحديث الخطط والاستراتيجيات وفقاً للاحتياجات المتغيرة.

الامتثال للقوانين واللوائح: تأكد من الامتثال لجميع القوانين واللوائح المتعلقة بالملكية الفكرية والتجارة الإلكترونية وحماية البيانات.

هذه العمليات الأساسية ستساعدك في بناء وتشغيل منصة ناجحة للمنمنمات الجزائريات وتحقيق الأهداف التي حددتها لشركتك.

\* ماهي الانشطة التي تخلق أكبر قيمة لعملائنا ؟

إنشاء منصة للمنمنمات الجزائريات يمكن أن يوفر العديد من القيم لعملائك، ومن الأنشطة التي يمكن أن تخلق أكبر قيمة لهم:

توفير فرص عرض الأعمال: من خلال المنصة، يمكن للمنمنمات الجزائريات عرض أعمالهن الفنية بسهولة والتواصل مع عملاء جدد محتملين من جميع أنحاء العالم.

تسهيل عمليات البيع والشراء: يمكن للعملاء شراء الأعمال الفنية مباشرة من المنصة، مما يوفر لهم تجربة تسوق سلسة وموثوقة.

توفير محتوى ثقافي وتراثي: يمكن للمنصة أن تكون مصدراً لاكتشاف الفن والثقافة الجزائرية، مما يوفر قيمة ثقافية وتعليمية للعملاء.

دعم الفنانين المحليين: من خلال المنصة، يمكن للفنانين الجزائريين الوصول إلى جمهور أوسع وزيادة فرص بيع أعمالهم، مما يساعدهم على الاستمرار في ممارسة فنهم.

توفير تجربة مستخدم مميزة: يمكن للمنصة أن تقدم تجربة مستخدم مريحة وممتعة، مع واجهة مستخدم بديهية وميزات تفاعلية تعزز تجربة البحث والتصفح.

توفير معلومات ودعم فني: يمكن للمنصة تقديم معلومات شاملة حول الفنانين وأعمالهم، بالإضافة إلى توفير دعم فني وتقني للعملاء في حالة الاستفسارات أو المشاكل.

توفير خيارات التخصيص: قد تتيح المنصة للعملاء تخصيص بعض الأعمال الفنية وفقاً لاحتياجاتهم الخاصة، مما يزيد من جاذبية المنصة وقيمتها للعملاء.

باختيار الأنشطة المناسبة وتنفيذها بفعالية، يمكن لشركتك خلق قيمة كبيرة لعملائك من خلال إنشاء منصة للمنمنمات الجزائريات، مما يعزز النجاح والنمو المستدام للمشروع.

7/الموارد الرئيسية:

ماهي الاصول المادية وغير المادية والبشرية الاساسية لدينا ؟

عند إنشاء منصة للمنمنمات الجزائرية، ينبغي أن تأخذ في الاعتبار العديد من الأصول المادية وغير المادية والبشرية الأساسية. إليك نظرة عامة على بعض هذه الأصول:

**الأصول المادية:**

البنية التحتية التقنية: تتضمن هذه الأصول الخوادم والشبكات والأنظمة التي تدعم تشغيل المنصة وتوفير خدماتها بشكل فعال.

التجهيزات الفنية: مثل الأجهزة الحوسبة، والبرمجيات، وأنظمة الدعم التقني المطلوبة لتطوير وتشغيل المنصة.

الموارد المالية: تشمل الأموال المطلوبة للتطوير والتسويق والتشغيل، بما في ذلك التمويل اللازم لتغطية التكاليف الثابتة والمتغيرة.

الموقع الجغرافي والبنية الجغرافية: قد تكون مهمة لضمان توافر الموارد والوصول السهل إلى السوق المستهدفة.

**الأصول غير المادية:**

**الملكية الفكرية:** تتضمن العلامات التجارية والبراءات وحقوق الملكية الفكرية الأخرى التي تمثل قيمة فكرية للمنصة وتسهم في تمييزها عن المنافسين.

**السمعة والعلامة التجارية:** سمعة المنصة وصورتها في السوق تلعب دورًا حاسمًا في جذب العملاء وبناء قاعدة مستخدمي قوية.

**العلاقات مع العملاء والشركاء:** بناء علاقات قوية مع العملاء والشركاء التجاريين يسهم في نجاح المنصة ونموها.

**التقنية والبرمجيات الحديثة:** استخدام التقنيات والأدوات الحديثة في تطوير المنصة يمكن أن يساعد في تحسين أدائها وتجربة المستخدم.

### الأصول البشرية:

**الموظفون والكفاءات البشرية:** يشمل ذلك المطورين، ومصممي الويب، وخبراء التسويق، وموظفي خدمة العملاء الذين يسهمون في تشغيل وتطوير المنصة.

**المجتمع والمستخدمين:** بناء مجتمع نشط من المستخدمين والمهتمين يمكن أن يكون له تأثير كبير على نجاح المنصة وتبنيها.

**الشراكات والعلاقات الاستراتيجية:** بناء شراكات استراتيجية مع الجهات الخارجية مثل المؤسسات الحكومية والشركات الأخرى يمكن أن يسهم في دعم ونمو المنصة.

**المعرفة والخبرة:** خبرات الفريق في مجال صناعة المنصات وفهمهم لاحتياجات السوق المحلية والعالمية تعتبر أصولًا قيمة لنجاح المنصة.

باختيار الأصول المناسبة والعمل على تنميتها واستخدامها بشكل فعال، يمكن أن تكون المنصة ناجحة وتلبي احتياجات السوق بشكل فعال.

\* ماهي الادوات والتكنولوجيا او الشراكات التي نحتاجها لتحقيق النجاح ؟

لتحقيق النجاح في إنشاء منصة للمنمنمات الجزائرية، يمكنك الاعتماد على مجموعة متنوعة من الأدوات والتكنولوجيا والشراكات. إليك بعض العناصر التي قد تكون ذات أهمية:

### الأدوات والتكنولوجيا:

**منصة التطوير والبرمجيات:** مثل منصة تطوير الويب مفتوحة المصدر مثل WordPress أو Shopify، أو استخدام إطار عمل تطوري مثل Django أو Laravel إذا كنت تفضل بناء منصة خاصة.

**تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز:** توفير تجربة تفاعلية ومميزة للمستخدمين من خلال استخدام التقنيات الحديثة مثل VR و AR في عرض المنمنمات.

**تكنولوجيا الدفع الآمنة:** تكامل بوابات الدفع الآمنة والموثوقة مع المنصة لتمكين المستخدمين من القيام بالمعاملات بسهولة وأمان.

**تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات:** استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات لفهم احتياجات المستخدمين وتوجيههم بشكل فعال وتحسين تجربتهم.

**الهواتف الذكية والتطبيقات المتقلة:** تطوير تطبيق متنقل يتيح للمستخدمين تصفح وشراء المنمنمات بسهولة من هواتفهم الذكية.

### الشراكات:

**شراكات مع الفنانين والمصممين:** التعاون مع الفنانين والمصممين المحليين لتوفير منمنماتهم على المنصة وتعزيز التنوع والابتكار.

**شراكات مع مؤسسات الدعم والتمويل:** العمل مع مؤسسات الدعم والتمويل المحلية والدولية لتأمين التمويل اللازم لتطوير وتسويق المنصة.

**شراكات مع شركات الشحن والتوصيل:** توفير خيارات شحن موثوقة وفعالة لتوصيل المنمنمات إلى العملاء في جميع أنحاء البلاد.

**شراكات مع منصات التواصل الاجتماعي:** الاستفادة من منصات التواصل الاجتماعي للترويج للمنصة وزيادة الوعي بها وجذب المستخدمين الجدد.

بالاعتماد على هذه الأدوات والتكنولوجيا والشراكات بشكل فعال، يمكن أن تحقق منصتك للمنمنمات الجزائرية النجاح المستهدف وتلبي تطلعات العملاء وتحقق النمو المستدام.

\* ماهي المزايا التنافسية الرئيسية لمواردنا ؟

إذا كنت تخطط لإنشاء منصة للمنمنمات الجزائرية، فقد تمتلك مزايا تنافسية فريدة يمكنك الاستفادة منها. إليك بعض المزايا التنافسية الرئيسية التي يمكن أن تساعدك على تحقيق النجاح في هذا المجال:

**التنوع الثقافي والفني:** تتمتع الجزائر بتنوع ثقافي وفني غني، وهذا يمكن أن يترجم إلى تنوع في المنمنمات المتوفرة على منصتك. يمكنك استغلال هذا التنوع لجذب مجموعة واسعة من الزبائن.

**المواهب المحلية:** يمكنك بناء شراكات مع الفنانين والمصممين المحليين لتوفير منمنمات فريدة وأصلية تعكس الثقافة الجزائرية وتجذب المستخدمين.

**الرؤية الثقافية الفريدة:** يمكنك لفهمك العميق للثقافة الجزائرية واحتياجات السوق المحلي أن يسمح لك بتطوير منصة مصممة خصيصًا لتلبية تلك الاحتياجات.

**التوجه نحو الابتكار والتكنولوجيا:** يمكنك استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل الواقع الافتراضي والواقع المعزز لتقديم تجارب تفاعلية مبتكرة للمستخدمين.

**الدعم المحلي والقدرة على التكيف:** بوجود فريق محلي ملم بالسوق الجزائرية وقادر على التكيف مع التغيرات وتلبية الاحتياجات الفريدة للعملاء، يمكنك البناء على هذه القدرات لتقديم خدمة عالية الجودة.

**الشبكة الاجتماعية والثقة الثقافية:** توفر الشبكات الاجتماعية القوية في الجزائر فرصة لبناء ثقة عميقة بين المستخدمين والمنصة، مما يمكن أن يعزز الولاء ويزيد من انتشار الأخبار عن المنصة.

**التواجد المحلي والتفاعل الشخصي:** بوجود وجود محلي، يمكنك بناء علاقات قوية مع العملاء والشركاء وفهم احتياجاتهم بشكل أفضل وتقديم دعم مخصص وفعال.

استغلال هذه المزايا التنافسية يمكن أن يساعدك على جذب العملاء وبناء موقع قوي في سوق المنمنمات الجزائرية وخارجها.

## 8/ التكاليف:

\* ماهي التكاليف الثابتة والمتغيرة المرتبطة بنموذجنا الاقتصادي ؟

التكاليف الثابتة والمتغيرة تلعب دوراً هاماً في نموذج الأعمال الاقتصادي الخاص بك، وخاصة عند إنشاء منصة للمنمنمات الجزائرية. إليك شرحاً لكل منها:

### التكاليف الثابتة:

هذه التكاليف لا تتغير بناءً على حجم الإنتاج أو المبيعات. في سياق منصة المنمنمات، قد تشمل التكاليف الثابتة مثل تكلفة تطوير وبرمجة المنصة، وتكاليف الاستضافة والتشغيل الأساسية، ورسوم الدفع الإلكتروني، وتكاليف الدعاية والتسويق الأولية.

### التكاليف المتغيرة:

هذه التكاليف تتغير بناءً على حجم الإنتاج أو المبيعات. في حالة منصة المنمنمات، قد تشمل التكاليف المتغيرة تكاليف الشحن والتوزيع، وتكاليف الدعم الفني وخدمة العملاء، وتكاليف تحسين وتطوير المنصة بناءً على ردود فعل المستخدمين وتطلعات السوق.

من الضروري تقدير هذه التكاليف بدقة أثناء وضع الخطة الاقتصادية لمنصتك، حيث يساعد ذلك في تحديد السعر الصحيح للمنتج أو الخدمة، وتحقيق الأرباح المستهدفة. كما يساعدك في اتخاذ قرارات استثمارية مدروسة وتحديد استراتيجيات النمو المستقبلية للمنصة.

\* ماهي التكاليف الأكثر أهمية لشركتنا ؟

تكاليف إنشاء منصة للمنمنمات الجزائرية قد تتفاوت بناءً على العديد من العوامل، لكن هناك بعض التكاليف الأساسية التي قد تكون الأكثر أهمية في هذا السياق:

تطوير وبرمجة المنصة: هذه التكلفة تشمل تصميم وتطوير الموقع أو التطبيق بما يتناسب مع احتياجات المستخدمين ومتطلبات السوق الجزائرية. قد تحتاج إلى تكليف مطورين ومصممين لإنشاء واجهة مستخدم جذابة وسهلة الاستخدام.

تكاليف الاستضافة والتشغيل: يجب عليك توفير بنية تحتية قوية لاستضافة المنصة وتشغيلها بكفاءة، بما في ذلك خوادم الويب والتخزين والأمان، مع مراعاة تكاليف التشغيل الشهرية.

التسويق والدعاية: من المهم الترويج للمنصة وجذب العملاء المحتملين، وهذا يتطلب استثمار في حملات الإعلان والتسويق الرقمي وبناء علاقات مع الجمهور المستهدف.

الدعم الفني وخدمة العملاء: يجب تخصيص موارد لتقديم الدعم الفني وخدمة العملاء لضمان رضا العملاء وحل مشاكلهم بفعالية، مما قد يشمل توظيف موظفين أو استخدام حلول تقنية مثل الدردشة الحية وقواعد المعرفة.

تكاليف التوزيع والشحن: إذا كانت المنمنمات تتطلب توزيعاً فيزيائياً، فسيكون لديك تكاليف تشمل الشحن والتوزيع إلى العملاء في الجزائر، بما في ذلك تكاليف التخليص الجمركي إذا لزم الأمر.

تحديد هذه التكاليف الأساسية وإدارتها بشكل فعال سيكون حاسماً لنجاح منصتك للمنمنمات في السوق الجزائرية.

\*كيف يمكننا خفض التكاليف أو تحسين كفاءة عملياتنا؟

هناك عدة طرق يمكن من خلالها خفض التكاليف أو تحسين كفاءة عملياتك عند إنشاء منصة للمنمنمات الجزائرية:

**استخدام التكنولوجيا الذكية:** ابحاث عن حلول تكنولوجية تساعد في تحسين كفاءة العمليات، مثل نظم إدارة العلاقات مع العملاء (CRM) لتنظيم الاتصال مع العملاء وتحسين خدمة العملاء، أو استخدام أنظمة إدارة المخزون لضبط المستويات وتقليل فقدان المخزون.

**التحول إلى السحابة:** قد تكون خدمات الحوسبة السحابية أقل تكلفة وأكثر مرونة من البنية التحتية التقليدية، مما يسمح لك بتقليل التكاليف الثابتة المرتبطة بالتشغيل والاستضافة.

**تحسين عمليات الشحن والتوزيع:** قم بتحليل عمليات الشحن والتوزيع الخاصة بك لتحديد الطرق التي يمكن بها تقليل التكاليف وتحسين الكفاءة، مثل التعاون مع شركات شحن موثوقة أو تحسين تخطيط الطرق لتقليل تكاليف الشحن.

**التركيز على التسويق الرقمي الفعال:** استخدم استراتيجيات التسويق الرقمي المناسبة للوصول إلى جمهور أوسع بتكلفة أقل، مثل التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي وإعلانات البحث عبر الإنترنت.

**التحسين المستمر وتقييم الأداء:** قم بمراجعة عملياتك بانتظام لتحديد المجالات التي يمكن فيها تحسين الكفاءة أو خفض التكاليف، واستخدم بيانات الأداء لاتخاذ القرارات الاستراتيجية المستنيرة.

**التعاون مع الموردين والشركاء المحليين:** قد يكون للتعاون مع موردين وشركاء محليين في الجزائر تأثير إيجابي على تكاليف الشحن والتوزيع، بالإضافة إلى توفير فهم عميق للسوق المحلية واحتياجات العملاء.

من خلال تنفيذ هذه الإجراءات، يمكنك تحسين كفاءة عملياتك وتخفيض التكاليف المرتبطة بإنشاء منصة للمنمنمات الجزائرية، مما يساعد في تحقيق النجاح في السوق.

9/مصادر الدخل:

ماهي المنتجات او الخدمات التي يكون عملاؤنا على استعداد لدفع ثمنها؟

من الجيد أن تفكر في الخدمات أو المنتجات التي يمكن أن تكون مطلوبة ومثيرة للاهتمام للعملاء في الجزائر. إليك بعض الأفكار التي قد تجذب اهتمامهم:

**متجر إلكتروني للمنمنمات الجزائرية:** يمكنك إنشاء منصة إلكترونية تعرض وتبيع منمنمات يدوية جزائرية فريدة من نوعها، مثل الملابس التقليدية أو الحرف اليدوية التقليدية.

**منصة لتوفير الخدمات الحرفية:** يمكن أن تشمل هذه الخدمات الخياطة اليدوية، أو النجارة، أو الحدادة، أو حتى الفنون الجميلة التقليدية.

**دورات تعليمية عبر الإنترنت:** يمكن أن تقدم دورات عبر الإنترنت لتعليم المهارات الحرفية التقليدية للمهتمين، مثل التطريز الجزائري التقليدي أو فن النحت.

**خدمات الاستشارات والتصميم:** يمكن أن تقدم خدمات استشارية وتصميم للمصممين والحرفيين لتطوير منتجاتهم وتسويقها بشكل فعال.

**تنظيم ورش العمل والأحداث:** يمكن أن تنظم ورش عمل وأحداث ترويجية للمنمنمات الجزائرية لجذب العملاء وبناء شبكة عملاء محتملين.

**خدمات التوصيل والشحن:** يمكن أن تقدم خدمات توصيل للمنتجات للعملاء في جميع أنحاء الجزائر لجعل عملية الشراء أكثر سهولة ويسراً.

تحقيق النجاح في هذا المجال يتطلب دراسة السوق وفهم احتياجات العملاء المحتملين بعمق، وتوفير منتجات أو خدمات عالية الجودة تلي تلك الاحتياجات بشكل فعال.

\*ماهي الطرق المختلفة التي يمكننا من خلالها تحقيق الدخل؟

هناك عدة طرق يمكن من خلالها تحقيق الدخل من خلال منصة للمنمنمات الجزائرية. إليك بعض الطرق المختلفة:

**رسوم العضوية:** يمكنك فرض رسوم على البائعين أو المنمنمات للاشتراك في منصتك كبائعين. يمكن أن تكون هذه الرسوم شهرية أو سنوية.

**رسوم الإعلانات:** يمكنك تحقيق الدخل من خلال بيع مساحة إعلانية على منصتك للمنمنمات أو العلامات التجارية الأخرى المرتبطة بالمجال.

**نسبة من المبيعات:** يمكنك أن تأخذ نسبة من كل عملية بيع تتم على المنصة، تكون هذه النسبة نسبة مئوية محددة من قيمة المنتج المباع.

**بيع الخدمات الإضافية:** يمكنك تقديم خدمات إضافية للبائعين مثل الإعلانات المميزة أو الخدمات التسويقية بمقابل.

**شراكات التسويق بالعمولة:** يمكنك التعاون مع مدونين أو مواقع أخرى للترويج للمنتجات عبر روابط تابعة مع مقابل عمولة عن كل عملية بيع تتم عبر تلك الروابط.

**بيع بيانات المستخدمين:** يمكنك جمع البيانات عن المستخدمين وبيعها للشركات أو المعلنين الذين يرغبون في استهداف هذه الجماهير.

**بيع منتجات تابعة:** يمكنك توفير منتجات تابعة مثل كتب إلكترونية أو دورات تعليمية وكسب عائد مالي عندما يقوم المستخدمون بشرائها.

تأكد من دراسة كل طريقة بعناية وضمان أنها تتناسب مع نموذج العمل الخاص بك وأنها توفر قيمة للعملاء والبائعين على حد سواء.

\* ماهو نموذج التسعير لدينا ؟

يمكن تحديد نموذج التسعير بناءً على عدة عوامل مثل القيمة التي تقدمها المنصة، وتكلفة تشغيلها، والسوق المستهدف، واستراتيجية المنافسة، والتكاليف الإضافية المرتبطة بتطوير وصيانة المنصة. إليك بعض أنماط التسعير التي يمكن أن تناسب منصة للمنمنمات الجزائرية:

**رسوم العضوية:** يمكن تقديم عضوية مدفوعة للبائعين الذين يرغبون في بيع منتجاتهم على المنصة. يمكن تقديم خطط اشتراك مختلفة بأسعار مختلفة تعتمد على الميزات المقدمة مثل عدد القوائم والخدمات الإضافية.

**نسبة من المبيعات:** يمكن أن تتقاضى نسبة من كل عملية بيع تتم على المنصة. يمكن أن تكون هذه النسبة ثابتة أو تتغير اعتمادًا على نوع المنتج أو قيمته.

**رسوم الإعلانات:** يمكن أن تقدم خدمات الإعلان على المنصة بتكلفة ثابتة أو بناءً على عدد المشاهدات أو النقرات.

**رسوم الإدراج:** يمكن أن تتقاضى رسومًا لإدراج المنتجات على المنصة. يمكن أن تختلف هذه الرسوم اعتمادًا على عدة عوامل مثل عدد القوائم والفئة والمدة.

**رسوم الخدمات الإضافية:** يمكن أن تقدم خدمات إضافية مثل الإعلانات المميزة أو الترويجية بتكلفة إضافية.

يجب أن تحدد نموذج التسعير الذي يحقق التوازن بين تحقيق الأرباح وجذب العملاء، ويكون عادلاً للجميع، ويوفر قيمة ملموسة للبائعين والمستهلكين على حد سواء. تجربة مختلفة النماذج واختبار السعر المناسب يمكن أن تساعد في تحديد النموذج الأمثل لمنصتك Haut du formulaire

## قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابراهيم مردوخ "الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر" ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1988 م
2. أبو القاسم سعد هلالا، تاريخ الجزائري الثقافي.
3. أوريق مصطفى: محمد راسم بالمتحف الوطني للفنون الجميلة، 1896-1996.
4. إيتنغهاوزن،(ر)،التصوير عند العرب،ص77.والباشا حسن،التصوير الإسلامي في العصور الواسطي.
5. إيما تشب ، موسوعة متحف للفن الحديث والعالم العربي .
6. إيمان عفان، دلالة الصورة الفنية دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام والاتصال، مخلوف بوكروخ، كلية العلوم السياسية الاعلام،جامعة الجزائر2004-2005
7. إيناس حسني منمنمات وزارة الثقافة الدورة الخامسة للمهرجان الثقافي الدولي للمنمنمات الزخرفة ،قصر الثقافة ،جامعة تلمسان من 10ال27 أكتوبر2012
8. الباشا حسن،التصوير الإسلامي في العصور الواسطي،بغداد،1978.
9. براهيم مردوخ "الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر" .
10. براهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر .
11. تيمور،احمد باشا،التصوير عند العرب،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،1942.
12. حسن بوسماحة،تاريخ الفن ،أوراق لمنشر والتوزيع ،ط.1، 2009 .
13. حسن زكي محمد،مدرسة بغداد في التصويرالإسلامي مطبعة تايميس بغداد،(1982)،من السلسلة الفنية الخاصة التي صدرت بمناسبة مهرجان الواسطي.
14. حمد تمام رسالة الورشان المتحف الوطني للفنون الجميلة الحامة الجزائر2007.
15. حمد حسين جودي "الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي.
16. حنان بنت سعود بن سالم الهزاع، المفاهيم الجمالية والفلسفية لمدارس التصوير الإسلامي .

17. د. تريكي حمزة، ط.د. عبد الهادي الحاجة، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الدكتورالي الاول حول مدارس الفن التشكيلي الجزائري المعاصر (01) الاسلاف، الرواد، و الاجيال الجديدة(12-13 ديسمبر 2021)، كلية الفنون و الثقافة /جامعة قسنطينة
18. دكتور سيدي محمد الغوثي بسنوسي - منمنمات وزارة الثقافة الدورة الخامسة للمهرجان الثقافي الدولي للمنمنمات الزخرفة، قصر الثقافة ، جامعة تلمسان من 10 اكتوبر الى 27 اكتوبر 2012.
19. ديماندا، (م،س) الفنون الإسلامية، الطبعة الثانية، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم احمد فكري، القاهرة: دار المعارف بمصر (1956)، .
20. رمضان أسماء، فن المنمنمات الإسلامية: قصة أطول الفنون الزخرفية عمرا ، نشر بتاريخ 07/04/2019
21. سعد الله ابو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ج. 1830، 8-1954، بيروت ، دار الغرب الاسلامي، ط، 1. ، 1002 .
22. سوزان العامري (المنمنمة من التزاويق إلى إبداعات الواسطي وبهزاد) مهرجان الفنون الاسلامية "للمنمنمات" الدورة 14
23. سيد أحمد باغلي، محمد ارسم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري.
24. عبد الرحمان جعفر الكيناني ،منمنمات محمد راسم ،روح الشرق في الفن التشكيلي الالمى
25. عروة نجاة، من وحي التراث المعماري والحرفي في الجزائر، تلمسان، دار النشر دحلب، ، 2011.
26. علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام والاتصال، مخلوف بوكرواح، كلية العلوم السياسية الاعلام، جامعة الجزائر 2004-2005
27. فاروق يوسف ، محمد راسم رسام المنمنمات الذي تحرر من الماضي ، العرب 13-12-2015.
28. ففرية خلفان اليحيائي واخرون، بحوث في التربية الفنية و الفنون، مجلة ربع سنوية تصدرها كلية التربية الفنية، المجلد ثلاثون، العدد الثلاثون، جامعة حلوان، مايو 2010.

29. فن التصوير، رسالة دكتوراه، تخصص الرسم والتصوير، جامعة الأميرة نور بنت عبد الرحمان، السعودية، 2011.
30. فيتوريا فونتانا ماريا، المنمنمات الإسلامية، تر: عز الدين عناية، بيروت، دار التنوير، ط. 2015، 1.
31. قجال نادية، الفنون الشعبية في لوحات الرسام إيتيان دينيه، رسالة دكتوراه في الفنون الشعبية تحت اشراف شريف عبد الطيف جامعة تلمسان 2011.
32. كاظم شمهود طاهر "الاندلس والفن الاسلامي" أزمنا للنشر و التوزيع الأردن، 2001 م، ط1.
33. كتاب روجر بنجامين "جماليات استشراقية: الفن والاستعمار وشمال إفريقيا الفرنسي ( 1880-1930). بيركلي: مطبوعات جامعة كاليفورنيا، 2003.
34. لافطس نعيمة، ا.د براهيم احمد، مجلة الجماليات الفنون التطبيقية في منمنمات الفنان محمد تمام، المجلد 07 / العدد: 02 (2020)،.
35. لقاء مع الفنانة بولعباس رابحية، يوم 07 فيفري 2024، على الساعة 11:00 صباحا، في مدرسة الفنون الجميلة بمستغانم.
36. مجلة الحياة التشكيلية، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دمشق، 1992، 49، 50، م، 1993 ص 86.
37. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، مكتبة الشروق الدولية، ط. 4، 2008.
38. محاضرات المهرجان الثقافي الدولي للمنمنمات والزخرفة في دورته الخامسة من 10 الى 17 اكتوبر 2012 بقصر الثقافة بتلمسان
39. محمد جحيش " لجنة الحفلات لمدينة الجزائر" صالون الفنون الاسلامية، 1997م.
40. محمد حسين جودي "المرجع السابق"، ص 141، 142.
41. مدير المتحف، المتحف الوطني سيرتا، الفنانون التشكيليون، 18 أفريل - 18 ماي، 2001.

42. مردوخ إبراهيم، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، الجزائر، الصندوق الوطني لترقية الفنون والاداب، ط،1.

### المواقع الالكترونية:

1. [.شاهد يوم 05/01/2024 على الساعة 45](https://www.noonpost.com/content/2726119:45)
2. <http://www.encyclopedia.mathaf.org.qa/ar/bios/Pages/Mohammed-Racim.aspx>
3. [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF\\_%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%85](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%85)
4. [https://fr.wikipedia.org/wiki/Mohamed\\_Temmam](https://fr.wikipedia.org/wiki/Mohamed_Temmam) Wikipédia Mohamed Temmam
5. <https://Wikipédia>
6. [fr.wikipedia.org/wiki/Mohamed\\_Temmam](fr.wikipedia.org/wiki/Mohamed_Temmam) Wikipédia Mohamed Temmam  
[https://fr.wikipedia.org/wiki/Mohamed\\_Temmam](https://fr.wikipedia.org/wiki/Mohamed_Temmam)

# فهرس المحتويات

	إهداء
	شكر وتقدير
أ-هـ	مقدمة
	الفصل الاول:نشأة وتطور الفن التصغيري في الجزائر
02	المبحث الأول: تعريف المنمنمة لغة واصطلاحا
13	المبحث الثاني: تطور الفن التصغيري(المنمنمات) في الجزائر و رواده
44	المبحث الثالث: خصائص المدرسة الراسمية
52	المبحث الرابع: الفن التصغيري الجديد في الجزائر
	الفصل الثاني:دراسة نموذجية لأعمال بولعباس رابحية
60	المبحث الاول: الفنانة بولعباس رابحية و بداياتها الفنية
64	المبحث الثاني:اهم المشاركات و المعارض للفنانة بولعباس رابحية
70	المبحث الثالث:دراسة تحليلية لاعمال الفنانة بولعباس رابحية
91	الخاتمة
95	الملاحق
139	قائمة المصادر والمراجع
144	فهرس المحتويات

## ملخص

يهدف موضوع مذكرتي الى دراسة تطور فن المنمنمات في الجزائر واستعراض جذوره التاريخية وابعاده الفنية، وكذلك استكشاف آفاقه المستقبلية، حيث تناول هذا البحث الجذور التاريخية لفن المنمنمات في الجزائر منذ العصور القديمة وحتى الفترة المعاصرة، مع التركيز على التأثيرات الثقافية والفنية التي ساهمت في تشكيل هذا الفن، حيث استعرضنا الخصائص الفنية المميزة لفن المنمنمات في الجزائر، بما في ذلك التقنيات والأساليب الفنية المستخدمة، والألوان والموضوعات الشائعة في هذه الأعمال الفنية. كما قمنا بالتركيز على دراسة اعمال الفنانة بولعباس رابحية كنموذج لفن المنمنمات الجزائرية المعاصرة ومساهمتها في تطوير هذا الفن والحفاظ على تراثه. كما عملنا على مناقشة الاتجاهات الحالية والمستقبلية لفن المنمنمات في الجزائر، مع النظر في التحديات التي تواجه هذا الفن وسبل تطويره واستدامته في عصرنا الحالي.

الكلمات المفتاحية: فن المنمنمات - الجذور التاريخية - الرسم الاسلامي - الفنون الزخرفية

## Abstract

The subject of my memorandum aims to study the development of miniature art in Algeria and review its historical roots and artistic dimensions, as well as explore its future prospects. This research dealt with the historical roots of miniature art in Algeria from ancient times until the contemporary period, with a focus on the cultural and artistic influences that contributed to the formation of this art. We reviewed the distinctive artistic characteristics of miniature art in Algeria, including the artistic techniques and methods used, and the common colors and themes in these artworks. We also focused on studying the works of the artist Boul Abbas Rabhia as a model of contemporary Algerian miniature art and her contribution to developing this art and preserving its heritage. We also worked to discuss the current and future trends of miniature art in Algeria, while considering the challenges facing this art and ways to develop and sustain it in our current era.

**Keywords:** miniature art - historical walls - Islamic painting - decorative arts